الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين – سطيف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

مطبوعة بيداغوجية في مقياس:
مشكلات النظام التربوي في الجزائر
لطلبة السنة الثانية ماستر
تخصص علم اجتماع التربية

إعداد الأستاذة: كريمة فلاحي

السنة الجامعية: 2014 – 2015

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

فهرس المحتويات

المقدمة..ص2

أولا: مدخل إلى دراسة المشكلات التربوية.......................................ص2

ثانيا: مشكلات النظام التعليمي الجز.ائري.......................................ص12

1 – المشكلات البنائية.......................................ص12

1.1– إشكالية التشريع المدرسي..............................ص12

2.1 – الهياكل والمنشئات المدرسية..............................ص21

2 – المشكلات الوظيفية.......................................ص31

1.2– مشكلة التكوين.......................................ص31

2.2 – بيداغوجيا التعليم.......................................ص36

3.2 – التقويم التربوي.......................................ص50

4.2 – مشكلة التوجيه.......................................ص61

5.2 – مشكلتا الرسوب والتسرب المدرسيين..............................ص70

6.2 – إشكالية اللغة.......................................ص79

3 – مشكلات علائقية.......................................ص84

1.3 – علاقة النظام التعليمي بالنظام الاقتصادي........................ص84

2.3 – علاقة النظام التعليمي بالنظام الديني............................ص86

2.3 – علاقة النظام التعليمي بالنظام السياسي........................ص87

4.3 – علاقة النظام التعليمي بالنظام الاجتماعي........................ص88

ثالثا: قراءة نقدية في أساليب حل المشكلات التربوية..............................ص89

الخاتمة..ص95

قائمة المراجع..ص96

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المقدمة

تواجه النظم التعليمية في مختلف دول العالم العديد من المشكلات التي تنشأ نتيجة التطورات المتلاحقة التي يشهدها ميدان المعرفة، كما تنشأ كنتيجة طبيعية للأوضاع الجديدة التي ترافق التطور أو تنجم عنه.

فالنظام التعليمي مهما بلغ من التقدم لا يخلو من المشكلات، لأنه يتألف من أجزاء مترابطة ومتفاعلة ومتكاملة يختص كل جزء منها بوظيفة معينة، وكفاءة النظام تتوقف على مدى نجاحها في ذلك، وأن عدم فاعلية أحد أجزاء النظام لا يقتصر أثره على كفاءة ذلك الجزء فحسب، بل يمتد ليصيب كفاءة النظام كله.

فالنظم المتقدمة تتميز بتفاعلها الايجابي مع ما يطرأ من مشكلات ولا تلجأ إلى الحلول المسكنة التي تؤدي إلى استفحال المشكلات، بالتالي إلى ضعف كفاءة النظام.

ومجتمعنا الجزائري من المجتمعات التي مرت بمراحل عديدة من التغيرات خاصة بعد الاستقلال أفرزت سلسلة من المشكلات في شتى المجالات، ومن بينها مشكلات عانى وما زال يعاني منها النظام التعليمي، وقد استطاع هذا الأخير خلال الزمن أن يعالج بعضا منها ولكن مازال بعضها الآخر في حاجة إلى الحل، وعليه فقد جاء مفهوم الأزمة التربوية والإصلاح التربوي من المفاهيم المركزية في مجال العلوم الاجتماعية والتربوية، فهي من أكثر المفاهيم شيوعا وتداولا في الأدبيات المعاصرة لاسيما في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد شهدت الساحة الفكرية في مجال التربية والعلوم الاجتماعية ولادة متسارعة لعدد كبير من المؤلفات والمقالات التي تنطلق من هذين المفهومين لدراسة وتحليل الأنظمة التربوية المعاصرة. وتأسيسا على ذلك بدأ هذان المفهومان يشكلان أداة هامة من أدوات التحليل السوسيولوجي والتربوي، ومدخلا من مداخل البحث والتقصي في مجال القضايا التربوية والاجتماعية.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وقد جاءت هذه المطبوعة الموجهة إلى طلبة السنة الثانية ماستر علم اجتماع التربية، لتخدم مقياس مشكلات النظام التربوي في الجزائر، ولتسلط الضوء على أهم المشكلات التربوية التي يعاني منها النظام التربوي الجزائري، وذلك من خلال مناقشة وتحليل هذه المشكلات. وقد تم تقسيم هذه المشكلات التربوية إلى ثلاثة أصناف أساسية وهي المشكلات البنائية والمتمثلة في إشكالية التشريع المدرسي والهياكل والمنشئات التربوية أما المشكلات الوظيفية فقد تم حصرها في إشكالية(التكوين، التوجيه المدرسي، التقويم التربوي، الرسوب والتسرب وإشكالية اللغة) أما المشكلات العلائقية فقد تم التركيز عن العلاقة التي تربط النظام التربوي ببقية الأنظمة الموجودة بالمجتمع وفي الأخير تم طرح بعض الاستراتيجيات الأساسية التي تساعدنا على حل بعض المشكلات التربوية.

أولا: مدخل إلى دراسة المشكلات التربوية.

يشير مفهوم المشكلات التربوية في مجال التربية إلى وجود حالة خلل أو عطل أو جمود تمس جانبا أو جوانب متعددة في النظام التربوي فتفقده التوازن وتؤدي إلى خلل في مدى قدرته على أداء وظائفه، وضعف في تحقيق الغايات الأساسية المسطرة مسبقا.

فيمكن أن تظهر مشكلات تربوية تمس جزء من النظام التربوي مثل: الإدارة، المناهج، الخطة الدراسية، فريق التكوين...وعليه فإن النظام التربوي عليه أن يواجه هذه المشكلات التربوية التي تتباين في مستوى شدتها ودرجتها من خلال ما يسمى بالإصلاح التربوي، الذي يشير إلى منظومة من الإجراءات التربوية التي تهدف إلى إخراج النظام التربوي من أزمته إلى حالة جديدة من التوازن والتكامل الذي يضمن له الإستمرارية وتوازنا في أداء وظيفته بصورة منتظمة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المشكلة التربوية، أسبابها وطرق علاجها

تعتبر القدرة على حل المشكلات مطلب أساسي في حياة الفرد، فكثيرا من المواقف التي تواجه الإنسان في الحياة اليومية هي مشكلات تتطلب حلول، ويتعلم الأفراد حل المشكلات بهدف أن يصبحوا قادرين على اتخاذ القرارات السليمة في حياتهم. فلو أن حياة الأفراد كانت ذات طبيعة ثابتة، وكان لكل منهم دور محدد يؤديه فيها، لما كان موضوع حل المشكلات قضية ملحة تحتاج الدراسة والبحث، فكل ما على الفرد أن يتعلمه هو تأدية أدواره فقط، ولكن الحياة بطبيعتها متغيرة ومعقدة، وبالتالي يصبح تعلم حل المشكلات بالغ الأهمية.

تعريف المشكلة:المشكلة(problem)، "هي انحراف أو عدم توازن بين ما هو كائن وبين ما يجب أن يكون، وبالتالي فإن المشكلة هي نتيجة غير مرغوب فيها تؤدي إلى ظهور علامات القلق والتوتر وعدم التوازن التي تجعل الفرد يشعر بوجود ما يسمى بالمشكلة."[1]

فالمشكلة حالة أو موقف يتضمن خللا أو أزمة(نقصد هنا المشكلات التربوية) بحاجة إلى معالجة من أجل الوصول إلى هدف معين. أو هي الصعوبات التي تواجهنا عند الانتقال من مرحلة إلى أخرى، وهي إما تمنع الوصول أو تؤخره أو تؤثر على نوعيته.

ويمكن أن نعرفها فنقول: " هو وضع جديد غير مرغوب فيه ناتج عن تغير طرأ على طريقة العمل أو بسبب ظرف معين حيث لا يرى الفرد طريقا واضحا أو ظاهرا للتوصل إلى الحل المنشود."[2]

المشكلة "هي أي موقف يدركه الفرد على انه ينطوي على تعارض بين الوقائع الراهنة والأهداف المنشودة المرغوب تحقيقها."[3]

---

[1] **المنهج العلمي لتشخيص وحل المشكلات الإدارية، www.caoa.gov.eg/nr/rdonlyres/fa037574-105a-4331-bof8-65e565ba6e11/156/7، 2014/07/07، الساعة 02.38 صباحا.**

[2] **الإبداع في حل المشكلات، faculty.kfupm.edu.sa/las/amogrren/files\102.، 2014/07/07، 02.45 صباحا**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

تعريف حل المشكلة" هي عملية فكرية، يستخدم فيها الفرد ما لديه من معارف مكتسبة سابقا من أجل الاستجابة لمتطلبات موقف ليس مألوفا لديه، وتكون الاستجابة بمباشرة عمل ما يستهدف حل التناقض أو رفع اللبس أو الغموض الذي يتضمنه الموقف." [4]

ويعرف حل المشكلات بأنها" نوع من أنواع النشاط العقلي فيه يتفاعل التمثيل المعرفي للخبرات السابقة مع مكونات الموقف المشكل لإنتاج الحل المستهدف"[5]

أسباب المشكلات التربوية: يمكننا أن نحدد المسببات الأساسية للمشكلات التربوية في النقاط التالية:

- انطلاق العمل المدرسي من مبدأ حشو الذاكرة والاستظهار وتسجيل غياب ملحوظ لمبدأ التغدية الراجعة والعمل على بناء الفكر النقدي الفاعل عند التلاميذ.
- معاناة العلاقات المدرسية من إكراه العلاقات البيروقراطية وانحسار التفاعل التربوي بين المعلمين والتلاميذ والطلاب والإدارة، كما تعاني من غياب عنصر المبادرة ومبدأ المسؤولية في العمل التربوي.
- عدم قدرة المدرسة على احتواء معطيات التطور التكنولوجي المتدفق، وبعد هذه المعطيات عنها.
- غياب الصلة بين المناهج المدرسية وبين التجربة الحياتية للأطفال والناشئة.

أنواع المشكلات: لقد حصر ريتمان على سبيل المثال لا الحصر، أنواع المشكلات في خمسة أنواع، استنادا إلى درجة وضوح المعطيات والأهداف.

1 – مشكلات تحدد فيها المعطيات والأهداف بوضوح تام.

2 – مشكلات توضح فيها المعطيات، والأهداف غير محددة بوضوح.

---

[3] أيمن عامر، الحل الإبداعي للمشكلات بين الوعي والأسلوب، ط1، (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2003)، ص.356.

[4] فتحي عبد الرحمان وآخرون، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط1، (الأردن: عمان، دار الكتاب الجامعي، 1999)، ص.95.

[5] فتحي مصطفى الزيات، علم النفس المعرفي، ج1، (مصر: دار النشر للجامعات: 2003)، ص.91.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

3 – مشكلات أهدافها محددة وواضحة، ومعطياتها غير واضحة.

4 – مشكلات تفتقر إلى وضوح المعطيات والأهداف.

5 – مشكلات لها إجابة صحيحة، ولكن الإجراءات اللازمة للانتقال من الوضع القائم إلى الوضع النهائي غير واضحة، وتعرف بمشكلات الاستبصار.

<u>الخطوات الأساسية لحل المشكلة:</u>

1 – الشعور بالمشكلة: ويعنى إدراك المشكلة بظهور أعراض مرضية ملفتة للنظر وتدعو إلى ضرورة البحث عن حل، وتستوجب التحليل والدراسة. أي أن آلية تحليل وحل المشكلات تبدأ بناء على ظهور ملامح أو مؤشرات الخلل الذي يستوجب الانتباه. مثال ذلك "كأن يعرض المعلم موقفا تعليميا يتضمن مشكلة تبدو جديدة بالنسبة للتلاميذ وتثير اهتمامهم، وذلك نتيجة ملاحظة عارضة لمشكلة أو سبب لنتيجة غير متوقعة لتجربة علمية."[6] وعليه كان لزاما التعرف على هوية المشكلة، أي سبب الأعراض والأسلوب العلمي لذلك هو تشخيص المشكلة بتتبع أسبابها وظروف حدوثها ومعدل تكرارها وصولا إلى الأسباب الحقيقية التي أدت إلى ظهور هذه الأعراض المرضية.

2 – جمع المعلومات المتصلة بالمشكلة: في هذه المرحلة يتم جمع جميع البيانات والمعلومات التي قد تساهم في تفهم جوانب المشكلة وأبعادها، وفي نفس الوقت تساهم في حلها ولا تقتصر عملية جمع البيانات على مرحلة من المراحل بل تتم في جميع مراحل تحليل وحل المشكلة، ومن الأسئلة التي يمكن أن تساعدنا في جمع المعلومات حول المشكلة:

---

[6] **ثناء محمد أحمد بن ياسين، فاعلية طريقة حل المشكلات في العلوم التطبيقية على التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمدينة مكة المكرمة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد5، ع1، يناير2013، ص. 76.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- ما هي العناصر الأساسية التي تتكون منها المشكلة التربوية؟.
- أين، متى وكيف تحدث المشكلة التربوية؟.
- لماذا تحدث المشكلة التربوية بهذه الكيفية وهذا التوقيت بالذات؟.
- لمن تحدث هذه المشكلة التربوية؟.

3 – اقتراح الحلول المؤقتة للمشكلة: بعد أن يتم جمع مختلف المعلومات الخاصة بالمشكلة، تأتي بعدها خطوة اقتراح الحلول أو الحل المؤقت لموضوع المشكلة التربوية، أي على التلميذ أن يحاول الإجابة على سؤال المشكلة انطلاقا من البيانات التي جمعت عنها.

ويؤكد حسن حسين زيتون هذه الفكرة فيقول:" إن الفرد عندما يواجه مشكلة يسعى لأن يجد حلا لها، ولا يكون الحل واضحا، ومن ثم ينشط الفرد فيحلل المعلومات والبيانات التي جمعها من قبل ويعمل الخيال، ثم يصنع حلولا مؤقتة للمشكلة أي وضع فروض(Hypotheses) للمشكلة وبذلك فعملية اقتراح الحلول عملية مركبة ويستخدم فيها الفرد ما لديه من قدرات ومنطق وخيال فالحلول لا تأتي بسهولة مباشرة وإنما تحتاج إلى إعمال العقل."[7] وعليه فإن خطوة وضع الحلول المؤقتة هي مرحلة هامة ضمن مراحل حل المشكلة. إذ يعتبر أي حل للمشكلة بمثابة وضع فرضية يجب فحصها.

ويمكن أن نسمي هذه الخطوة كذلك بخطوة وضع البدائل، وتعرف بخطوة المخزون الإبتكاري لعملية حل المشكلة، حيث أنها تختص بإفراز أكبر عدد ممكن من الأفكار مما يؤدي إلى تعظيم احتمالية الوصول إلى الحل الأمثل[8].

4 – مرحلة تطبيق وتقييم البديل الأنسب: تهدف هذه المرحلة إلى اختيار البديل الأنسب أو الأمثل حيث نتمكن(أو يتمكن المتعلم) "من خلال الخطوات السابقة من إدراك العلاقات بين

---

[7] حسن حسين زيتون، استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 2003)، ص.330.

[8] المرجع السابق، ص330.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

عناصر المشكلة، ولذلك يكون في موقف يسمح له باختيار الحل المناسب من خلال اختياره كذلك للإستراتيجية الأكثر ملائمة لتنفيذ الحل"[9] ومراجعة الهدف من حل المشكلة، وضع معايير للتقييم، وضع أولويات وأوزان نسبية للمعايير، دراسة كل بديل وفقا للمعايير الموضوعة، التوصل إلى البديل الذي يحقق أفضل النتائج(البديل الأنسب). بعد هذا يتم تطبيق البديل، لأنه الطريق الوحيد لمعرفة درجة فعالية البديل والمحك الوحيد له هو وضعه موضع التنفيذ الفعلي، ويشمل تطبيق كل التعديلات الضرورية من إعادة التخطيط والتنظيم وكذلك كل الإجراءات والمتغيرات التنفيذية.

مثال ذلك: بعد تسجيل الحل يتولى التلاميذ مهمة الحكم على فاعلية أو كفاءة الحل المقدم، وذلك بعد مراجعته للوقوف على مدى معقولية الحل وتحقيقه لشروط المشكلة، وللتأكيد أيضا من صحة نتيجة كل خطوة من خطواته. بالإضافة إلى ذلك ينبغي أن يراعي المعلم المتطلبات التالية، التي تسهم في اكتساب التلميذ أبعاد الإستراتيجية التي يقوم عليها أسلوب حل المشكلة.

- أن يكون أسلوب المعلم في التدريس مرتكزا على الفهم وليس على أسلوب التدريس الآلي الذي يقلل من روح الإبداع عند التلاميذ.
- أن يحث المعلم التلاميذ إلى ضرورة وأهمية قراءة المشكلة مرات عديدة ليستطيعوا تحديدها.

<u>دوافع حل المشكلة لدى المتعلم:</u> إن تعلم حل المشكلات ينمي لدى الفرد دافع قوي ينشط عقله نحو تحقيق الأهداف(تعليمية) منها الفهم وإيجاد الحلول للمشكلات والاكتشاف وذلك كله قصد تعلم أفضل. وهذا المخطط يوضح أهم الدوافع لحل المشكلة.

[9] رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغلول، علم النفس المعرفي، ط1، (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003)، ص.279.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

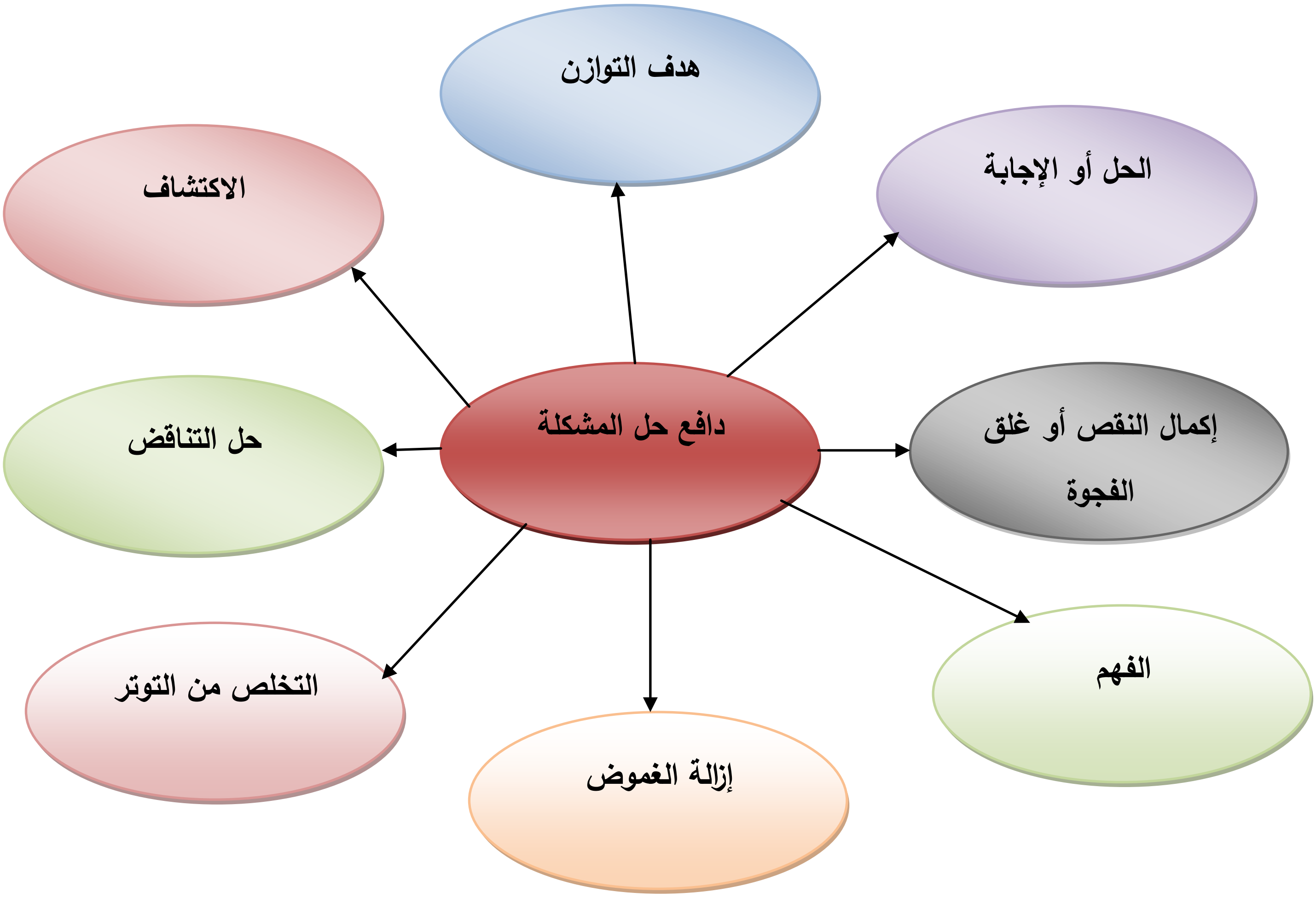

مخطط يوضح أهم دوافع حل المشكلة

طرق حل المشكلات: سنستعرض طريقتين لحل المشكلة.

1 – طريقة حل المشكلات بالأسلوب العادي الإتفاقي أو النمطي(Convergent): إن طريقة حل المشكلة بالأسلوب العادي هو أقرب وسيلة للفرد في التفكير بطريقة علمية عندما تواجهه مشكلة ما، وعلى ذلك تعرف بأنها: كل نشاط عقلي هادف مرن يتصرف الفرد فيه بشكل منظم في محاولته لحل المشكلة. ويتبع الخطوات التالية.

إثارة المشكلة والشعور بها/ تحديد المشكلة/ جمع المعلومات والبيانات المتصلة بالمشكلة/ فرض الفروض المحتملة/ اختبار صحة الفروض واختيار الأكثر احتمالا ليكون حل للمشكلة.

2 – طريقة حل المشكلات بالأسلوب الإبتكاري أو الإبداعي(Divergent): من مميزاته

- تحتاج إلى درجة عالية من الحساسية لدى الفرد أو من يتعامل مع المشكلة في تحديدها وتحديد أبعادها، لا يستطيع أن يدركها العاديون من الناس، وذلك ما أطلق عليه الحساسية للمشكلة.
- تحتاج إلى درجة عالية من استنباط العلاقات واستنباط المتعلقات سواء صياغة الفروض أو التوصل إلى الناتج الإبتكاري.
- تكون خطوات حل المشكلة فيه هي نفس الخطوات السابقة بالإضافة إلى الحلول الإبداعية، فقد لا تتوافر الحلول المألوفة أو ربما تكون غير ملائمة لحل المشكلة، وعليه فإن التفكير في حل جديد يخرج عن المألوف، للتوصل لهذا الحل تمارس منهجيات الإبداع المعروفة مثل(العصف الذهني).

العصف الذهني: "يقصد به توليد وإنتاج أفكار وآراء إبداعية من الأفراد والمجموعات لحل مشكلة معينة. أي وضع الذهن في حالة من الإثارة والجاهزية للتفكير في كل الاتجاهات لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول المشكلة أو الموضوع المطروح، بحيث يتاح للفرد جو من الحرية يسمح بظهور كل الآراء والأفكار."[10]

[10] سوسن أحمد المعلمى، إستراتيجية العصف الذهني www.kau.edu.sa/files/0010728/files/24655، 2014/07/07، الساعة 02.50 صباحا.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

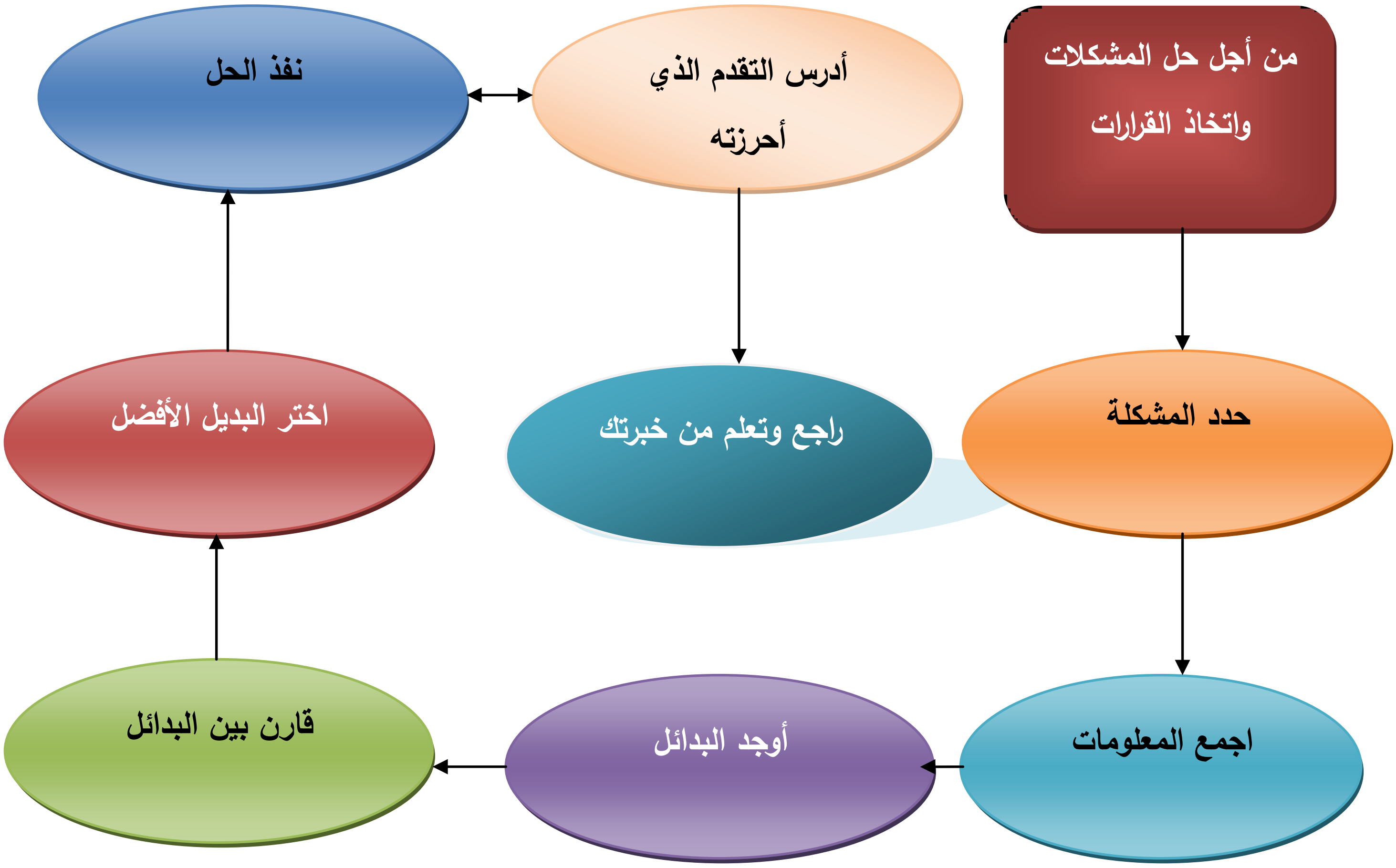

شكل يوضح أهم خطوات حل المشكلة حسب جلسات العصف الذهني.

وبما أن أهداف التدريس بطريقة العصف الذهني الغرض منها:

- تفعيل دور الطالب في المواقف التعليمية.
- تحفيز الطلاب على توليد الأفكار الإبداعية حول موضوع معين من خلال البحث عن إجابات صحيحة أو حلول ممكنة للقضايا التي تعرض عليهم.
- أن يعتاد الطلاب على احترام وتقدير أراء الآخرين.
- أن يعتاد الطلاب على الاستفادة من أفكار الآخرين من خلال تطويرها والبناء عليها.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ثانيا: مشكلات النظام التعليمي الجزائري.

1- المشكلات البنائية:

1 -1 التشريع المدرسي

إن كلمة تشريع جاءت من الفعل شرع يشرع تشريعا أي وضع قوانين أو بعبارة قانونية أدق" سن" قوانين.

فالتشريع "مجموعة القواعد القانونية التي تسنها سلطة مختصة من سلطات الدولة هي السلطة التشريعية وإعلان القواعد عن هذا الطريق هو الذي يكسبها قوة القانون ويحمل محاكم الدولة على الاعتراف بها كقانون واجب التطبيق في المستقبل، وكلما تطورت الحياة الاجتماعية وكثرت بتطورها العلاقات والروابط البشرية بدت عدم صلاحية العرف كمصدر للقانون وظهرت الحاجة إلى سن تشريعات وإفراغها في قالب قوانين وقد بلغ من أهمية التشريع في العصر الحديث أن أصبح يطلق عليه لفظ القانون فإذا ما أطلق هذا اللفظ انصرف الذهن مباشرة إلى التشريع إذ أنه المصدر الرئيسي للشرائع الحديثة" ([11])

يمكن تعريف التشريع بأنه: مجموع القوانين والتنظيمات التي تصدرها الدولة في بلد ما ويكون الهدف منها تنظيم وتسيير مختلف جوانب الحياة في ذلك البلد. ومن خلال تعريف التشريع بصفة عامة يمكن أن نستنتج تعريفا للتشريع المدرسي، فالتشريع المدرسي هو: مجموع القوانين والتنظيمات التي تصدرها الدولة في بلد ما ويكون الهدف منها تنظيم وتسيير مختلف جوانب قطاع التربية والتعليم في بلد ما.

[11] عبد الفتاح مراد، موسوعة البحث العلمي وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات ، (الإسكندرية: الكرنك للكمبيوتر)، ص. 857.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

القوانين التي طبقت في ميدان التعليم في الجزائر قبل 1962:

إن القوانين التي طبقت في ميدان التعليم في الجزائر في الفترة الاستعمارية(1830 ـ 1962) هي قوانين فرنسية وأهمها هي:

- قانون مجانية التعليم الصادر في 1881/06/18.
- قانون إجبارية التعليم الابتدائي الصادر في 1882/03/20.
- قانون تنظيم مراحل التعليم الابتدائي الصادر في 1882/03/28.
- قانون لائكية التعليم الفرنسي الصادر في 1886/10/30. ويعتبر هذا القانون من أخطر القوانين الفرنسية التي طبقت في ميدان التعليم في الجزائر، لأنه يمنع التعليم الديني وتعليم اللغة العربية في المدارس الفرنسية بالجزائر، وقد طبقت فرنسا في الجزائر سياسة تعليمية كانت تهدف في الظاهر إلى نشر التعليم وتوسيعه في الجزائر إلا أنها في حقيقة الأمر كانت تهدف من وراء ذلك هدم الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية عن طريق إبعاد الجزائريين عن دينهم ولغتهم. وطبقت هذه السياسة التعليمية عبر مخططات هي:
  - مخطط1880: لقي هذا المخطط معرضة من طرف الجيش والمعمرين
  - مخطط 1908: وما هو في الحقيقة إلا إعادة لصياغة المخطط الأول وقد لقي هو الأخر معارضة من طرف الجيش والمعمرين.
  - مخطط 1944: لقد كان هذا المخطط سيئ الحظ لأنه صادف أحداث 1945/05/08، فلقي معارضة من قبل الجيش، المعمرين وحتى الجزائريين.
  - مخطط 1958: عندما أدركت فرنسا بأن الجزائريين أصبحوا لا يتقون فيها وفي سياستها أرادت أن تثبت نواياها الحسنة تجاه الجزائريين، فأنشأت سلكا تعليميا سمي سلك مساعدي المخطط الخاص(corps des .I.P.S)،

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

يسمح بتوظيف الجزائريين لأول مرة في مهنة التعليم إلى جانب المعلمين الفرنسيين الذين كانوا يحتكرون مهنة التعليم واستمر العمل بهذا السلك إلى غاية السبعينات.

القوانين التي طبقت في ميدان التعليم في الجزائر بعد 1962:

نظرا للفراغ التشريعي بعد استرجاع السيادة الوطنية، تقرر الاستمرار في العمل بالقوانين الفرنسية والقيام ببعض الإصلاحات في إطار جزأرة التعليم كما هو واضح في القوانين التالية:

- **القانون رقم157/62 الصادر في 1962/12/03 الذي قرر الاستمرار في العمل بالقوانين الفرنسية سدا للفراغ التشريعي إلى غاية صدور قوانين جزائرية تعوضها.**
- **المرسوم رقم 166/62 الصادر في 1962/12/31 المتضمن إنشاء المعهد الوطني التربوي.**
- **المرسوم رقم 241/63 الصادر في 1963/07/03 المتضمن إنشاء سلك المستشارين التربويين.**
- **المرسوم رقم 242/63 الصادر في 1963/07/03 المتضمن إنشاء سلك مفتشي التعليم الابتدائي.**
- **المرسوم رقم 243/63 الصادر في 07/03/ 1963 المتضمن إنشاء سلك الممرنين.**
- **المرسوم رقم 410/63 الصادر في 1963/10/14 المتضمن إصلاح الوظيفة التعليمية.**
- **المرسوم رقم 495/63 الصادر في 1963/12/31 المتضمن إنشاء بكالوريا التعليم الثانوي.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- **المرسوم رقم 144/64 الصادر في 1964/05/22 المتضمن إجراء البناءات المدرسية.**
- **المرسم رقم 135/66 الصادر في 1966/06/02 المتعلق بالوظيفة العمومية.**
- **المراسيم المحددة للقوانين الأساسية للأسلاك التعليمية الصادرة كلها في 1968/05/30.**

كما نوضح أنه صدرت نصوصا أخرى متعلقة بالشهادات العلمية ومعادلتها بما فيها شهادات التعليم العالي الذي كان في بداية الستنيات تابعا لوزارة التربية الوطنية، كما صدرت بالإضافة إلى هذه النصوص بعض القرارات الوزارية إلى أن جاء يوم 1976/04/16، أين أصدر الرئيس الراحل هواري بومدين، وبمناسبة يوم العلم الأمر الرئاسي رقم 35/76 المتضمن منظومة تربوية جزائرية مستقلة عن المنظومة التعليمية الفرنسية. وقد جاء هذا الأمر في ذلك الوقت بتصور واضح وشامل للمنظومة التربوية الجزائرية من جميع جوانبها.

ولقد جاء هذا الأمر مفصلا كما يلي: الأحكام العامة/ التعليم التحضيري/ التعليم الأساسي/ التعليم الثانوي/ التكوين المستمر/ تكوين الموظفين/ البحث التربوي/ التوجيه المدرسي والمهني/ الخدمات الاجتماعية المدرسية/ الاختصاصات/ الأحكام المشتركة/ الأحكام الانتقالية. وسنركز هنا على الأحكام العامة التي تمثل الموجه أو المؤشر الدال على السياسة العامة للدولة الجزائرية وعلى إديولوجيتها. ويمكن تلخيص هذه المبادئ في ما يلي:

- يجب أن تكون المنظومة التربوية منطلقة من القيم العربية والإسلامية والمبادئ الاشتراكية المتمثلة في العدالة والمساواة والسلام والتعاون مع الشعوب والأمم.
- ديموقراطية التعليم: أي أن لكل طفل بلغ سن التمدرس(06 سنوات) الحق في مقعد بيداغوجي.
- إجبارية التعليم: أي أن التعليم يتم بدون مقابل في جميع المؤسسات التعليمية وفي كل المستويات.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- سيادة اللغة العربية في كل مراحل التعليم.
- الاهتمام بدراسة اللغات الأجنبية خاصة (الفرنسية).
- احتكار الدولة لقطاع التربية.
- يجب أن يكون النظام التربوي مرتبطا بالمخطط التنموي الشامل.
- يجب التفتح على العلوم والتكنولوجيا العالمية المفيدة اقتصاديا واجتماعيا.
- يجب إشراك الأسرى في العمل التربوي.
- تكوين مجتمع تربوي حقيقي بإمكانه المشاركة في تسيير المؤسسات التربوية.
- اعتبار التربية مصلحة عليا من مصالح الأمة ذات أولوية.
- تعديل البناء الهرمي لمراحل التعليم الذي أصبح مقسما إلى(تعليم تحضيري/ تعليم أساسي/ تعليم ثانوي).
- إحداث مؤسسات ومصالح خاصة بالتكوين التربوي والبحث والتوجيه والنشاط الاجتماعي المدرسي.
- الاهتمام بالخدمات الاجتماعية المدرسية من إيواء وتغذية ونقل ونشاطات ترفيهية.
- تحديد المهام والاختصاصات الموكلة أو المسندة إلى جميع الهيئات التي تلعب دورا في مجال التربية من وزارة وولاية وبلدية.
- ضرورة إحداث مجلس أعلى للتربية يستشيره الوزير المكلف بالتربية في جميع المسائل ذات المصلحة الوطنية المتعلقة بالتربية والتكوين.
- إصدار مراسيم واضحة تنظم مؤسسات التربية والشهادات ومعادلتها وسلك التفتيش والمراقبة.
- ضرورة الاستمرار في العمل بالتشريع الجاري خلال الفترة الانتقالية وإصدار نصوص توضح كيفية إدماج تلاميذ الفترة السابقة وأخرى تكمل وتوضح أحكام هذا الأمر.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

مناقشة وتعقيب: يمكن القول أن التربية الوطنية في الجزائر قد عرفت خلال الفترة الممتدة من 1970 ـ 1980 إعداد ملفات مشاريع، كمشروع 1973، ومشروع وثيقة إصلاح التعليم 1974، التي عدلت وظهرت في شكل أمرية 1976/04/16 السابقة الذكر، وهي الأمرية المتعلقة بتنظيم التربية والتكوين التي نصت على إنشاء المدرسة الأساسية.

وفي بداية الثمانينات طبقت هذه المدرسة وتم تعميمها. وفي مطلع التسعينات تم إدراج نظام المأمن، وتحديد ضوابط الانتقال والتوجيه ولإعادة النظر في شعب التعليم الثانوي والتقني.

مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية. صدرت هذه الوثيقة عن مديرية التوجيه والاتصال، المديرية الفرعية للتوثيق في نشرة وزارية في **مارس 1993**. باستثناء المرسوم التنفيذي وهو تنظيمي كذلك رقم 167/91 وهي كلها قرارات صدر جلها في 1991. تشمل هذه المجموعة 04 أحكام وهي:

أحكام تنظيمية، أحكام خاصة بالمجالس، أحكام خاصة بالموظفين، أحكام خاصة بالتلاميذ.

إن التحكم في هذه الأحكام الأربعة وغيرها من النصوص التشريعية والتنظيمية الخاصة بالقطاع ستساهم وبفعالية في التسيير الناجح لدواليب المؤسسة وفي تذليل الكثير من الصعوبات خاصة ما يتعلق بالعلاقات المهنية بين كل الفاعلين والشركاء.

وأهم ما جاء في هذه الأحكام السالفة الذكر من تغييرات ما يتعلق أو ما تضمنه القرار 175/2 المؤرخ في 1992/06/13، الذي يحدد كيفيات تنظيم وتسيير المدرسة الأساسية المندمجة كما قلنا سابقا، التي أصبحت تسمى بموجب هذا القرار بالمأمن، وتتشكل من إكمالية ومدرسة ابتدائية أو عدة مدارس تبعا لمقتضيات الخريطة المدرسية.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ونشير كذلك إلى أهم ما حملته هذه الوثيقة، وهو ما ورد في القرار رقم 1533 المؤرخ في 11 مارس 1992 المتعلق بإعادة هيكلة التعليم الثانوي(رغم أنه حذف بعد سنة من تطبيقه)، فبعد إقراره بوجود النقائص والسلبيات الداخلية والخارجية التي أدت إلى انخفاض نوعية التعليم الثانوي وضعف مردوده، حدد أهداف إعادة هيكلته ومنها: تفادي التخصص المبكر والدقيق باعتماد نظام الجذوع المشتركة في السنة الأولى ثانوي والتمييز ابتداء من السنة الثانية بين نوعين من التعليم الثانوي(المحضر للتعليم العالي والمؤهل لعالم الشغل)، حيث يبدأ تعليم التلاميذ ضمن نمطين مختلفين من التعليم الثانوي وهما:

1 – التعليم الثانوي العام والتكنولوجي: يوجه إليه التلاميذ الذين تتوفر لديهم القدرات والكفاءات الضرورية لمواصلة التعليم الجامعي، فيحضرون لذلك بتوجيههم إلى ثلاثة مجموعات من الشعب (مجموعة الشعب الأدبية، مجموعة الشعب العلمية، ومجموعة الشعب التكنولوجية)، وتختتم دراستهم الثانوية بإجراء امتحان الباكالوريا.

2 – التعليم الثانوي التأهيلي: يوجه إليه التلاميذ الذين تظهر عندهم استعدادات يمكن تنميتها بكيفية أفضل في هذا النمط من التعليم ذي الطابع العملي تحضيرا لإحدى المهن، وتختتم الدراسة فيه بامتحان خاص يتوج بشهادة نهاية التعليم الثانوي التأهيلي، ويتضمن هذا النمط من التعليم مجموعتين من الشعب(مجموعة الشعب الموجه للقطاع الصناعي والأشغال العمومية، ومجموعة الشعب الموجهة لقطاع الخدمات).

كتب محمد بوقشور معلقا على هذا القرار بقوله:" لكن وزير التربية وقتها (على بن محمد) اضطر أما م الضغوطات التي مورست عليه من طرف خصومه، الذين استغلوا جهل أولياء التلاميذ وسلبية جمعياتهم، واستثمروا في غضبهم، للضغط من أجل التراجع عن هذه الاجراءات الجديدة رغم أهميتها. حيث كان من شأنها أن تقلص مدة التكوين للتلاميذ الذين يظهرون ميلا ملحوظا نحو حرف معينة ومهارة ملفتة في الأعمال اليدوية،

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ولا يتوفرون في المقابل على القدرات المؤهلة للتعليم الجامعي، طالما أن مواصلة هؤلاء التلاميذ لدراستهم خارج هذا النوع الجديد(التعليم الثانوي التأهيلي) سوف يكون من دون جدوى، لأن حظوظهم في الحصول على البكالوريا شبه منعدمة بالنظر لمؤهلاتهم المتواضعة. وهكذا يكون التسرب بانتظارهم، وفي أحسن الأحوال قد تلجأ فئة منهم إلى مراكز التكوين المهني للحصول على شهادة مهنية. وفي مدة ثلاثة سنوات أخرى، هذه الشهادة التي كان بالإمكان الحصول عليها في مرحلة التعليم الثانوي. لذلك فالتراجع عن هذا المسعى كان يعنى ببساطة اقتلاع ثلاثة سنوات من عمر هذه الفئة من التلاميذ وهو إصرار على هدر الوقت والجهد والمال، لأن تكلفة تكوينهم تصبح مضاعفة".

لقد بين لنا محمد بوقشور بوضوح الفرق بين التعليم الثانوي العام والتكنولوجي والتعليم التأهيلي، وكيف تم العدول عن هذا القرار الذي تسبب في هدر الوقت والجهد والمال، ولكن أخالفه الرأي في أن هذا القرار رقم 1533، أنه صائب 100٪، لأن بعض التلاميذ يصبهم نوع من التذبذب على مستوى نتائجهم وهذا عند انتقالهم من مرحلة التعليم المتوسط أو ألإكمالي إلى الثانوي وسبب راجع إلى الاختلاف الواضح بين المستويين، وعليه فإن الحكم على التلميذ من خلال سنة واحدة أمر مجحف في حقه، بالإضافة إلى حساسية هذه المرحلة العمرية، فالتلميذ يكون في مرحلة المراهقة، وكلنا نعرف ما لهذه المرحلة من خصوصيات وما تتطلبه من حاجات... وعليه يمكن أن ينخفض تحصيله خلال السنة الأولى من التعليم الثانوي، ولكن هذا لا يعنى أن تحصيله الدراسي يظل منخفض طيلة المرحلة الثانوية كلها، بالإضافة أنه يمكن لكل تلميذ أن يكون معرضا لخطر المرض ويمكن أن يتغيب عدة مرات خلال السنة الدراسية، وبما أنه طالب سنة الأولى فإن مستواه الفعلي يكون غير معروف لدى الأساتذة وبالتالي فإن مثل هذا القرار قد يكون بمثابة تهديد يمس مستقبل الكثير من التلاميذ، بدلا من أن يكون سندا لهم.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

بعد ذلك جاء القانون التوجيهي للتربية رقم 08 ـ 04 المؤرخ في 2008/01/23، ليضم سبعة فصول جاءت كتالي:

الفصل الأول: أسس المدرسة الجزائرية.

المبحث الأول: غايات التربية(المادتين الأولى والثانية من القانون)

المبحث الثاني: مهام المدرسة(تجسده المواد من 03 ـ 06).

المبحث الثالث: المبادئ الأساسية للتربية الوطنية(تنص عليه المواد من07 ـ 18 من القانون)

الفصل الثاني: الجماعة التربوية

الفصل الثالث: تنظيم التمدرس

المبحث الأول:أحكام مشتركة

المبحث الثاني: التربية التحضيرية

المبحث الثالث: التعليم الأساسي

المبحث الرابع: التعليم الثانوي العام والتكنولوجي

المبحث الخامس: أحكام متعلقة بمؤسسات التربية والتعليم الخاص

المبحث السادس: الإرشاد المدرسي

المبحث السابع: التقييم

الفصل الرابع: تعليم الكبار

الفصل الخامس: المستخدمون

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الفصل السادس: مؤسسسات التربية والتعليم العمومية وهياكل ونشاطات الدعم

المبحث الأول: مؤسسات التربية والتعليم العمومية

المبحث الثاني: هياكل الدعم

المبحث الثالث: البحث التربوي والوسائل التعليمية

المبحث الرابع: النشاط الاجتماعي

المبحث الخامس: الخريطة المدرسية

المبحث السادس: الأجهزة الاستشارية

الفصل السابع: ويتعلق بالأحكام النهائية المتظمنة إلغاء الأحكام المخالفة للقانون الحالي(قانون2008/01/23)، لا سيما تللك الأحكام الواردة في الأمر رقم 76 ـ 35 المؤرخ في 1976/04/16، المتضمن تنظيم التربية والتكوين.

1 – 2 الهياكل والمنشئات المدرسية

تعد المباني التعليمية من أهم المرافق في الحياة اليومية للمجتمع، إذ تشكل مصدرا أساسيا في تعليم الإنسان وثقافته وحضارته وتقدمه، كما تعد المباني المدرسية المنافس الأول للمنزل من حيث انتماء الطلاب والمعلمين لها وقضاء معظم أوقاتهم فيها.

ونظرا لما يشهده العالم من تغيرات سريعة في شتى المجالات التقنية والصناعية والعمرانية، وما صاحب ذلك من اهتمام عالمي بالنواحي الإنسانية، أصبح الإنسان يبحث عن المزيد من سبل الراحة والحياة الهنيئة البعيدة كل البعد عن المخاطر النفسية والجسدية، وسن القوانين والأنظمة التي يمكن أن تضمن له السلامة الشخصية والحماية من مصادر الأخطار والكوارث التي قد تنتج من البيئة المحيطة به سواء كانت طبيعية أو صناعية.

ومن هذا المنطلق، "أولت الكثير من الدول المتقدمة جل اهتمامها بتطبيق اعتبارات السلامة الشخصية وجعلها من أهم المتطلبات الضرورية في تصميم وإنشاء المباني التي

تخدم الإنسان. ونظرا لأن المباني المدرسية تعد من أهم المنشئات التي يقضي فيها الإنسان وقتا طويلا من عمره، متعلما أو معلما، فهي بلا شك تشكل خطرا جسيما على حياته إذا لم يراعى فيها أدنى اعتبارات السلامة."[12]

وتعاني المباني بالمدرسة الجزائرية العديد من الصعوبات، كتدني المستوى النوعي لها، وفي تصوري يرجع ذلك إلى النمو المطرد والسريع للمدن الرئيسية(المدن الجديدة)، والاحتياج المستمر لفتح مدارس جديدة، الشيء الذي صاحبه بناء مدارس جديدة دون دراسة مستفيضة للنوعية، كما توجد عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية، ساهمت جميعها في تراكم السلبيات على الكثير من المدارس. ويمكن أن نحصي العديد من المشكلات البنائية التي تعاني منها المدرسة الجزائرية، وهي تقريبا المشكلات نفسها التي تعاني منها المدارس العربية ومدارس دول العالم الثالث بصفة عامة.

من خلال الدراسة التي قام بها **الغامدي** ومن بين النتائج التي وصل إليها نجد " أن بعض المباني المدرسية تعاني من مشكلات عديدة، يأتي على رأسها سوء الإضاءة والتهوية في الفصول الدراسية، دخول الضوضاء الخارجية إليها، كما أشارت الدراسة أن بعض الفصول تشكو من صغر المساحة نسبة إلى عدد الطلاب فيها."[13]

أما ريمون معلولي فيقول في هذا الشأن:" فمدارس كثيرة مشغولة وهي غير صالحة للاستخدام، وجزء منها ذات أبنية متصدعة. وعدد من المباني المدرسية آيلة للسقوط، أدرج عدد منها في الخطة لإشغاله. وما يزال عدد مرتفع من المدارس مستأجرة، وطينية...ومدارس جديدة ومتصدعة نتيجة سوء تنفيذ في الدراسات وفي تنفيذ بناء المدارس أدى إلى حوادث مفجعة"[14].

قد يرى البعض أن نوعية المبنى ليس له تأثير واضح في مخرجات التعليم، أو الأداء بشكل عام. بينما يرى آخرون أهمية تصميم المبنى وشكله وعناصره(كحجم المدرسة، حجم الفصل، توزيع الفراغات، نوع مواد التشطيب، الألوان ونوع التجهيزات) في تحصيل الطلاب

---

[12] عبد العزيز بن سعد المقرن، المباني المدرسية ومدى تحقيقها لاعتبارات السلامة الشخصية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل(العلوم الأساسية والتطبيقية)، العدد1، المجلد1، مارس2000، ص.104.

[13] عبد العزيز بن سعد المقرن، المرجع السابق، ص.105.

[14] ريمون معلولي، جودة البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالأنشطة البيئية (دراسة مسحية – ميدانية في مدارس التعليم الأساسي – "مدينة دمشق)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد(1+2)، 2010، ص.100.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

العلمي والتربوي، وكذلك أهميته على أداء المعلمين ونفسيتهم وعلاقاتهم وتفاعلهم مع طلابهم. ويقصد بالعملية التعليمية كل ما يتعلق بتحصيل الدرجات وأداء الواجبات والامتحانات. أما العملية التربوية فيقصد بها كل ما يتعلق بسلوكيات الطالب والعلاقات والاعتزاز بالنفس.

<u>الفضاء الهندسي للمدرسة</u>: هو الجانب الفيزيائي/ المادي للمدرسة ويضم الموقع العام والأبنية من صفوف وقاعات ومخابر ومرافق صحية ومطاعم وتجهيزات وأدواتها، والفضاءات(الفراغات من ملاعب وباحات وحدائق...)، ويقصد بالفضاء الهندسي للمدرسة كذلك المباني التعليمية الدراسية والمعامل والمختبرات والمكتبة وأماكن الجلوس والراحة وأماكن الوجبات الخفيفة والأماكن الترفيهية وأماكن ممارسة الرياضة"[15].

<u>حجم المدرسة وتأثيره في العملية التعليمية</u>: مع أن العديد من الدراسات أثبتت وجود الكثير من السلبيات في تنفيذ المدارس الكبيرة عند مقارنتها بالايجابيات العديدة في المدارس الصغيرة، فإن بعض مؤسسات التعليم مازالت تقوم بإنشاء المدارس الكبيرة رغبة منها في حل مشكلات تزايد أعداد الطلاب، وخفض كلفة الإنشاء الإجمالية، ونظرا للسلبيات العديدة التي تنجم من انتشار المدارس الكبيرة فقد ظهرت الكثير من النظريات وحركات التطوير ضد التوسع في بناء المدارس الكبيرة(وهذا ما نلاحظه في مجتمعنا الجزائري،إذ نجد العديد من التوسعات على مستوى بعض المدارس الابتدائية، فبدلا من إنشاء إبتدائيات جديدة، تم توسيع الإبتدائيات القديمة، والملفت للانتباه أن عملية التوسيع تتم خلال الموسم الدراسي بمعنى أن التلاميذ داخل فصولهم الدراسية، وخارج الفصل مباشرة نجد ضوضاء عارمة بسبب ورشة البناء التوسيعية). وننوه أنه قد ظهر اتجاهان رئيسيان في تخطيط التعليم وإنشاء المدارس جذبا لاهتمام العالم وهما:

1 – اتجاه قوي يرى أن المدارس الصغيرة الحجم تساهم في الرقي بأداء الطلاب وتعليمهم وتربيتهم والحفاظ على سلامتهم، وقد بحث الكثير من الباحثين في العقدين الماضيين هذه

---

[15] **سليماني جميلة، الفضاء الهندسي للبيئة المدرسية ودوره في تشكيل سلوك العنف لدى التلاميذ، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مخبر الوقاية والأرغنوميا، العدد4، دامعة الجزائر2، 08/07 ديسمبر 2011، 170.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الفرضية وأثبتوا بما لا يدع مجالا للشك أن مخرجات التعليم في المدارس الصغيرة أفضل بكثير منها في المدارس الكبيرة.[16]

2 – اتجاه آخر يرى تطبيق أفكار العديد من نظريات تخطيط الأحياء الجديدة، مثل حركة النمو الذكي، المدن الجديدة والأحياء الإنسانية التي تشجع على حركة المشاة بدلا من السيارات، تتلخص نتائج هذه النظريات الحديثة في أهمية استخدام المرافق تعليمية صغيرة الحجم ، بما يتناسب مع حجم الحي ومتطلباته. بالإضافة إلى تميز المدارس الصغيرة باحتوائها على شريحة متجانسة من الطلاب من ناحية المستوى المعيشي والاجتماعي وغيرها، مثل تجانس سكان الحي.

ولكن وبالرغم من مطالبة معظم النظريات الحديثة ببناء مدارس صغيرة الحجم، فإننا لا نجد ترحيب بهذه النظريات من قبل المسؤولين، والسبب في ذلك ارتفاع كلفة إنشاء المدارس الصغيرة مقارنة مع كلفة إنشاء مدارس كبيرة، لأن الناحية الاقتصادية ما زالت تلعب دورا مهما في عملية اتخاذ القرار. ويوضح الجدول أدناه الايجابيات والسلبيات المتوقع حدوثها في كل من المدارس الصغيرة والكبيرة الحجم.

جدول يوضح إيجابيات المدارس الصغيرة والكبيرة وسلبياتهما.

	المدارس الصغيرة	المدارس الكبيرة
الإيجابيات	*الاهتمام بسلامة الطالب *انخفاض مستوى العنف *ارتفاع مستوى العلاقة بين الطالب والإدارة *قرب المدرسة لسكان الحي *ارتفاع المستوى التعليمي والتربوي *ارتفاع الثقة في النفس *ارتفاع مشاركة الطالب في النشاطات	*أقل كلفة للطالب(50٪ من الفراغات خدمات أساسية): في الإنشاء، التشغيل، الإدارة والصيانة على المدى البعيد *وجود قاعات دراسية ومعامل أكبر، وتجهيزات أعلى مستوى *ارتفاع مستوى الأنشطة الرياضية *لا تعتمد على سكان الحي بذاته
السلبيات	*أكثر كلفة للطالب(50٪ من الفراغات خدمات أساسية): في الإنشاء، التشغيل، الإدارة والصيانة على المدى البعيد *وجود قاعات دراسية ومعامل عادية	*مشاكل متوقعة في سلامة الطالب *ارتفاع مستوى العنف *ضعف العلاقات بين الطالب والادارة *بعد المدرسة عن الحي(استخدام وسائل النقل)

[16] الاعتبارات التصميمية والتخطيطية للمباني المدرسية بما يتلاءم مع الاحتياجات الإنسانية والتعليمية والتقنية، faculty.ksu.edu.sa/almogren/publications/school rescarch، 2014/07/08، الساعة 19.10 مساءا، ص.4، 5.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

	*تعتمد على سكان الحي(قابلية التقلص) *ضعف مستوى الأنشطة الرياضية	*انخفاض المستوى التعليمي والتربوي *انخفاض الثقة في النفس *تقل نسبة مشاركة الطالب في النشاطات

بيئة الفصل وتأثيرها في العملية التعليمية: أثبتت معظم الدراسات التجريبية التي أجريت على الفصل الدراسي تأثير بيئة الفصل وطريقة تصميمه، وعدد الطلاب فيه على التحصيل العلمي والتربوي لهم، وفي الوقت نفسه في أسلوب تدريس المعلمين.[17]

ففي دراسة قام بها كل من كانتروتز وإفانز(Kantrowitz & Evans)، اتضح وجود علاقة سلبية بين عدد الطلاب والرغبة في المشاركة في النشاطات الصفية واللاصفية كما وجدا أن زيادة عدد الطلاب تؤثر سلبا في التحصيل التربوي(زيادة العنف، ضعف العلاقات، والمشاركة في النشاطات والمناقشات) وتؤدي إلى الإحباط، الضغط ، التوتر للطالب والمعلم، كما ذكر بعض المعلمين أن تفاعل الطلاب واهتمامهم بالمشاركة وتحصيلهم العلمي يزداد أكثر في الفصول التي تحتوي على عدد أقل من الطلاب.[18]

تصميم المدرسة وتجهيزها: أظهرت الكثير من الدراسات وجود علاقة قوية بين تصميم المبنى المدرسي وطريقة توزيع الفراغات والألوان ونوع التجهيزات والأثاث من جهة والتحصيل العلمي والتربوي للطالب ومزاج المعلم ونفسيته من جهة أخرى، فعلى سبيل المثال " باوزر وبوكيت (Bowers & Bukett) سنة 1989، دراسة ميدانية لمعرفة ما إذا كانت البيئة التعليمية تؤثر على التحصيل العلمي للطالب وحضوره وسلوكه وثقته في نفسه، فقاما بدراسة مجموعة من الطلاب في بعض المدارس تختلف في حجمها، وعمرها، وطريقة تصميمها، ولكن تشترك في المتغيرات الأخرى كخواص الموقع، الخلفية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للطالب، فوجدا أن طلاب المدارس الحديثة أو ذات التصميم النوعي الجيد،

---

[17] Martin sandra , the class room environment and its effects on the practice of teaches, journal of environmental psychology, vol22, no1,p91 – 97.

[18] الاعتبارات التصميمية والتخطيطية للمباني المدرسية بما يتلاءم مع الاحتياجات الإنسانية والتعليمية والتقنية، faculty.ksu.edu.sa/almogren/publications/school rescarch، 2014/07/08، الساعة 19.10 مساءا، ص.6.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

حققوا درجات أفضل في جميع المواد، والواجبات وحضورا أكثر وسلوكا مميزا وثقة في النفس أعلى من طلاب المدارس القديمة، أو الأقل جودة في التصميم."[19]

أما عن المنشات والبناءات المدرسية في الجزائر، فإن لا أحد يمكنه أن يتجاهل المجهودات الكبيرة التي بذلتها الجزائر منذ الاستقلال وإلى غاية يومنا هذا لتوفير الهياكل المدرسية اللازمة لضمان تمدرس كل أبنائها، والجدول أدناه يوضح تطور مؤسسات التعليم بجميع أطواره الثلاثة من 1975 وإلى غاية 2004.

جدول يوضح تطور المؤسسات التعليمية في الجزائر ما بين 1974- 2005

السنة الدراسية	الإبتدائيات	الإكماليات	الثانويات	المتاقن	المجموع
1975/74	7794	569	97	17	8477
1985/84	10588	1388	309	44	12329
1995/94	14836	2778	782	186	18582
2005/04	17041	3844	1179	244	22308

يوضح الجدول أعلاه وبشكل مطرد التطور الكمي الملحوظ لمؤسسات التعليم قبل الجامعي في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 1974 و2005، والقفزة الكمية الملاحظة، ولكن ما تمت ملاحظته وكما يقول محمد بوقشور: " ولكن الاختلال يسجل وبشكل واضح على مستوى السياسة المعتمدة في توطين هذه الهياكل وتوزيعها عبر المجال الجغرافي للأقاليم والمدن إذ كثيرا ما خضعت هذه السياسة لاعتبارات جهوية وعروشية وتحكمت فيها المصالح الضيقة للفاعلين السياسيين والجماعات الضاغطة الظاهر منها والمستتر. وللتدليل على ذلك يمكن الإشارة على سبيل المثال لا الحصر، إلى تمركز الثانويات وبدرجة أقل المتوسطات بالمراكز الحضرية وشبه حضرية على حساب المناطق الريفية، بالإضافة إلى ما يمكن ملاحظته داخل المجال الحضري للمدينة الواحدة اختلالا في توزيع المؤسسات التعليمية. فحصة الأحياء الراقية من المؤسسات التعليمية هو في الغالب أكبر بكثير من

[19] **الاعتبارات التصميمية والتخطيطية للمباني المدرسية بما يتلاءم مع الاحتياجات الإنسانية والتعليمية والتقنية، المرجع السابق، ص.7.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

حصة الأحياء الشعبية والفقيرة، بالرغم من أن الكثافة السكانية بهذه الأخيرة هي دائما الأعلى، الشيء الذي ينعكس سلبا على ظروف تمدرس أبنائها، نتيجة الضغط الكبير على الأقسام(قد يتجاوز عددهم 50 تلميذ) في الوقت الذي يصل عددهم أحيانا إلى أقل من 20 تلميذ بالأحياء الراقية، وفي ذلك إخلال بمبدأ ديمقراطية التعليم وحق جميع التلاميذ في الحصول على فرص متكافئة وحظوظ متساوية في التعليم."[20]

بالمقابل نجد في دراسة علمية "أجريت على مدار أربع سنوات كلفت 12 مليون دولار بهدف التعرف على تأثير حجم الفصل في التحصيل العلمي للطلاب، تم اختيار 6500 طالب من 79 مدرسة ابتدائية في 42 ولاية أمريكية، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الطلاب الذين يدرسون في فصل دراسي يضم 17 طالبا، أو أقل أفضل بكثير من مستوى الطلاب الذين يدرسون في فصل دراسي يضم 25 طالبا أو أكثر، وقد تكررت ظاهرة التفوق بشكل واضح في امتحانات مقرري القراءة والرياضيات بزيادة مقدارها 15٪...ومن خلال هذه الدراسات حاول الكثير من الباحثين تحديد الحجم المثالي لحجم الفصل الدراسي، واتفق معظمهم على أنه يتراوح ما بين 15 و20 طالبا في الابتدائيات، وبين 20 و25 طالب في المرحلة المتوسطة والثانوية. وتوجد أراء أخرى ترى تقليص العدد إلى 15 طالب لجميع المراحل. "[21] " أما معدل المساحة المخصصة للطالب فهي تتراوح بين 2.2 و7.2 متر مربع للطالب في الفصل، وتتقلص المساحة المخصصة للطالب كلما انتقل إلى مرحلة دراسية أعلى."[22]

إن عرض هذه الدراسة ليس من أجل المقارنة، لأن لكل بلد ظروفه التاريخية والاقتصادية والسياسية، كما لا يوجد مجال للمقارنة، ولكن هذا العرض من أجل أخذ العبرة، لأننا بصراحة نملك إمكانات مادية لا بأس بها من مساحة ومواد خام، بالإضافة إلى موارد بشرية ولكن المشكلة تكمن في سياستنا التعليمية. وعليه كان علينا ضرورة الوقوف ومراجعة هذه السياسية، وربط المدرسة الجزائرية بمحيطها الخارجي والتعاون مع بقية أنظمة المجتمع

---

[20] محمد بوقشور، النظام التعليمي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، (الجزائر: جامعة قسنطينة، 2010)، ص.172،173.

[21] الاعتبارات التصميمية والتخطيطية للمباني المدرسية بما يتلاءم مع الاحتياجات الإنسانية والتعليمية والتقنية، مرجع سابق، ص.7.

[22] عبد العزيز بن سعد المقرن، مرجع سابق، ص.197، 214.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

خاصة الاقتصادية وحتى ضرورة الاهتمام بميدان البحث العلمي خاصة ما يتعلق بمختلف المشكلات التي تعاني منها المدرسة الجزائرية، وضرورة إجراء مستمر للبحوث الميدانية من اجل مواكبة كل المستجدات الطارئة على مجال التعليم.

هذا بالنسبة للحجم الأمثل للطلبة داخل الفصول الدراسية، أما عن موقع المدرسة وما يحيط بها من مصادر ضجيج، والتلوث وغير ذلك من مؤثرات تعوق العملية التعليمة، فمما لاشك فيه أنها تؤثر كلها على التحصيل العلمي للطالب، فموقع المدرسة القريب من الضجيج(كحركة السيارات، قرب المدرسة من الأسواق الشعبية، المصانع...) تعمل كلها على عدم تركيز الطالب أثناء الدراسة وكثرت الأخطاء عند أداء الامتحانات، كما تعدد سببا مساعدا في ارتفاع الضغط لدى المستخدمين والأساتذة.

<u>المجال والاتصال في الوسط المدرسي:</u> يعد المبنى المدرسي وملحقاته الوسط الذي يتم بداخله تنفيذ العمليات اللازمة لتحقيق الأهداف التعليمية. يقول محمد بوقشور" ومن المعايير التي ينبغي أخذها في الاعتبار أثناء تقويم مدى وظيفة هذا المجال وقدرته على تحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف التعليمية هي: مدى ملائمة المبنى لأعداد وأعمار المتعلمين/ مدى فاعلية المبنى في تحقيق الأهداف التعليمية/ تأثير المجال(مساحته، إدارته، حالته...) على مستوى عمل المتعلمين ونوعية التعليم...بالنسبة لاستخدام المجال المدرسي في الجزائر ورغم المجهودات التي بذلت لتوفير الهياكل المدرسية إلا أن النقائص المسجلة في تخطيط وبناء المدارس وصيانتها كثيرة، هذا فضلا عن الاستغلال السيئ للفضاءات المتاحة داخل المجال المدرسي سواء كان ذلك تحت ضغط الحاجة أو بسبب عدم إدراك الأهمية القصوى للدور التربوي للفضاءات وإمكانية استغلالها في خلق الفرص المناسبة للاتصال الجيد والتفاعل الايجابي بين أفراد المجتمع المدرسي."[23]

أما عن مدى استخدام المدارس الجزائرية للوسائل التقنية والشبكات العالمية(الانترنت)، فهذا أشبه بالحلم، فإن أغلب المدارس الجزائرية لا تتوفر على هذه الوسائل، بالرغم من وجود مادة الإعلام الآلي، فالطالب يدرس هذه المادة نظريا فقط أما جانبها التطبيقي فمعدوم وما عليه إلا تخيل الجهاز أو استحضار صورة له أو من خلال مشاهدته على وسائل الإعلام

[23] **محمد بوقشور، مرجع سابق، ص.174.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الأخرى(التلفاز)، أو من خلال التردد على مقاهي الانترنت، وإن وجد هذا الجهاز في بعض المؤسسات التربوية فإنه لا يتم السماح للتلميذ باستخدامه بحجة تفادي إتلاف ممتلكات الدولة. وعليه فإن طرائق التدريس مازالت وللأسف في مدارسنا تتم بالطرق التقليدية ويظل الاعتماد على الكتاب المدرسي والكراريس الملاذ الأول والأخير للتلميذ والأستاذ على حد السواء. وأخيرا يمكن أن نلخص مدى تأثير البيئة المدرسية في مخرجات التعليم من خلال المخطط التالي:

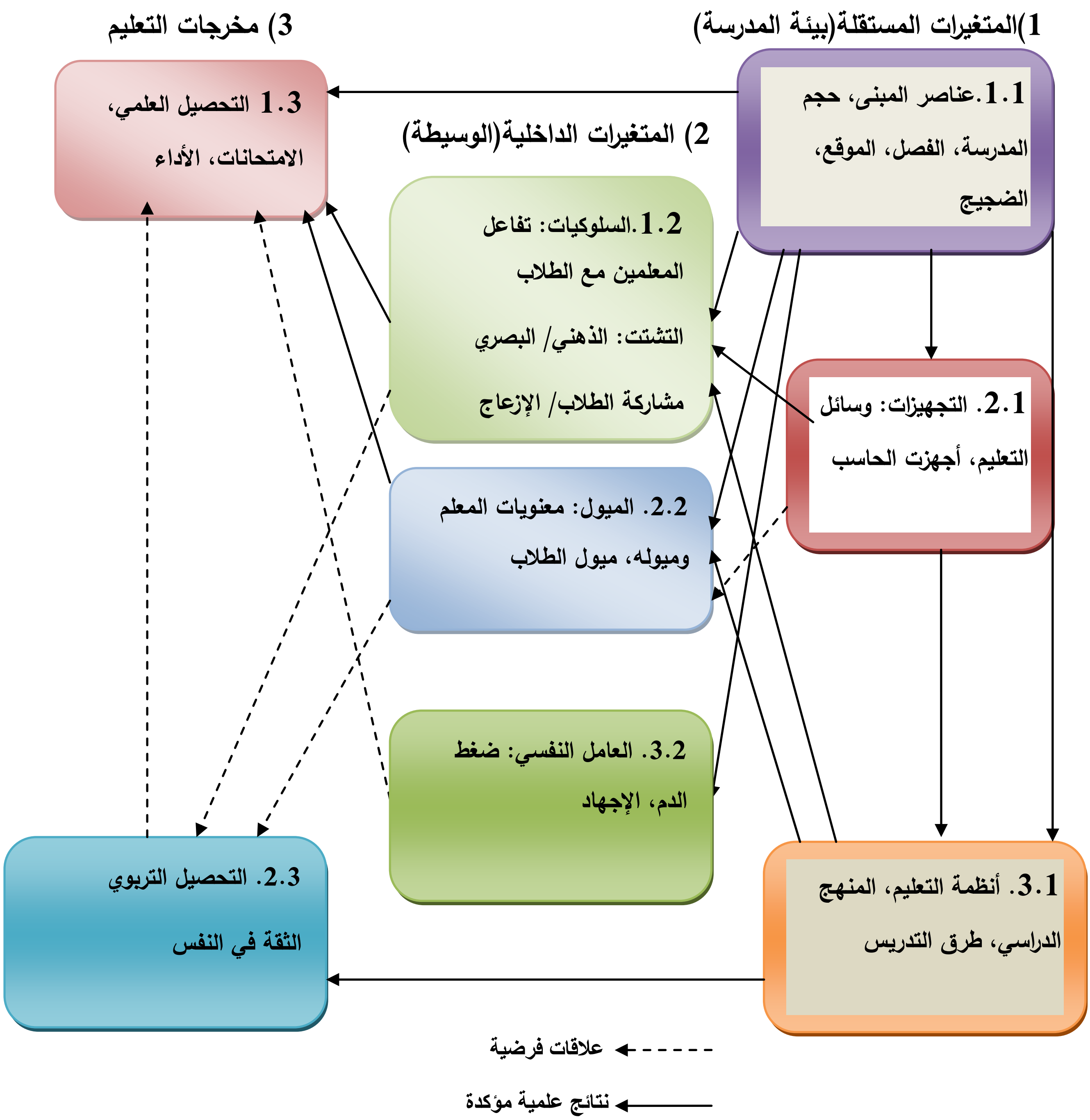

شكل يمثل: نموذج تأثير البيئة المدرسية في مخرجات التعليم.

يوضح النموذج أنه كلما ارتفع مستوى عناصر البيئة المدرسية(كصغر حجم المدرسة، جودة تصميمها ، قلة عدد الطلاب في الفصل) تحسن سلوك الطلاب، وتعامل المعلمين معهم، وارتفعت معنوياتهم وميولاتهم، وبالتالي تتحسن مخرجات التعليم(التحصيل العلمي والتربوي). بالإضافة إلى ذلك يشير النموذج إلى أن تأثير المتغير المستقل(البيئة المدرسية) في مخرجات التعليم يأتي أيضا من خلال تأثيره المباشر في التجهيزات المدرسية، أنظمة التعليم، طرق التدريس ووسائل التعليم أو غير المباشر عبر المتغيرات الدخيلة(السلوكات، وتعامل المعلمين). باختصار يوضح النموذج كلا الاتجاهين في التأثير في مخرجات التعليم: التأثير المباشر عبر البيئة المدرسية والتأثير غير المباشر عبر المتغيرات الدخيلة.

وفي الواقع يعد النموذج الموضح أعلاه، خلاصة الدراسات النظرية والتجريبية التي هدفت إلى التعرف على تأثير تصميم المبنى المدرسي وعناصره في مخرجات التعليم، بقي أن نشير إلى أن العلاقات الموضحة بالخطوط المتصلة تستند إلى دراسات تم إجراؤها لمدة تزيد على 40 سنة، وتم التأكد من نتائجها بشكل لا يدع مجالا للشك، بينما العلاقات الموضحة بالخطوط المتقطعة هي فرضيات لم يتم بحثها والوصول إلى نتائجها بالشكل القاطع، وما زالت تحتاج إلى الكثير من البحوث التجريبية."[24]

2 – المشكلات الوظيفية:

2 – 1 مشكلة التكوين

يمثل المعلم أساس أية نهضة تعليمية ومجتمعية. إذ تبدأ به جهود تطوير التعليم، وتنمية الموارد البشرية أساس أية تنمية. وإذا كان المعلم يعتبر باني البشر فإنه أيضا منطلق أي إصلاح تربوي منشود. وما دمنا نذكر الإصلاح التربوي والإصلاح المجتمعي، فإننا لا بد أن

[24] **الاعتبارات التصميمية والتخطيطية للمباني المدرسية بما يتلاءم مع الاحتياجات الإنسانية والتعليمية والتقنية، مرجع سابق، ص.9، 10.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

نذكر أن هذا الإصلاح قد صار مطلبا داخليا وإلزاما خارجيا. ذلك أن الشعوب العربية باتت ترى ضرورة التمتع بحريتها في المشاركة والاختيار، دون هيمنة حكومية، كما أن الضغط الأجنبي الأمريكي والأوربي صار سيفا مسلطا على رقاب الحكام العرب للإصلاح وإحداث تغييرات جذرية وفق الرؤى الأورو أمريكية.

وعليه يمكن القول أن "أي إصلاح سيكون صعبا ما لم يبدأ من التعليم وبالتعليم. وإصلاح التعليم يبدأ من المعلم وبالمعلم. لأن المعلم هو عصب العملية التعليمية، والتسليم بذلك يعني رفض النظر إلى المعلم على أنه مجرد رقم في نظام التعليم. إذ لا يعتبر التعليم متقدما إلا إذا زادت نسبة المعلمين إلى الطلاب فقط. كما أن هذا يعنى النظر إلى المعلم باعتباره إنسانا، له أدوار متعددة ومسئوليات وصاحب مهنة. واعتبار المعلم إنسانا له أدوار بعضها خارج المدرسة وبعضها مرتبط بعمله، يعنى أن يضمن له المجتمع بعامة ووزارة التربية والتعليم بخاصة رعاية مادية واجتماعية بمفهومها الواسع تليق به وبدوره في نجاح سياسات التعليم."[25]

يعرف التكوين بأنه "يسعى إلى بناء وتحليل المواقف البيداغوجية وإلى إظهار المكتسب المعرفي وامتلاك المهارات والكفاءات البيداغوجية مع إمكانية استثمارها من جديد في التكوين والسلوك وفي تحليل المواقف البيداغوجية المختلفة بقدر الإمكان." وعليه فإن التكوين يمس الفرد من عدة جوانب معرفية، مهارية وسلوكية."[26]

أهمية التكوين: يمكن رصد عدة نقاط أساسية لأهمية التكوين وهي:

---

[25] **أحمد إسماعيل حجي، تطوير نظام إعداد المعلم في مصر(رؤية مغيرة)، كتاب: أفاق الإصلاح التربوي في مصر، (مصر: جامعة المنصورة، مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، أكتوبر 2004)، ص. 158.**

[26] **خالد طه أحمد، تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب، (المملكة المغربية: العين، دار الكتاب الجامعي، 2005)، ص.25.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- التمكن من المعلومات النظرية حول التعلم والسلوك الإنساني(التنمية المهنية العامة).
- التمكن من المعلومات في المجال التخصصي الذي يقوم بتدريسه.
- امتلاك الاتجاهات التي تسهم في إسراع التعلم وتحسين العلاقات الإنسانية في المدرسة.
- التمكن من مهارات التدريس، التي تسهم بشكل أساسي في تعلم التلاميذ.
- متابعة التطور التكنولوجي الحاصل والذي هو أساس التطور الاجتماعي.
- الانتقال من التكوين قبل الخدمة إلى مرحلة الخدمة.
- تطوير المحتوى والمهارات الخاصة.
- النمو الشخصي والذاتي.

<u>مراحل التكوين</u>: يتطلب التكوين مخطط قصد إنجاحه وقد رصدنا له سبعة مراحل وهي:

- تحديد الحاجة إلى التكوين.
- تحديد الأهداف الخاصة منه.
- تحديد محتوياته.
- اختيار المكونين.
- تحديد ظروف التكوين.
- تحديد ميزانية التكوين.
- إبرام عقد التكوين.

<u>التكوين أثناء الخدمة</u>: يبدأ لحظة ترسيم الأستاذ إلى حين التقاعد، بهدف تجديد خبراته وتزويده بكل جديد ذي علاقة بميدان التربية، وفنون المهنة، أو بميدان المعارف العلمية، والتقنية، والأدبية والتكنولوجية المتصلة بالاختصاص ليكون مطلعا وقادرا على تقديم دروسه بنجاح، ويعتمد في ذلك على عدة أساليب: الدورات التكوينية، الملتقيات،

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

التربصات، والندوات التربوية..."[27]، ربما أختلف نوعا ما مع الباحثتين في تحديد بداية التكوين، فتكوين الأستاذ لا يبدأ مند ترسيمه، بل قبل ذلك أي عندما يكون أستاذا متربصا.

فالتكوين أثناء الخدمة يجب النظر إليه على أساس أنه عملية ملازمة للمربين والتطورات والمستجدات الحاصلة في المجالين المعرفي والمهني، وعليه فهو عملية بحث وتطوير يشمل المجالين المعرفي والمهني انطلاقا من التحكم في تعليمية التعلم ومنهجيات التبليغ والتواصل والاتصال، وبالتالي فهو تفكير دائم وبناء متواصل لإعداد المخططات التكوينية وتنفيذها "[28] ، فالتكوين" مجموعة من قواعد السلوك التعليمي الارشادي المستمر طيلة الحياة المهنية الهادفة غلى صياغة وتكييف التكوين لتسهيل إحداث التغيرات الضرورية في الإنسان."[29]

<u>مشكلات (معوقات) التكوين</u>: تواجه عملية التكوين أثناء الخدمة الكثير من المعوقات التي تؤثر بدرجة كبيرة من فاعليتها وانتقال أثر التكوين إلى الميدان التربوي ومن ثم تحسين أداء الطلبة ونتائجهم التي تدنت في السنوات الأخيرة. إن تدريب أو تكوين الحالي للمعلمين أيا كانت الجهة التربوية لا تقوم به، لا يؤدي المطلوب ولا يحقق النتائج المرجوة من عملية التدريب، ويمكن تصنيف معوقات تكوين المعلمين في:

- معوقات تخص كل من المكون والمتكون وواضعي سياسة التكوين.
- معوقات خاصة بالميزانيات المخصصة للتكوين، ومراكز وبيئة وأماكن التكوين وإمكاناتها المادية المتاحة من أجهزة تقنية، ووسائل راحة تساعد على إيجاد مناخ

---

[27] عزيز سامية، جفال منال، تكوين المكونين أثناء الخدمة في ضوء الكفايات التعليمية لأستاذ التعليم الثانوي، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية(جامعة قاصدي مرباح ورقلة)، ص.388.

[28] عزيز سامية، جفال منال، المرجع السابق، ص.389.

[29] عبد القادر يوسف، تدريب المعلمين أثناء الخدمة، مؤتمر إعداد وتدريب المعلم العربي، (مصر: القاهرة، 1972)، ص.593.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

تكويني مناسب. والحوافز المادية والمعنوية(مكافآت، أجور المكونين، شهادات خاصة بالتكوين).

- معوقات تشمل أهداف التكوين وتحديد الاحتياجات التكوينية والأساليب وقدرات المكونين في التعامل مع كل من المتكونين والمواضيع المطروحة ومحتوى المادة التكوينية.
- معوقات تشمل الإدارة التكوينية وتخطيط البرامج التكوينية وتقييمها وبرامج المتابعة.

أما أهم المعوقات التي تعرقل السير الجيد للتكوين يمكن حصرها في النقاط التالية:

- تركز عملية التكوين في المعاهد على الجانب المعرفي الأكاديمي. ويتعلق بتلقين المعارف والمعلومات المتعلقة بمادة التدريس أو التخصص والمواد التي تخدمه.
- العشوائية في صياغة الأهداف التكوينية، وتظهر تلك الهوة الواسعة بين أهداف التكوين والبرامج والمحتويات والأنشطة، فلم تستند صياغة الأهداف في ضوء المهام ووظائف المعلم (عدم وجود سياسة واضحة).
- عدم الوعي المتكونين بمفهوم الاحتياجات التكوينية.
- الاعتقاد الخاطئ أن التكوين هو العلاج الشافي والشامل لكل المشكلات التربوية.
- عدم مراعاة الفروق الفردية بين المعلمين.
- التركيز على الاحتياجات العادية واحتياجات مواجهة المشكلات فقط.
- مشكلة الكلفة وحسابها.
- مشكلات تتعلق بأدوات جمع المعلومات.
- معوقات خاصة بتوقيت البرامج التكوينية: وتشمل
  - التذمر من طول مدة التكوين.
  - الشكوى من تنفيذ التكوين في أيام العطل المدرسية.
  - ضيق وقت المعلمين وذلك لكثرة الأعباء المدرسية والحياتية.
- معوقات خاصة بمكان التدريب:

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- عدم التهيئة الجيدة لأماكن التكوين.
- عدم توفر الأثاث الملائم للتكوين.
- عدم توفر الوسائل التقنية للتكوين ووسائل الراحة.

- تخلف بعض المعلمين عن الدورات التكوينية لعدم إيمانهم بأن التكوين سيضيف شيئا جديدا لهم.
- قلة الخبراء والمتخصصين في التكوين.
- قلة الدراسات الميدانية والبحوث الإجرائية في هذا المجال.
- عدم وجود عقوبات رادعة للمتكونين."[30]

2 – 2 بيداغوجيا التعليم(المقاربة بالمحتوى، المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات)

لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية القديمة والمعاصرة نظمه التربوية والتعليمية، المسئولة عن إعداد الفرد وتكوينه وتعليمه، وفق ما يضمن بقاء المجتمع واستمراره وتطوره، و"أهم ما يميز عصرنا هو أخذه بالأسلوب العلمي والتكنولوجي أسلوبا في الحياة تفكيرا وعملا. لذلك لابد أن تأخذ الجزائر المستقلة بهذا الأسلوب حتى تلحق بركب الحضارة العالمي وتعيش في عصرها وزمانها وتكفل لمستقبلها النمو والازدهار".[31]

"لقد شرعت الجزائر منذ السنة الدراسية 2004/2003، في تطبيق المقاربة بالكفاءات، وذلك بعد شروع اللجنة الوطنية للمناهج والمجموعات المتخصصة للمواد في تصميم المناهج الدراسية وفق هذه المقاربة منذ سنة 1998 ، ليكون ذلك شروعا عمليا في الانتقال من المقاربة بالأهداف إلى هذه المقاربة الجديدة، التي أصبحت مطبقة في الكثير من دول العالم سواء منه المتطور أو السائر في طريق النمو. وقد طرح تطبيق هذه المقاربة الكثير من

[30] مصطفى عبد الجليل مصطفى أبو عطوان، معوقات تدريب المعلمين أثناء الخدمة وسبل التغلب عليها بمحافظات غزة، رسالة ماجستير،(فلسطين: غزة، 2008)، ص.68 ـ 72. بتصرف.

[31] تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ط1، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982)، ص.48.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

المشاكل والصعوبات سواء ما تعلق منها بتكوين المعلمين أو تصميم المناهج أو التقويم بكل أنواعه."[32]

"إن الانتقال من المقاربة بالمحتوى القائمة على الكم المعرفي، إلى المقاربة بالأهداف القائمة على أجرأة الأهداف التعليمية، ثم إلى المقاربة بالكفاءات القائمة على إدماج المكتسبات، يبين الحركية الكبيرة التي أصبحت تميز الأبحاث في الحقل التربوي .فلم تعد المسألة مطروحة على التناقضات الموجودة بين التربية التقليدية والتربية الجديدة في محورية العملية التربوية، وأيهما أكثر خدمة للمتعلم السلطة أو الحرية، وإنما أصبحت مرتبطة بالمتعلم نفسه، بحيث لا تخرج عن محيطه المعرفي والذهني والنفسي والاجتماعي، ولابد للمناهج الدراسية أن تكون مستجيبة لهذا المتعلم، وجعل مكتسباته على محك التوظيف والانتقاء والإدماج، حتى يتخرج بحيث يمكنه التكيف مع الواقع مهما حدثت به من تغيرات ومستجدات."[33]

وعليه فالمنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال حتى يومنا هذا شهدت ثلاث مقاربات، المقاربة بتبليغ المحتويات وتقوم على التلقين، والمقاربة بالأهداف وتقوم على منطق التعليم، والمقاربة بالكفاءات وتقوم على منطق التكوين، وقبل التطرق إلى فحوى هذه المقاربات سنحاول أن نحدد أهم المفاهيم والمصطلحات.

البيداغوجيا(La Pédagogie): "هي من وجهة النظر اليونانية، البيداغوجي هو الشخص المكلف بمراقبة الأطفال ومرافقتهم في خروجهم للتكوين أو النزهة والأخذ بيدهم ومصاحبتهم، أما من الناحية العلمية الاصطلاحية فيمكن تعريفها على أنها نشاط علمي، يتكون من مجموع الممارسات والأفعال التي ينجزها كل من المدرس والمتعلمين داخل الفصل"[34].

---

[32] لخضر لكحل، المقاربة بالكفاءات(الجذور والتطبيق)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: ملتقى التكوين بالكفاءات في التربية، ص.72.

[33] لخضر لكحل، المرجع السابق، ص.72.

[34] علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجيا في التعليم العالي، الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، أفريل 2010، ص.5.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

التعليم: هو التصميم المقصود للخبرة(الخبرات) التي تساعد المتعلم على إنجاز التغيير المرغوب فيه في الأداء، وعموما هو إدارة التعلم التي يقودها المعلم."[35]

التعلم: "هو العملية التي نستدل عليها من التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد، والناجمة عن التفاعل مع البيئة أو التدريب أو الخبرة."[36]، أو هو مختلف التغيرات التي توصف بأنها سلوكية أو نفسية تلعب فيها ظروف الخبرة والممارسة والتدريب دورا كبيرا.

فالتعلم عملية عقلية داخلية نستدل على حدوثها عن طريق أثارها أو النتائج تظهر من عملية التعلم، وتكون في صورة تعديل أو تغيير يطرأ على السلوك الإنساني سواء كان انفعاليا، مثل اكتساب قيم، اتجاهات، عواطف، ميول جديدة، أو عقليا مثل اكتساب المعلومات المهارات والاستعانة بها في التفكير في مواقف حقيقية لغرض الوصول إلى هدف أو حل المشكلات، أي أن التعلم الجيد هضم وتمثيل ما تم تعلمه لا مجرد تلقي.

التعلمية(La Didactique) تنحدر كلمة التعليمية(ديداكتيك)، من حيث الاشتقاق اللغوي، من أصل يوناني didactikos أو didaskein، وتعني درس أو علم، ويقصد بها إصطلاحا، كل ما يهدف إلى التثقيف، وإلى ما له علاقة بالتعليم. أو هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم، قصد بلوغ الأهداف المسطرة، سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الإنفعالي الوجداني أو الحس حركي والمهاري. كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد. ومن هنا تأتي تسمية (تربية خاصة)، أي خاصة بتعليم المواد الدراسية(الديداكتيك الخاص أو ديداكتيك المواد) أو منهجية التدريس(المطبقة في مراكز تكوين المعلمين والمعلمات)، في مقابل التعليمية العامة التي تهتم بمختلف القضايا التربوية، بل وبالنظام التربوي برمته مهما كانت المادة الملقنة"[37].

---

[35] **الأكاديمية المهنية للمعلمين، استراتيجية التعليم والتعلم، جمهورية مصر العربية، ص.5.**

[36] **عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، ط9، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1998)، ص.274.**

[37] **علي تعوينات، مرجع سابق، ص.6.**

UNIVERSITE SETIF2
SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الكفاءة: (La Compétence) ورد في أدبيات اللغة العربية الكفء: الشيء النظير، ومنها الكفء والكفؤ، والمصدر كفاءة، ويقال الرجل الكفء: المماثل، ولا كفاءة له: لا نظير له، ومنه الكفاءة المماثلة في القوة والشرف، والكفاءة في الزواج: أن يكون الرجل مساويا للمرأة في حسبها ودينها وعلمها وغير ذلك، يشير معنى الكفاءة إذا إلى المماثلة والتساوي، وتؤكد عليه الآية الكريمة: ﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾، وهي أيضا تحمل معنى الكفاية أي المنافسة"

"يعرفها بيار جيلي (Pierre Gilet)، بأنها حسن التصرف والتكيف في وضعيات إشكالية، فهي إذا إجادة الفعل(savoir faire)، التعليمي بكل تفاصيله وأنواعه ويستدعي ذلك مجموعة من المعارف والمهارات المدمجة في وضعيات متجانسة، تكون قابلة للملاحظة والقياس حسب مؤشرات محددة. وبخصوص الفاعلية فهي مقاربة قابلة للقياس بين المخرجات المتوقعة والمستهدفة، والنتائج الملاحظة والكفاءة، شرط للفعالية."[38]

ويعرف جود(Good) الكفاءة: " هي القابلية على تطبيق المبادئ والتقنيات الجوهرية لمادة حقل معين في المواقف العملية"[39]

أما فيشر(fincher)، فيرى الكفاءة على أنها:" مفهوما اقتصاديا أو تنظيميا أو هندسيا، أما المفهوم الهندسي فيعني النسبة بين المدخلات والمخرجات، أما اقتصاديا فالاستهلاك، أما تنظيميا، فهي المقدرة في حفاظ المنظمات على نفسها برضا الأفراد الذين تحويهم."[40]، أما في المجال التعليمي فتعرف الكفاءة على أنها" مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة منه. أو هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز، على ضوء خطة أو

---

[38] قرايرية/ حرقاس وسيلة، تقييم مدى تحقق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه، (الجزائر: جامعة قسنطينة، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2009 - 2010)، ص.22.

[39] Good,c.v. dictionary of education; 3ed,(new.mc grow hill,1973), p.111.

[40] بن جدو بوطالبي، الملمح النموذجي للبرنامج التدريبي لمربي التربية البدنية والرياضة المبني على أساس فلسفة المقاربة بالكفاءات التدريسية، رسالة دكتوراه، (الجزائر: جامعة الجزائر، معهد التربية البدنية والرياضة،2007 – 2008)، ص.20.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة، ووسائل، ومكان، وزمان، وخصائص المتعلم، والوسط، والنظريات البيداغوجية."[41]

المقاربة بالكفاءة: هي مقاربة أساسها أهداف معلن عنها في صيغة كفاءات يتم اكتسابها باعتماد محتويات منطلقها الأنشطة كدعامة ثقافية ومكتسبات المراحل السابقة وبمنهج يركز على " **التلميذ** "كمحور أساسي في عملية التعّلم. تتحول هذه المكتسبات إلى قدرات ومعارف ومهارات تؤهل التلميذ للاستعداد لمواجهة تعليمات جديدة ضمن سياق يخدم ما هو منتظر منه في نهاية مرحلة تعلم معينة، كما يتضمن التعلم عملية شاملة تقتضي إدماج معلومات علمية وأخرى عملية تساعده على التعرف أكثر على كيفيات حلّ المشاكل المواجهة(كفاءة عرضية :تكوين شامل).[42] أو هي مجموعة قدرات، نتاج مسار تكويني تتمفصل في إطارها معارف ومهارات ومنهجية واتجاهات، وتقوم على عنصرين: أولهما القدرة على الفعل بنجاعة في وضعية معينة، وثانيهما القدرة على توظيف المكتسبات في وضعيات جديدة«. يظهر من خلال هذا التعريف أن مفهوم الكفاية من المفاهيم التربوية المركبة. إذن، أنه يختزن رصيدا من المعارف والمهارات والاتجاهات المكتسبة في سياقات محددة، والقابلة للتعبئة والتوظيف والنقل والتحويل في وضعيات جديدة.

أهم خصائص المقاربة بالكفاءات

- إن مفهوم الكفاية بالمعنى السابق يحيل إلى مجموعة من المواصفات والخاصيات منها:
  - الكفاية تركز على الفعل أكثر من تركيزها على المعارف النظرية.
  - الكفاية تتم في وضعيات دالة مرتبطة بالمحيط لتحقيق الوظيفية
  - الكفاية تكتسب بعد مسار ، مسارات تكوينية.

---

[41] **فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات(الأبعاد والمتطلبات)، (الجزائر: دار الخلدونية، 2005)، ص.11.**

[42] **بن جدو بوطالبي، مرجع سابق، ص.23.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

– الكفاية معطى غير ثابت، تنمو وتتطور، وقد تتراجع – الكفاية مهارة عليا تندرج ضمن مجال واسع يشمل اتخاذ القرارات والفعل ومواجهة المشكلات، كما تقتضي الابتكار والإبداع.

نوعا الكفاءات

• والكفايات في الغالب نوعان:

• * كفايات نوعية ترتبط بمادة دراسية معينة، وتستمد ذاتها من المقومات المعرفية والمنهجية لهاته المادة، وكذا من وظيفتها التكوينية والاجتماعية.

• *كفايات ممتدة/ مستعرضة ترتبط بمواد دراسية متعددة، وغالبا ما تصب في الجوانب المنهجية والتواصلية والثقافية. ومهما كان نوع الكفاية التربوية، فمن الضروري تحويلها إلى قدرات تعتبر مبادئ منظمة للتعلّمات، وتترجم إلى أهداف تعلّمية تراعي التوازن المطلوب بين أبعاد الشخصية الإنسانية المستهدفة من التربية والتكوين، (المعارف، المهارات، المواقف والاتجاهات).

• بالنسبة للمضامين: تنطلق المقاربة من العناصر التالية:

• تجاوز التراكم الكمي باعتباره يعكس الحفظ والتبعية للملخصات ويهدم بناء استقلالية المتعلم.

• استحضار البعد المنهجي عند تقديم المعرفة ومعالجتها، بما يمكن المتعلمين الاكتشاف وبناء المعرفة انطلاقا من دعامات ووثائق، وعبر صيرورة التفكير ذات الصلة بنهج المواد ودورات تعلمها.

• اعتبار المضمون المعرفي وسيلة تسهم في تحقيق ألأهداف التعلم وبالتالي بناء القدرات والكفايات.

• اعتبار كتاب التلميذ مصدرا من مصادر المعرفة، التي يتوزع حضورها في صلب الدعامات والوثائق، وفي المصطلحات والمفاهيم.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

• التحرر من الملخصات الجاهزة التي تتعارض مع مبدأ الاستقلالية والتعلم الذاتي وتعويضها بالإنجازات والاستنتاجات المتوصل إليها عبر العمليات الفكرية في ضوء الأسئلة المرافقة للدعامات والوثائق، مع الحرص على تدوين ذلك في دفاتر المتعلمين.

• بالنسبة للدعامات والوثائق: انتقاء الدعامات والوثائق لتكون في خدمة أهداف التعلم وذلك وفق ما تقتضيه الخصوصية المنهجية لكل مادة في استثمار الدعامات والوثائق التربوية في بناء أنشطة التعلم حسب ما هو مضمن في مرجعياتها الديداكتيكية.

• الديداكتيكية اليومية على استثمار أساليب التنشيط التي تتلاءم والوضعيات التعلمية التي يقترحها.

• بالنسبة للتقويم: تستدعي طبيعة المقاربة المعتمدة، الاعتماد على التقويم التكويني باعتباره يعطي الأسبقية لوتيرة التعلم والإجراءات والمهام أكثر من النتائج.

<u>دواعي اختيار المقاربة بالكفاءات في بناء المناهج التعليمية</u>

– الانفجار المعرفي الذي يشهده العالم اليوم جعل خبراء التربية يفكرون في إعادة بناء المناهج التعليمية على مبادئ مبنية على ما هو أنفع وأفيد بالنسبة إلى المتعلم وأكثر اقتصادا لوقته.

– المناهج التعليمية السابقة مثقلة بمعارف غير ضرورية للحياة ولا تسمح لحاملها أن يتدبر أمره في الحياة العملية.

– النظر إلى الحياة من منظور عملي

– التخفيف من محتويات المواد الدراسية

– تفعيل المحتويات والمواد التعليمية في المدرسة وفي الحياة

– التكوين المتمحور حول الكفاءة طموح، لأنه يستدعي القدرة على استعمال المعارف المكتسبة بفاعلية، فمن وجهة نظر الجانب التعليمي يشكل اكتساب الكفاءات تحديا أكبر من اكتساب المعارف.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

مقارنة بين المقاربة بالمحتويات والمقاربة بالكفاءات

أ- المقاربة بتبليغ المحتويات

1- المعلم مالك المعرفة، ينظمها ويقدمها للتلميذ.

2- التلميذ يكتسب المعرفة ويستهلك المقررات.

3- يرتبط المحتوى بكنوز المعرفة المتوافرة في الكتب والمراجع.

4- عقل التلميذ مستودع فارغ ينبغي ملؤه بكنوز هذه المعرفة

5- في طريقة التدريس: المعلم عارف والتلميذ جاهل.

6- وسيلة التعليم تكاد تقتصر على الكتاب المدرسي.

7- التقييم يكاد ينحصر في امتحانات مبنية على قياس الحجم المعرفي المخزون في الذاكرة.

8- ترتكز على منطق التعليم.

9- التلميذ مستقبل للمعارف ومخزن لها.

10- البرنامج مبني على أساس المحتويات.

ب- المقاربة بالكفاءات

1- المعلم منظم وموجه.

2- التلميذ مساهم فعال في بناء معارفه بمختلف أنواعها.

3- المحتويات تحددها الكفاءة التي يأمل المدرس تحقيقها.

4- التلميذ يعتمد على البحث والاكتشاف.

5- في طريقة التدريس: التلميذ بصدد اكتساب قدرات ومهارات ومعارف فعلية وسلوكية بمساعدة المعلم.

6- تتعدد الوسائل والأدوات كما تتعدد معايير اختيارها وتوظيفها.

7- التقييم يتصف بالشمولية ولا ينحصر في المعارف وحدها بل يتعداها إلى المعارف الفعلية والسلوكية، بتوظيف قدرات المتعلم ومهاراته.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

8- ترتكز على منطق التعلم.

9- التلميذ محور التعلم.

10- البرنامج مبني على أساس الكفاءات.

مقارنة بين المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات

أ- التكوين بالأهداف(F.P.O)

- يركز - خصوصاً- على المعارف.
- الأهداف غير مندمجة.
- يدرك بسهولة تحقيق النتائج.
- تظهر أهمية التعليم التلقيني.
- حجم التقييم أقل سعة.
- المحتوى (تغطية مجموع محتوى المادة)
- يعرف بالنتائج بدلالة الأهداف.

ب- التكوين بالكفاءات(F.P.C)

- يركز -خصوصاً- على المعارف الفعلية
- درك بصعوبة تحقيق النتيجة لكونها تتصف بالشمولية.
- ظهور أهمية التعليم ذي العناصر المتبادلة التأثير.
- حجم التقييم أكثر سعة.
- انتقاء المحتوى، البحث عن إدماج الكفاءات.

ملاحظات حول بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات

تمثل بيداغوجية المقاربة بالكفاءات الأسلوب التربوي والتعليمي الناتج عن التطور الحاصل في مجال التربية والتعليم في عصرنا، له أصول ومصادر فكرية وفلسفية واجتماعية، و يتحدد بمجموعة من المبادئ والقيم والمناهج، كما يتطلب وسائل

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وأدوات متطورة، كما يفرز آثارا ونتائج على الفرد والمجتمع، كل هذا في إطار الأسس التي تقوم عليها التربية المعاصرة وفلسفتها.

- لقد جرّب الإنسان المعاصر في العالم المتقدم عدة مقاربات، وثبت أنّ النقص والخلل حالّ في كل واحدة منها، لكن بدرجات متفاوتة، فمن أسلوب التلقين أو تبليغ المحتويات، إلى التعليم بالأهداف إلى المقاربة بالقدرات، إلى المقاربة بالكفاءات، وهذه الأخيرة تمثل في فلسفة التربية غاية في ذاتها، والحقيقة أن العمل التربوي في جميع عناصره نسبي ومتطور باستمرار، – وكأنّ تاريخ البيداغوجيا انتهى وتوقف بحسب منظور "فوكو ياما."

- تتطلب بيداغوجية المقاربة بالكفاءات ثقافة علمية عالية، وفكرا اجتماعيا ينسجم مع نمط الحياة والظروف التي أنجبت هذه البيداغوجية، كما تحتاج إلى وسائل وأدوات تقنية وفي مقدمتها التحكم في المعلوماتية، وفي وسائل وتقنيات الاتصال والإعلام والتثقيف المعاصرة، وعلى رأسها شبكة الإنترنت، وهذا ما لم تتوفر عليه الدول النامية، مثل الجزائر وهي تدخل التدريس بالكفاءات في نظامها التربوي، حيث أثبتت العديد من الدراسات الميدانية أن شعوب العالم الثالث و بدرجات متفاوتة لا تتحكم في الثقافة العلمية ولا في تقنية الإعلام الآلي المطلوبة في أسلوب التدريس بالكفاءات، ولا تسيطر على تقنيات الاتصال، ولا تمتلك وسائله، وهذا يعيق بلوغ الأهداف المطلوبة من وراء المقاربة بالكفاءات.

- إن فلسفة التربية المعاصرة بمصادرها وقيّمها، وبالمناهج والإستراتيجيات التربوية المنبثقة عنها، تعكس توجّهات وإيديولوجيات قوى معينة، في العالم المتقدم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، متجاهلة التنوع الثقافي والفكري والديني والاجتماعي و اللغوي وغيره، المتواجد في العالم و متجاهلة خصوصية الدولة الوطنية والقومية و غيرها.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- تتميز فلسفة بيداغوجية المقاربة بالكفاءات بطابعها المادي العلماني البراغماتي الآني، الخالي من الحضور الأخلاقي والديني، و تأسيس أي فلسفة أو فكر أو ثقافة أو دين على غير مكارم الأخلاق، وعلى عدم مراعاة المطالب الروحية للفرد والمجتمع، تنتج عنه آثار ومظاهر سلبية، تعكسها معاناة الشعوب والأمم الحالية للظلم والاستبداد والحرب والفقر والحرمان والجهل والمرض، وهي آفات منتشرة في مناطق مختلفة من العالم.
- يعتبر البعض أنّ بناء المناهج التربوية على المقاربة بالكفاءات في الجزائر مكسبا ثقافيا، وانتصارا للحضارة وللعلم وللديمقراطية، هذا في رأينا يكون مقبولا لو جاءت السلعة من إنتاجنا، لكنّها مستوردة، وظاهرة استيراد المنتجات العلمية والفكرية والمادية في أي مجتمع ليست عيبا، إلاّ أنّ الإنتاج المستورد يجلب معه أفكار وقيم وعناصر هوية الجهة المصدرة، ولا تنتقل مجردة من حضور ذات صاحبها فيها، فالذي يعيش بما ينتجه هو يحفظ كرامته وسيادته من الزوال، لأنّ وجه الاستعمار تغيّر "من مباشر عسكري واحتلال للأرض وانتهاك للعرض واستغلال للطاقات البشرية والمادية إلى غير مباشر سياسي واقتصادي وثقافي ويتساوى الاستعمار غير المباشر مع غيره في درجة الخطورة والضرر على الفرد والمجتمع"[43]
- إذا كانت المقاربة بالكفاءات إحدى مداخل العولمة فأقلّ ما يمكن قوله عن بيداغوجية المقاربة بالكفاءات، أنّها أسلوب تربوي، من إنجاب الحضارة الراهنة، فيه القوة و فيه الضعف، ويكون أكثر ضعفا إن لم تتوفر شروطه ولوازمه النظرية والعملية والتقنية، ويصبح نقمة إن لم تراع فيه قيّم الأمة وهويتها ، لأنه يصبح شكلا من أشكال الهيمنة والتسلط والاستعمار. تبقى العولمة بجميع مداخلها غير "صالحة إلاّ بالتشبع بالقيم

[43] **جلالي بوبكر، بين الحضارة وفكرنا العربي المعاصر، ط1، (الجزائر: دار الأمل، 2012)، ص.228.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الإنسانية والأخلاقية واحترام الآخر في ثقافته وأفكاره ودينه وفي جميع حقوقه، ويصبح ذلك واقعا مجسدا وعالما مشخصا ثقافة وفكرا وسلوكا وحضارة".[44]

الوضعية المشكلة: يتطلب قياس الأداء نمطا تقويميا لا يقوم على قاعدة استرجاع المعارف، وإنما على قاعدة توظيف المعارف .وما دام التوظيف يرتبط بإسقاطات معرفية أو أداءات عملية، فإن خير وسيلة للتحقق من ذلك هو جعل التلميذ يواجه موقفا يستدعي توظيف مكتسباته في وضعيات مختلفة، هذا الموقف هو ما يطلق عليه مصطلح وضعية مشكلة. فإذا أردت مثلا أن أتحقق من أن التلميذ قد استوعب معنى المحافظة على البيئة بالمستوى الذي يناسبه، فإني أضعه أمام مواقف سواء في القسم أو في الطبيعة تستدعي حل مشكلة ما لم يسبق له مواجهتها، وعن طريق الامتحان أو الملاحظة أعرف المستوى الذي بلغه. وقد عبر كريستيان بوسمان ومن معه على هذا المعنى حين أكدوا على ضرورة القدرة على مواجهة الوضعيات الجديدة بتجنيد المعارف السابقة وهو ما يدل عليه قولهم: " في جميع الحالات، ليست الكفاية مكونة من مجموع المعارف والمهارات التي تتطلب الاستثمار والتحريك في وضعية معينة. إنها قدرة على مواجهة الوضعيات المختلفة – أو فئة من الوضعيات/المشكلات – الشيء الذي يقتضي بشكل شبه دائم، القدرة على التكيف واتخاذ المبادرات."[45]

وضعية الاندماج : من بين التعاريف الكثيرة للاندماج في ظل المقاربة بالكفاءات ما يلي: "يستند الإدماجLegendre التعلمي إلى مسلمة، ترى أن المعارف تشكل كلا منطقيا منظما، وتعتبر التعلم عملية حل المشكلات بواسطة المعارف والمهارات المكتسبة"[46]ومنه فهو عملية نربط بواسطتها بين العناصر التي كانت منفصلة في البداية، من أجل تشغيلها وفق هدف معطى فهو يتشكل من ثلاث مكونات أساسية هي؛ الترابط، ويقصد به نسج التلميذ لشبكة

---

[44] جيلالي بوبكر، العولمة مظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم،ط1، (الأردن: عالم الكتب الحديث، سنة 2011)، ص، 234.

[45] كريستيان بوسمان واخرون، أي مستقبل للكفايات، ترجمة عبد الكريم غريب، (المغرب: منشورات عالم التربية، 2005)، ص.130.

[46] عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، ط1،(المغرب: دار البيضاء، منشورات عالم التربية، 2006)، ص.518.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

بين العناصر المطلوب إدماجها، ومفصلة العناصر وتحريكها، وذلك من أجل استثمار المكتسبات، وأخيرا الاستقطاب، ويقصد به أن التحريك إنما يكون لتحقيق هدف حتى يصبح له معنى.

ومنه فإن الوضعية الاندماجية بشكل عام أنشطة تتيح للمتعلم في وقفات التقويم والدعم أن يقوم بمهام تتطلب إدماج التعلمات واستثمارها بكيفية شاملة، ولذلك استخدمت أدبيات الكفايات مفهوم استغلال التعلمات. إن لهذا التشغيل مقصدا محددا وهو حل مشكل يواجه المتعلم، حيث أننا نضعه في مواجهة مشكل تعليمي، يستدعي منه تحريك تعلماته، فيعاين المعلم حينئذ الكيفية التي يوظف بها هذه التعلمات.

جدول يوضح تحول المسار البيداغوجي من التركيز على المحتويات، مرورا بالأهداف(الجيل الأول) ووصولا إلى الكفايات(التي يرى فيها البعض أنها بمثابة الجيل الثاني للأهداف) وتكون بمثابة حركة تصحيحية انبثقت عن نموذج التدريس بالأهداف.[47]

بيداغوجيا المحتويات	بيداغوجيا الأهداف الجيل الأول	بيداغوجيا الكفايات الجيل الثاني
*نقل المعرفة من المعلم إلى المتعلم *اعتماد تام على المقرر *اعتماد الحفظ والتكرار وإعادة الإنتاج كمعيار للتقويم *عزل المدرسة عن المحيط *المناهج متنافرة *تعليم الكم *تكتسب الأهداف عن طريق التجربة والممارسة(عملية) *تستشف من سياق النصوص والمعارف(نظرية)	*أهداف سلوكية قريبة المدى *تعتمد ثلاثة مبادئ: العقلنة، الفاعلية والمردودية *تأثرت بنتائج الدراسات السيكولوجية(نظريات التعلم السلوكية) *المثير والاستجابة: المثير صادر عن المحيط الخارجي، أما الاستجابة فصادرة عن المتعلم *قابلية الملاحظة والقياس *مستوياتها: الغايات المرامي، الأهداف العامة والأهداف الخاصة والأهداف الإجرائية *التيار المحافظ: *وجوب ترجمة مضامين التعليم كلها	* هي بيداغوجيا وظيفية *السعي وراء تكيف المعلم مع المحيط *عقلنة السيرورة التعليمية/التكوينية. التركيز على تاهيل شخصية المتعلم *المناهج متضافرة *اعتماد الطرق النشيطة في التكوين(حل المشكلات والعمل في مجموعات) *مسؤولية جماعية *اعتماد النمو المتكامل للشخصية كمعيار عام للتقويم *تعليم الجودة *بيداغوجيا الكفايات هي نموذج

[47] رشيد الكنبور، الكفايات مصوغة تكوينية، (المغرب: الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، الجهة الشرقية، 2005، 2006)،ص.9.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

	إلى مجموعة من السلوكات القابلة للتحقق عند المتعلم(مقياس الإنجاز السلوكي). *وجهت لها عدة انتقادات: التذرية الآلية، السطحية، قرب المدى	الهدف المظهر. إنها بيداغوجيا أهداف تؤطر التدريس الهادف. أهداف بعيدة المدى التيار المجدد: *يعتمد مقياس القدرة *السلوك ليس موضوعا وحيدا لفعل التعلم/التكون *السعي إلى إبراز أهمية البعد الكيفي *ليس الأهداف الإجرائية وحدها الحاسمة في عملية التقويم الموضوعي، بل هناك الأهداف السيرورية المعروفة بالأهداف الضافية *ينصب الاهتمام على سيرورة التعلم لدى المتعلم وليس على المحتوى الدراسي *التعليم والتكوين يجب ان يطال مجالات الشخصية الثلاثة: المعرفي والوجداني أو حسن التصرف ثم الحس الحركي. *الأهداف تقود مجموعة من وضعية أولية إلى وضعية نهائية *على المتعلم أن يكون على علم مسبق بها *جلاء الشخصية الموسوعية *كل كفاية هدف، وليس كل هدف كفاية *الهدف أعم من الكفاية

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

شكل يوضح الإسهام البيداغوجي في التقويم:

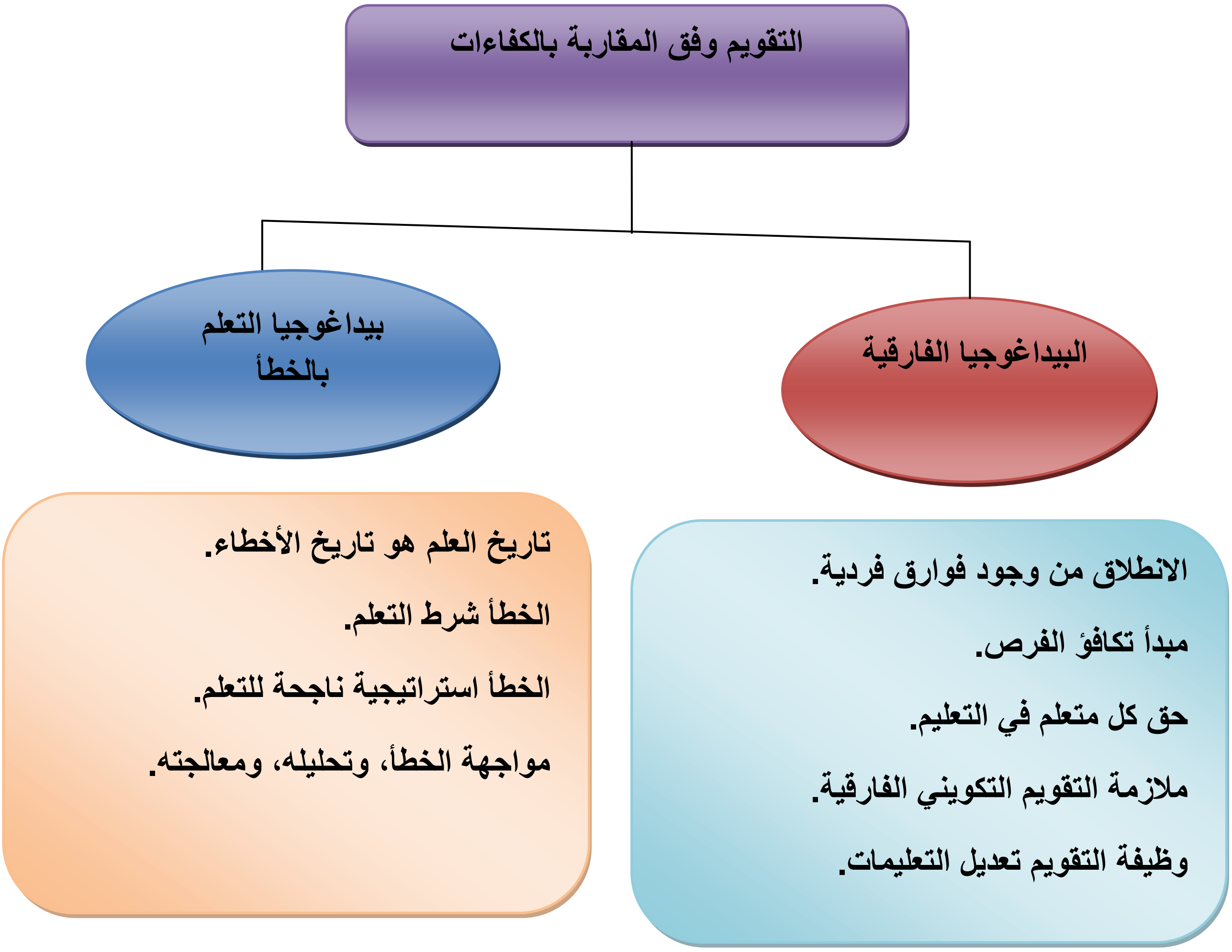

2 – 3 مشكلة التقويم التربوي

تهدف عملية التعلم إلى إحداث تغيير في سلوك المتعلم، سواء كان ذلك معرفيا أو حركيا، ولهذه العملية أهداف عامة ومحددة، ولها أدواتها وطرقها ووسائلها ومستلزمات تنفيذها، وهذه الجوانب تشكل بمجموعها مدخلات عمليتي التعليم والتعلم، أما المخرجات فتركز على ما يسمى بنتائج التعلم أو الأهداف المتحققة منه.

وللتأكد من تحقق النتائج أو الأهداف التعليمية لدى المتعلمين، يقوم المعلمون عادة بإجراءات مختلفة لمعرفة التغير الذي يحصل في سلوك المتعلم نتيجة عملية التعلم وتعرف مثل هذه الإجراءات بعملية التقويم.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

والتقويم ليس عملا جديدا في المجال التربوي، فقد مورس عبر التاريخ الطويل في أشكال التعليم المختلفة، حيث يتعرض المتعلم لعدة أنواع من الاختبار وعلى أساس ذلك تتخذ مجموعة من الإجراءات كالتصفية، الاختيار، الترقية، الطرد...وقد أصبحت عملية التقويم في الوقت الحالي لا تقتصر على المتعلم وإعطاء نتائج للتلاميذ، بل امتدت لتشمل أيضا تقويم المعلم والوسائل والطرائق والمحتويات والأنشطة التربوية المختلفة.

فالتقويم في المدارس الحديثة أصبح جزء لا يتجزأ من العملية التربوية وركنا من الأركان الأساسية فيها حيث من خلاله يتم التعرف على ما تم تحقيقه من أهداف، وإلى أي مدى تتفق النتائج مع ما بذل من جهد سواء من جانب المعلمين أو من جانب الإداريين أو الموجهين، وما تم استخدامه من إمكانات، إضافة إلى معرفة الجوانب الإيجابية والسلبية في العملية التربوية.

<u>1 – تعريف التقويم:</u>

من الناحية اللغوية:

لقد جاء في لسان العرب لابن منظور " التقويم ومنه قوم الشيء: جعله يستقيم ويعتدل، أزال اعوجاجه"[48]

أما في منجد اللغة والإعلام فقد جاءت كلمة قوم الشيء، وقوم درأه بمعنى أزال اعوجاجه وأقام المائل أو المعوج أي عدله ويقال في التعجب ما أقومه أي ما أكثر اعتداله، و أمر مقيم أي مستقيم، وفلان أقوم كلاما من فلان أي أعدل وقوام الأمر وقيامه أي نظامه وعماده وما يقوم به، والقيم على الأمر متوليه.[49]

أما **القيم** التي هي بالإنجليزية «value» باللغة الفرنسية «valeur» واليونانية «AXIOS» مشتقة أصلا من الفعل **قام** بمعنى وقف واعتدل وانتصب وبلغ واستوى.[50] أما في قاموس **أوكس فورد Oxford** فتعتبر القيم بمثابة معتقدات حيث جاء فيه:"هي معتقدات أو إيمان بما هو صحيح وما هو خاطئ وما هو مهم في الحياة، مثل القيم الأخلاقية."[51]

---

[48] ابن منظور، لسان العرب، ج12، ط1، (لبنان، 1955)، ص.496.

[49] المنجد في اللغة والإعلام، ط21، (بيروت: دار المشرق، 1973)،ص.663، 664.

[50] صلاح الدين بسيوني رسلان، القيم في الإسلام بين الذاتية والموضوعية، (القاهرة: دار الثقافة، 1990)، ص.8.

[51] Colin Mclntosh, Goanna Turnbull, Oxford Advanced lerner's Dictionary of Current Anglish as Hornby, 7 édition, (London: oxford university press, 2006), p.1632.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

فالقيمة **ما يستحقه الشيء** أو يساويه أو مدى ما يستحق وما يرغب فيه ومدى الفائدة والنفع منه، هذا إذا أطلقت بمعناها العام، وفي معجم الوسيط "قيمة الشيء: قدره وقيمة المتاع: ثمنه."[52] أو الثمن الذي يقوم به المتاع، فإن القيمة إذا قيلت مضافة أو غير مضافة إلى شخص أو إنسان فإنها تعني شيء آخر هو" النفاس، الغلاء، الفحوى، الأهمية، كما يمكن أن تعني المثل العليا التي يحرص الإنسان عليها، حيث يقال ما لفلان قيمة: ما له ثبات ودوام الأمر، وقيمة الإنسان مقامه، وقيمة المرأة زوجها، والقيم على الأمر: متوليه ومنه القيم مقام، والقيمة مؤنثة، القيم والديانة المستقيمة."[53]

من خلال استعراض مختلف المعاني لكلمة "قوم" نلاحظ أنها تشير إلى معنى الاستقامة والاعتدال وهي تشير إلى ما هو مضاد للاعوجاج أو الانكسار. ومنه يمكن أن نستخلص أن التقويم في التربية والتعليم يعني:

- إصلاح وتعديل الأخطاء والاعوجاج أثناء التعلم.
- تقدير قيمة محددة لنتائج ومجهودات التلاميذ أو غيرهم بعد وزن العمل بمعيار عادل.

التقويم اصطلاحا:

يعتبر مفهوم التقويم من المفاهيم التربوية التي حظيت باهتمام الكثير من العلماء والمهتمين بميدان التربية، الأمر الذي أدى إلى تعدد تعاريفه واشتداد الجدل حول المعنى الدقيق للمصطلح، وهذا إن دل على شيء، فهو يدل على ثراء هذا المجال العلمي، فكلما زادت الاختلافات في الرؤى وتباينت الاتجاهات تضاعفت كمية الدراسات وتعددت النتائج.

عرف "دوكيتل(Deketele)، التقويم بقوله: جمع معلومات تتسم بالصدق والثبات والفعالية، وتحليل درجة ملائمة تلك المعلومات لمجموعة معايير خاصة بالأهداف المسطرة في البداية، بهدف اتخاذ قرار"[54]. ومنه فالتقويم هو جمع المعارف، والمهارات والمواقف بشرط تحري الدقة، وأن تكون المعلومات لكل زمان ولكل مكان، وأن تقبل عملية تعبئتها لحل وضعية مشكلة.

---

[52] علي خليل مصطفى أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، مرجع سابق، ص. 21.

[53] محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، (لبنان: مكتبة ناشرون، 1989)، ص.764.

[54] Deketele.J.M, le passage de l'enseignement secondaire à l'enseignement supérieur, 1982,p.12.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وقد عرفه "ويلبور هاريس" (Wilbur Harris)، قائلا:" التقويم سيرورة نسقية لإصدار حكم بشأن قيمة"[55]. وعليه فالتقويم مجموعة من عمليات منظمة لتتبع مدى تطور اكتساب المتعلمين مختلف التعلمات، بهدف اتخاذ القرار.

التقويم التربوي والمفاهيم المرتبطة به:

يرتبط التقويم التربوي بعدة مفاهيم كالقياس، التقدير والاختبار وكذلك التقييم، وباعتبار أن هناك علاقة تكاملية ووظيفية بين هذه المفاهيم، فإنه لا يمكن تقويم دون قياس وتقدير ولا يمكن أن يكون هناك قياس دون اختبار.

1 – القياس: هو العملية التي بواسطتها نحصل على صورة كمية لمقدار معين يوجد في الظاهرة، كما يعني جمع المعلومات والملاحظات عن الموضوع المراد قياسه، ويعرفه عبد الواحد الكبيسي" من قاس بمعنى قدر، قاس الشيء بغيره أو على غيره أي قدره على مثاله"[56]، وعليه فإن القياس تعتمد على جمع المعلومات ووصف البيانات باستخدام الأرقام أي الحصول على تمثيل كمي للدرجة التي تعكس فيها وجود سمة عند المتعلم.

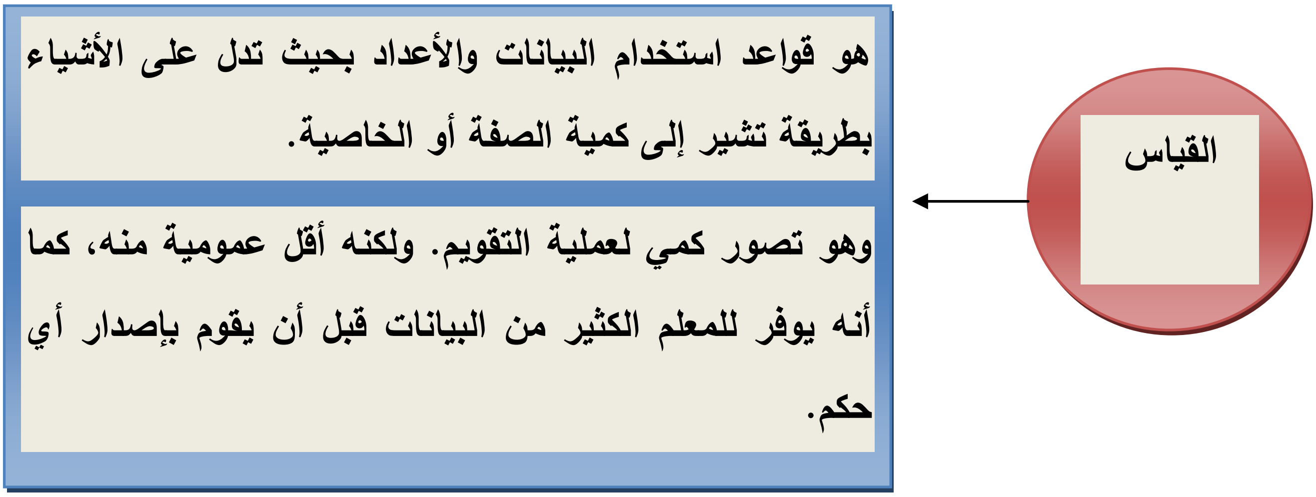

شكل يوضح مفهوم القياس.

[55] Wilbur Harris, the natur and function of educational evaluations, 1968, p.95.

[56] عبد الواحد الكبيسي، القياس والتقويم، ط1، (الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع، 2007)، ص.43.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

العلاقة بين القياس والتقويم: يشترك كل من القياس والتقويم في نقاط عدة، كما أنهما يرتبطان بعلاقة وظيفية هي علاقة الوسيلة والغاية ويمكن أن نبرز أهم المميزات بين القياس والتقويم في النقاط التالية:

- القياس يهتم بوصف السلوك، بينما التقويم يحكم على قيمته.
- القياس يقتصر على التقدير أي الوصف الكمي للسلوك، أما التقويم فيشمل التقدير الكمي والنوعي للسلوك.
- التقويم أكثر شمولا من القياس، وأن القياس يمثل إحدى الأدوات أو الوسائل المستخدمة في التقويم.
- القياس أكثر موضوعية من التقويم، لكن هذا الأخير أكثر منه قيمة من الناحية التربوية.

2 – <u>التقدير:</u> حسب عبد اللطيف الفاربي وآخرون، فإن التقدير هو: الخطوة التمهيدية التي تكون قبل إصدار الحكم، وذلك بعد الحصول على نتائج عملية القياس، وعملية التقدير تنطوي على مقارنة النتائج الكمية ببيانات معيارية ومعرفة درجة اقتراب أو ابتعاد تلك البيانات التي تمثل السلوك التعليمي للتلاميذ عن معايير كان من اللازم الوصولّ إليها وتحقيقها من خلال العملية التعليمية."[57]

3 – <u>الاختبار:</u> عرفه كامل هيثم الزبيدي على أنه " تقديم مجموعة أسئلة ينبغي حلها، ونتيجة لإجابات الفرد على مثل هذه السلسة من هذه الأسئلة نحصل على مقياس لخاصية من خصائص الفرد."[58] فالاختبار عبارة عن مجموعة من الأسئلة أو المواقف التي يراد من التلميذ الإجابة عليها والاستجابة لها. كما تجدر الإشارة أن هناك فرقا جوهريا بين الاختبار والامتحان، حيث نجد أن الاختبارات مقننة، يمكن معالجتها بطرق إحصائية واكتشاف معاملي الصعوبة والسهولة فيها، بينما نجد أن الامتحانات غير مقننة ولا يتجاوز استعمالها حدود القسم، كذلك يمكن القول وحسب بوسنة محمود" أنها غير صالحة لقياس كل الأهداف

---

[57] عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية، ط1، (المغرب: النجاح الجديدة، 1994)،ص.118.

[58] هيثم كامل الزبيدي، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط1، (الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2003)، ص.18.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

التربوية التي تتطلب أداء معقد من طرف المتعلم كالتحليل والتركيب والتقويم"[59]. إذن الاختبار هو وسيلة لقياس أداء المتعلم عن طريق إجابته على مجموعة من الأسئلة، فهو يمثل عينة من السلوك المتعلم بحيث يقدم لنا معلومات عنه.

4 – التقييم: يمكن القول أن التقييم عملية يتم فيها تقدير قيمة، ومعرفة نواحي القوة والضعف لمستوى المتعلمين، أي ماذا يعرفون؟ وما الذي يستطيعون عمله؟. فعملية التقييم عملية تتوسط القياس والتقويم، ومن خلاله تعطى البيانات التي حصلنا عليها عن طريق عملية القياس، والتي وصفت وصفا كميا، تعطى قيمة فيصبح الوصف نوعيا أي معلومات. ويمكن توضيح العلاقة بين القياس والتقييم والتقويم في الشكل التالي.

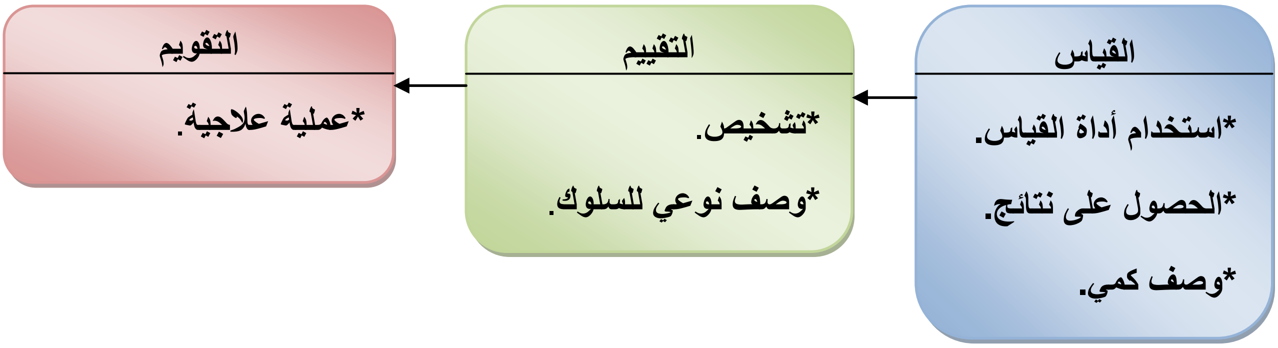

شكل يوضح العلاقة بين القياس، التقييم والتقويم

أنواع التقويم: هناك عدة أنواع للتقويم، وهي التشخيصي، التكويني، الإجمالي والذاتي.

- **التقويم التشخيصي:** هو نمط من أنماط التوقعات، يتيح للمدرس معرفة ما إذا كان قادرا على تتبع الأنشطة المنتظر إنجازها في الأسبوع الأول من السنة الدراسية. ينظم المدرس أنشطة تقويمية ليتعرف المستوى المعرفي والمهاري لتلاميذه. كما يلجأ المدرس إلى التقويم التشخيصي عند بداية كل درس للوقوف على مدى تحكم المتعلمين في التعلمات[60].
- **التقويم التكويني:** يهدف إلى فحص مدى تمكن المتعلم من تحصيله، كما يتيح للمدرس اكتشاف مواطن الصعوبات، فيقوم بسد الثغرات.

---

[59] بوسنة محمود، علم النفس القياسي، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007)، ص.110.

[60] الحسن بواجلابن، التقويم التربوي، (مراكش: المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، 2012 - 2013)، ص.3.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- **التقويم الاجمالي:** يهدف إلى فحص حصيلة التعلم واختبارها في نهاية كل وحدة دراسية لاتخاذ القرارات.
- **التقويم الذاتي:** هو إصدار حكم شخصي ذاتي على أداء الفرد، مرتبط بالتعليم الذاتي، من خلال ما يستطيع الفرد أن يحدد ما وقع له من أخطاء، ثم يقوم بالمراجعة تلافيا لهذه الأخطاء، ووصولا إلى الأهداف المرغوب فيها.[61]

جدول يوضح أنواع التقويم من خلال (المزايا، المهام والأدوات).

	التقويم التشخيصي	التكويني	الإجمالي	الذاتي
المزايا	*التحقق من المكتسبات ومكامن النقص. *تمكين المدرس من معطيات تتيح له ما سيستثمره من مكتسبات.	*مواكبة العملية التعلمية التعلمية في الوحدات الصفية. *الإخبار بمستوى تطور الأداء لدى كل متعلم.	*يشمل عدة جوانب من المكتسبات. *معرفة المظهر الدراسي العام للمتعلم.	*وسيلة مرتبطة باستراتيجية التقويم. *يأتي بعد عملية التصحيح.
المهام	*تقدير السمات الفردية لكل متعلم. *تأهيل المتعلمين لاكتساب الأهداف التعلمية للمرحلة اللاحقة. *وضع استراتيجية التعلم.	*ضبط الصعوبات المعترضة للمتعلمين خلال الانجاز. *يتيح للأستاذ تعديل أنشطة التعليمية لتدليل الصعوبات. *يرسم معالم الخطة العلاجية.	*يتيح الحكم على مدى تحقق أهداف البرنامج أو بعض أجزائه. *يتيح الحكم على مكتسبات المتعلم والإقرار بتحقق الكفاية معه أو عدم نمائها.	*يساعد على المزيد من التحفيز للمتعلمين لتحصيل معارفهم وتعميقها. *تقويمهم انجازاتهم وتعديلها، مما يساهم في تنمية كفايته. *تعويده على تدبير تعلمه.
الأدوات	*وضعية إدماجية. *أسئلة تطبيقية.	*المراقبة المستمرة. *استظهار النصوص. *أنشطة صفية مثل: • تمارين التعرف. • تمارين تطبيقية.	*المراقبة المستمرة. *الامتحانات الموحدة لإقليميا أو جهويا أو وطنيا.	*قائمة التقويم الذاتي.

[61] إعداد ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التربوي، 2009، ص.18.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

أسس وخصائص التقويم التربوي: يمكن أن نوضح أسس وخصائص التقويم التربوي من خلال الشكل التالي:

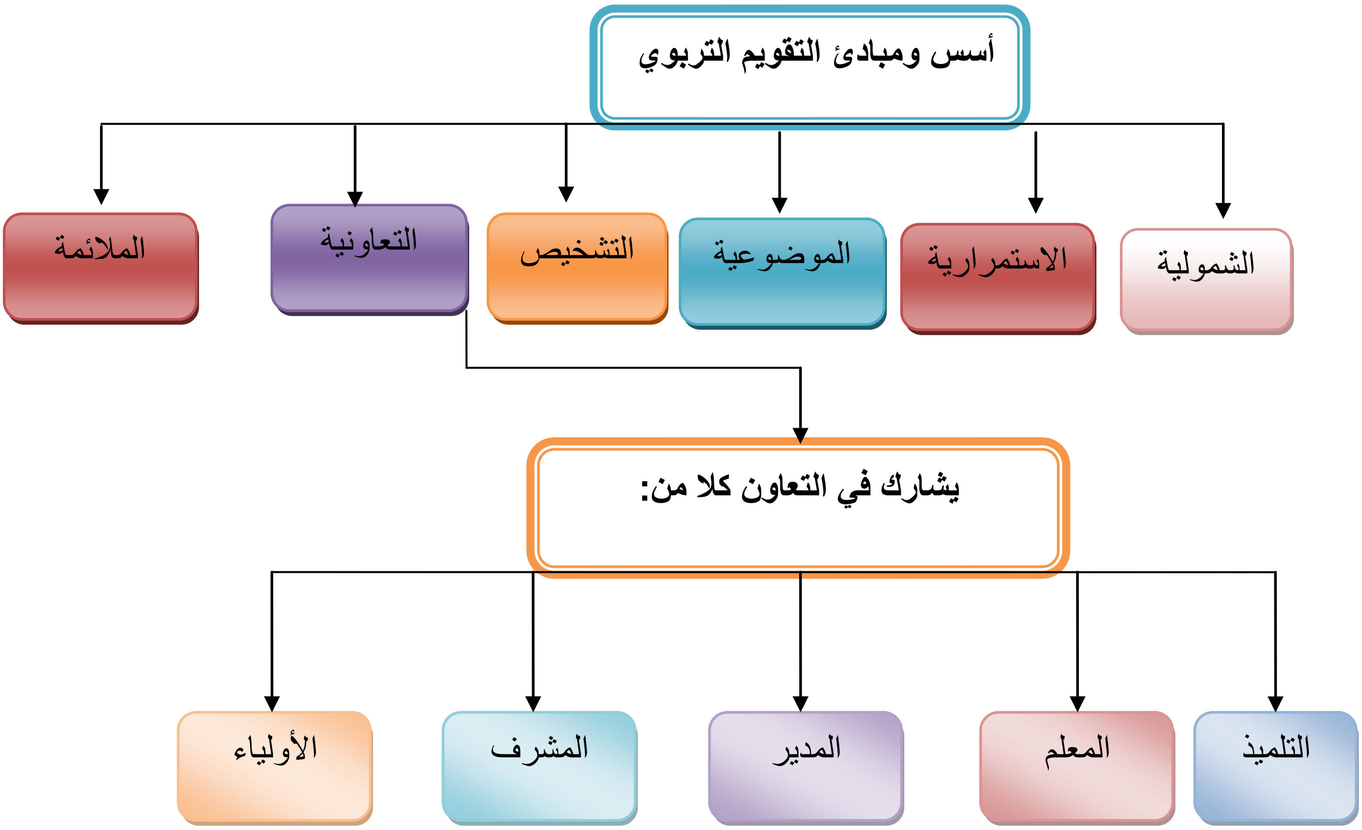

شكل يوضح أسس وخصائص التقويم التربوي

أهداف التقويم التربوي: يمكن أن نوجز أهداف التقويم التربوي في النقاط التالية:

- معرفة مدى تحقق الأهداف المسطرة.
- التأكد من صحة القرارات المتخذة.
- وضع درجات للتلاميذ والحكم على مدى كفايتها قصد اتخاذ قرار مناسب.
- تشخيص تعلم التلاميذ واكتشاف ما يعترضهم من مشكلات.
- إرسال تقارير إلى أسر التلاميذ حتى يطلعوا على نتائج أبنائهم.
- توزيع التلاميذ وتوجيههم على مختلف الشعب الدراسية.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- تقييم المعلمين من طرف إدارة المدرسة وكذا المشرف التربوي.

وظائف التقويم التربوي: لقد أحصى سامي ملحم العديد من الوظائف التي يؤديها التقويم، يمكن أن نجملها في النقاط التالية[62]:

- في مجال الدراسة والعمل: أنه يمثل وسيلة من أجل إصدار الأحكام على عمل كل عناصر العملية التربوية، لذلك يهتم التلاميذ اهتماما كبيرا بالتقويم ويتجلى ذلك من خلال الامتحانات التي تجرى.
- في مجال التشخيص والعلاج والوقاية: يساعد على تحديد نواحي القوة والضعف لكل من التلميذ، المنهاج، المعلم وغيرهم، كما يحدد الوسائل وطرق علاج المشكلات التي تعيق سير العملية التعليمية التعلمية.
- في مجال التعرف على التلاميذ وتوجيههم: حيث يمكن المعلم من معرفة مستوى تلاميذه، حتى يتمكن من تأدية رسالته بشكل أفضل، ويكتشف قدراتهم واستعداداته وميولاتهم واتجاهاتهم.
- في مجال وضوح الأهداف:ى فمن خلاله تتضح وتترسخ الأهداف، كما يتم توجيه التلاميذ والمعلمين نحو الاهتمام بها.
- في مجال تطوير المناهج وتحسينها: للتقويم دور فعال في تطوير المناهج وتحديثها، ولدى فقد أصبح التقويم من المرتكزات الأساسية في العملية التربوية.

مشكلات التقويم التربوي: أما المشكلات التي تعترض التقويم التربوي فيمكن حصرها من خلال سلبيات مختلف الاختبارات، وهي اختبارات يلجأ إليها المعلمون والأساتذة من أجل جمع بيانات حول قدرة التلاميذ على القيام بسلوكات معينة، والتي تذل على مدى تحقق

---

[62] **سامي ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط1، (الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2000)، ص45.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الأهداف البيداغوجية المرتبطة ببرنامج معين، ويمكن حصر هذه السلبيات من خلال السلبيات التي يفرزها اختبارين وهي:

سلبيات الامتحانات التقليدية:

- عمومية الأسئلة، وكذا عدم دقتها، وذلك ناتج عن عدم التحديد المسبق للهدف من السؤال.
- تكون البيانات المحصل عليها من خلال الامتحانات التقليدية بيانات محدودة، إذ أنها قد تقدم لنا صورة غير صحيحة عن قدرة التلميذ نتيجة إجابته على سؤال واحد، فهو يمثل جزاء بسيطا من البرنامج.
- بناء الأسئلة في الامتحانات التقليدية غالبا ما يكون مبنيا على الصدفة، والتلاميذ عادة لا يراجعون المادة كلها، وبالتالي مصيره قد تحدده الصدفة، أي مرهون بنوع الأسئلة التي تطرح.
- ترتبط الامتحانات التقليدية بالذاتية، فغالبا ما تتدخل ذاتية المعلم عند إعداده لهذه الامتحانات.
- الامتحان التقليدي لا يسمح لنا بقياس تعلمات متعددة في نفس الوقت. كما نوضح أن الامتحانات التقليدية نوعان كتابية وشفهية، وعادة ما تستخدم هذه الأخيرة لتدعيم الامتحانات الكتابية.

سلبيات الاختبارات الموضوعية: بعدما عرفت الاختبارات التقليدية العديد من الانتقادات والنقائص، تم استخدام الاختبارات الموضوعية، وهي الاختبارات التي تقيس لنا الأهداف الخاصة بمستويات المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، ولكنها غير ملائمة لقيا الأهداف المتعلقة بالتركيب والتقويم، ويمكن أن نلخص هذه السلبيات في النقاط التالية:

- يتطلب هذا النوع من الاختبارات جهدا كبيرا ووقتا طويلا لإعدادها.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- لا تقيس القدرة على التعبير الكتابي أو الإبداعي أو الإبتكاري.
- تتيح فرص التخمين.
- لا تقيس قدرة التلميذ على تنظيم المعلومات وعرضها بطريقة منظمة.

كما يمكن أن نستعرض أهم مشكلات التقويم التربوي من خلا الدراسة التي قام بها خطوط رمضان وتحمل عنوان استخدام أساتذة الرياضيات لاستراتيجية التقويم والصعوبات التي تواجههم أثناء التطبيق حيث توصلت إلى عدة نتائج أهمها[63]:

*يواجه الأساتذة عند تطبيقهم لاستراتيجيات التقويم صعوبات بيداغوجية وصعوبات تنظيمية منها، نقص تكوين الأساتذة في مجال التقويم في ظل المقاربة بالكفاءات، بالإضافة إلى مقاومتهم لهذا التغيير والإصلاح وكذا ما يتطلبه تطبيق هذه الإستراتيجية من جهد ووقت وإلى الارتفاع الكبير لعدد التلاميذ داخل الأقسام.

وعليه عرض الباحث عدة حلول يمكن أن نوجزها في النقاط الآتية:

- ضرورة إشراك الأساتذة واستشارتهم في كل تغيير أو إصلاح، فالأستاذ هو المعني بتنفيذ ما جاءت به المناهج، لذلك يجب استشارته وإشراكه في هذه الإصلاحات حتى يتسنى له فهم كل ما جاءت به ومن تم تنفيذها وتطبيقها بصورة جيدة.
- ضرورة تكوين الأساتذة في مجال التقويم التربوي، وكيفية التطبيق الجيد لاستراتيجيات التقويم الحديثة، وخاصة الوضعيات التقويمية كالوضعية المشكلة والوضعية الإدماجية، بالإضافة إلى استغلال الملاحظة في عملية التقويم.
- استحداث مناصب مالية جديدة لتخفيف العبء على الأساتذة، فنجد أن العديد من الأساتذة يدرسون أكثر من النصاب القانوني المحدد ب18 ساعة أسبوعيا أو أكثر

---

[63] خطوط رمضان، استخدام أساتذة الرياضيات لإستراتيجية التقويم والصعوبات التي تواجههم أثناء التطبيق، (الجزائر: جامعة منتوري ـ قسنطينة، قسم علم النفس والعلوم التربوية، 2009 ـ 2010)، ص. 221، 222.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وتسند له أكثر من 05 أقسام، لذلك لا يمكنه تطبيق ما جاءت به بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

- تكييف مضامين المناهج التعليمية مع الحجم الساعي للحصة الدراسية حتى يتوافق عامل الوقت والجهد مع مضمون المنهاج، فنجد العديد من الدروس تحتاج إلى وقت كبير لإنهائها وفهمها من طرف التلاميذ، في حين يخصص لها وقت قصير.
- الاهتمام بجميع سنوات التعليم في المرحلة الثانوية وعدم التركيز على السنة النهائية فقط وإهمال باقي السنوات.
- تخفيض عدد التلاميذ في الأقسام وذلك بفتح أقسام جديدة قصد التقليل من الاكتظاظ.

2 – 4 مشكلة التوجيه المدرسي

مفهوم التوجيه:

للتوجيه المدرسي أهمية متزايدة في وقتنا الحاضر، يقول الدكتور عبد العزيز القوصي في كتابه" علم النفس: أسسه وتطبيقاته التربوية:" يخطئ الناس إذا ظنوا أن المدرسة مكان يحشر فيه التلاميذ جنبا إلى جنب لتلقي بضع معلومات تمكنه أن ينجحوا عادة في تلقيها دون أن تربطهم بعضهم ببعض أية علاقة."[64] والحقيقة أن التوجيه السليم للتلاميذ يعتبر شرطا ضروريا لنجاح العملية التربوية داخل أية مؤسسة مدرسية. ويعتبر سوء التوجيه المدرسي للتلاميذ من العوامل الأساسية للتخلف الدراسي.

أما الدكتور أحمد زكي صالح فيقول:" لا يقصد بالتوجيه التعليمي إطلاقا إملاء نوع معين من التعليم على مجموعة من المراهقين إملاء عشوائيا أو وفق الهوى أو وفقا لمنزلة

---

[64] عبد العزيز القوصي، علم النفس(أسسه وتطبيقاته التربوية)، ط7، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1970)، ص.393.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

اجتماعية معينة أو مستوى اقتصادي خاص، إنما يقصد بالتوجيه التعليمي عملية إرشاد للناشئين وتبنى هذه العملية على أسس علمية معينة كي يوجه كل فرد إلى نوع التعليم الذي يتفق وقدراته الخاصة وميوله المهنية الرئسية"[65]

من الناحية اللغوية: "من قاد، وجه، أرشد، هدى، وهو عملية قيادة الطفل نحو الدراسة التي يتلاءم معها من أجل التطوير إلى أقصى حد ممكن"[66]. ونقول وجه الشيء أي أداره إلى الجهة الأخرى أو مكان الأخر، والموجه هو القائم بعملية التوجيه، أما الموجه، بفتح الجيم فهو الشخص الذي تقع عليه عملية التوجيه والموضوع نحو الهدف الذي يسعى إليه الموجه"[67].

التعريف الاصطلاحي للتوجيه المدرسي: يعرفه سعد جلال فيقول:" هو مجموع الخدمات التي تهدف لإلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه، ويفهم مشاكله، ويستغل إمكانياته من قدرات ومهارات، واستعدادات وميول وأنه يستغل إمكانيات بيئته، فيحدد من خلالها أهدافا تتفق مع إمكانياته من ناحية وإمكانياته الخارجية من ناحية أخرى. ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل، فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولا علمية، ويؤدي ذلك إلى تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه، فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والنجاح والتكامل."[68]

أما التوجيه وحسب المنظور الحديث فهو وبحسب برورBrewer ": هو المجهود المقصود الذي يبذل في سبيل نمو الفرد من الناحية العقلية وان كل ما يرتبط بالتدريس أو التعليم يمكن أن يوضع تحت التوجيه التربوي...ويرى أن هناك فرقا بين عبارة التربية كتوجيه وبين عبارة التوجيه التربوي، فهو يقصد بالأولى ضرورة توجيه التلاميذ بالمدارس في جميع

---

[65] أنظر محمد بن حمودة، الإدارة المدرسية في مواجهة المشكلات التربوية، (الجزائر: عنابة، دار العلوم للنشر، 2008)، ص.56.

[66] Rebert la font , vocabulaire de la psychologie et de la psychiatrie de l'enfant, 4eme édition, 1973, p76.

[67] سعد رزوق، موسوعة علم النفس، ط2، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات العربية، دون تاريخ)، ص.46.

[68] سعد جلال، التوجيه النفسي والمهني، ط2، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1992)، ص.14،13.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

نواحي نشاطهم، أما الثانية فيقصد بها ناحية محدودة من التوجيه تهتم بنجاح التلميذ في حياته المدرسية"[69] بينما يري فريق آخر من المربين أن التوجيه التربوي يشمل نواح أخرى بالإضافة إلى نمو الفرد، وإلى النشاطات المدرسية والمجهودات المبذولة في سبيلها. ففهم الفرد لنفسه من الأمور الأساسية في نظرهم ليتعرف على مقدرته، ومن هنا ينطلق لمواجهة المشكلات التي تواجهه ويخطط حسب امكاناته وظروفه وحاجاته، ومن هنا جاءت عدة تعريفات تركز على أن التوجيه المدرسي هو: مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله، وأن يستغل إمكاناته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول، وأن يستغل إمكانات بيئته، فيحدد أهدافا تتفق وإمكاناته من ناحية، وإمكانات هذه البيئة من ناحية أخرى...ويختار الطرق المحققة لهذا بحكمة وتعقل، فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولا علمية تؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومجتمعه، فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في شخصيته."[70]

أسس ومبادئ التوجيه:[71]

الأسس الفلسفية:

التوجيه يبدأ من الفرد وللفرد من حيث الإفادة والتطبيق :بحيث يسعى لتحقيق رغباته ويشبع حاجاته بدون خروج على ما يرسمه المجتمع الذي يعيش فيه، وما يتعارف عليه الأفراد من عادات وتقاليد ومعتقدات:

" إن التوجيه يقوم على مبدأ مؤداه أن الإنسان حر بحيث يمكنه أن يحدد أهدافه ويعمل على تحقيقها، و وظيفة الموجه ليست في جوهرها سوى مساعدة الفرد على القيام بذلك بتقديم المعونة الفنية التي تساعده على تحقيق الغرض الذي ينشده .ويمكن أن يتفرع عن ذلك مبدأ مؤداه كل فرد يحتاج إلى مساعدة ما لحل مشكلاته المختلفة وفقا لظروف حياته، وله الحق

---

[69] عمار زغينة، التوجيه المدرسي والجامعي والتحصيل وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية (رسالة دكتوراه)، (الجزائر: جامعة منتوري . قسنطينة، قسم علم النفس، 2004 . 2005)، ص36.

[70] عمار زغينة، المرجع السابق، ص37.

[71] المرجع السابق، ص36.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

في طلب هذه المساعدة، ولابد أن يشعر الفرد أولا بحاجته إلى المساعدة حتى تأتي ثمارها، كما لابد أن يثق في فعالية التوجيه وانه يقدم له المعونة اللازمة للتغلب على مشكلاته."[72]

والهدف من التوجيه بصورة عامة هو مساعدة الفرد على تحقيق ذاته في مختلف المجالات عن رغبة، و دون إكراه أو رهبة .أي يستحسن أن يحترم حق الفرد في تحديد أهدافه ووضع الخطط التي تحقق تلك الأهداف.

الأسس النفسية (السيكولوجية): من الأسس و المبادئ التي تعتمد عليها التوجيه ما يلي:

- مراعاة الفروق الفردية بين الأشخاص من حيث قدراتهم واستعداداتهم ومميزات شخصياتهم.
- بالإضافة للفروق الفردية هناك اختلاف في نمو الخصائص الجسمية والنفسية والعقلية للفرد، حيث أنها تختلف بين كل مرحلة من مراحل النمو، والمرحلة التي تليها.
- مراعاة نمو الشخصية الإنسانية مراعاة تامة حيث أن جوانب الشخصية المختلفة تؤثر على بعضها البعض.
- مراعاة إشباع حاجات الفرد في كل مرحلة من مراحل نموه ، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى النضج عنده والأصول الثقافية والقيم الاجتماعية التي نشا فيها وترعرع.
- اعتبار عملية الإرشاد النفسي و التوجيه عملية تعلم ، ليستفيد منها الفرد في رسم طريقة الحياة ، وتعميم اكتسبه من خبرة على المواقف الجديدة التي تعترض سبيله، و التحديات التي تتطلب حلا ودراية وتخطيطا.

الأسس التربوية:

* تعتبر عملية التوجيه التربوي عملية متممة ومكملة لعملية التعليم والتعلم، حيث أن عملية التوجيه تعطي للعملية التربوية دفعا لتجعلها أكثر فاعلية وعلى كل فإنه لا يمكن فصل العمليتين عن بعضهما البعض، لان من شروط عملية التعليم الجيد أن تهتم بعملية التوجيه

---

[72] سيد عبد الحميد مرسي، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، (القاهرة : الخانجي، 1975م)، ص.81.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

والتعلم .كما أن عملية التوجيه يمكن أن يستفاد منها في تطوير المناهج وطريقة التدريس عن طريق التأكيد على تحقيق التكيف الفردي والاجتماعي للطلاب.

* تستغل عملية التوجيه المنهج والنشاط المدرسي لتحقيق أهدافها، كما أنها تقوم بدور ملموس في تعديل المنهج ووضع برامج النشاط بما يتلاءم وينسجم مع تحقيق ما وضعت تلك العملية من اجله.

* تعاون أخصائي التوجيه مع المدرسين، والقائمين على شؤون المدرسة من الأمور الضرورية لإنجاح عملية التوجيه، وتنشيط العملية التربوية بصورة عامة.

* الاهتمام بالتلميذ على انه فرد في جماعة، له حقوق وعليه واجبات تجاه الجماعة تجاه نفسه. ومن هنا دعت الحاجة إلى تخطيط خدمات في التوجيه الفردي، لخدمة وتوجيه كل فرد على حدة، وإلى جانب ذلك هناك حاجة ملحة لتخطيط الخدمات في التوجيه الجمعي . لان على الفرد أن يعرف حقوق الجماعة، وواجباته تجاه نفسه وتجاه الجماعة.

* عملية التوجيه تشمل كل من يستطيع تقديم التوجيه للفرد ، سواء من داخل المدرسة أو من خارجها .من هنا كان لابد من مشاركة الآباء المسؤولين في المجتمع، والتنسيق بين تلك المشاركة والتعاون بين المدرسة من جهة وبين المؤسسات الاجتماعية والثقافية والعمرانية، والاقتصادية تنتشر وتعمل في المجتمع من جهة أخرى، للمساعدة في توجيه تربية الأطفال في البيت، ثم التعاون بين البيت والمدرسة في توجيهه واستمرار في تقديم الخدمات المتكاملة له أطول مدة ممكنة، أن لم يكن طول عمره.

أهداف التوجيه: يمكن أن نحصر أهداف التوجيه في النقاط التالية:

- فهمه لنفسه عن طريق إدراكه لمدى قدراته ومهاراته واستعداداته وميوله.
- فهم المشاكل التي تواجهه مهما كان نوعها.
- فهم بيئته المادية والاجتماعية بما فيها من إمكانيات ونقص.
- استغلال إمكانياته الذاتية وإمكانيات بيئته.
- تحديد أهدافه في الحياة شرط أن تكون أهدافا واقعية يمكن تحقيقها وتتفق وفكرته السليمة عن نفسه.
- أن يرسم الخطط السليمة التي تؤدي به إلى تحقيق هذه الأهداف.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- أن يتكيف مع نفسه ومع مجتمعه فيتفاعل معه تفاعلا سليما.
- أن ينمو بشخصيته إلى أقصى حد تؤهله إلى إمكانياته وإمكانيات بيئته.[73]

وهذا في إطار خدمة الفرد وإرشاده نفسيا واجتماعيا وتربويا وصحيا خدمة له وللعملية التربوية في حد ذاتها وتحقيقا لفعاليتها وكفاءتها لأن الوصول بالتلميذ للشعور بالرضا النفسي والتوافق الاجتماعي وتوجيهه تعليميا ، تخدم التلميذ والمدرسة والعملية التربوية والمجتمع ككل . وتستفيد العملية التربوية من التوجيه المدرسي من حيث تنويع برامجها وأنشطتها بما يتفق مع الفروق الفردية للتلاميذ وإثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل مع الاهتمام بالمتفوقين ومساعدتهم على النمو التربوي في ضوء قدراتهم دون إهمال للمتخلفين من التلاميذ وحسن. التكفل بهم للحفاظ على الثروة البشرية وحسن توجيهها للاستفادة الحقيقية منها.

الأسباب المؤدية إلى التوجيه:

أ .**تنامي عدد التلاميذ:** بتزايد عدد التلاميذ يتسع نطاق الفروق الفردية وتتباين القدرات والإمكانيات مما يتطلب توفير خدمات التوجيه التي تساعد التلاميذ على التغلب على مشكلاته النفسية والاجتماعية والتعليمية ، وهذا لصالح كل من التلميذ والمعلم والمدرسة في آن واحد وخدمة للعملية التربوية وذلك بتحقيق أهدافها المنشودة.

ب .**تنويع برامج التعليم الثانوي:** وجد هذا التنويع في برامج التعليم الثانوي أساسا لتلبية الاحتياجات التربوية لمختلف القدرات والاهتمامات لدى التلاميذ، وبالتالي يطلب من التلاميذ اختيار نوع معين من بين التخصصات أو الفروع التربوية باختلاف موادها الدراسية وأنشطتها في هذه المرحلة وهذا تحت الإشراف الحسن والتوجيه الموضوعين نحو الاختيار الأفيد لهم ولمجتمعهم مستقبلا.

[73] **سعد جلال، مرجع سابق، ص.58.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ج .**تعميم التعليم وإلزاميته** :من مساوئ تعميم التعليم وإلزاميته على كل طفل بلغ سن الدراسة، فقدان المدرسة سيطرتها على التحكم النوعي بالنسبة للتلاميذ الملتحقين بها حيث يتم استقبال مختلف التلاميذ باختلاف أوساطهم الاجتماعية ومستوياتهم المعيشية وما يتصل بذلك من خلفيات ثقافية وفكرية تحدد قيمهم واتجاهاتهم ونظرتهم للحياة، وأي اختلاف من هذا القبيل يؤدي بنا إلى توقع حدوث عدة مشاكل ينبغي على المدرسة أن تواجهها وتحاول حلها من خلال برنامج منظم للتوجيه المدرسي.

د .**قصور الأسرة عن مواجهة تحديات العصر وتغيراته** :نظرا للتطور المستمر والتغير المتواصل في أمور الحياة بمختلف مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية يتعذر على الأسرة متابعة هذه التغيرات ومواكبة هذا التطور الذي شمل الميدان التربوي بما فيه توجيه الأبناء إلى مختلف الشعب والتخصصات التي ظهرت للوجود في الآونة الأخيرة وذلك بسبب تفشي ظاهرة الأمية والجهل لدى الآباء وبالتالي قصورهم عن توجيه أبنائهم في مختلف المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية ولهذا تظهر أهمية الحاجة إلى خدمات التوجيه المدرسي لمساعدة التلميذ على التكيف مع الواقع المتغير والذي سبب له القلق أو التوتر ويستوجب مساعدته على حل مشكلاته بما يتوافق مع خصائصه الشخصية ومتطلبات البيئة المتغيرة باستمرار.

هـ .**التخفيف من حدة الفشل والرسوب والإعادة** : تعود أسباب الفشل الدراسي والرسوب والإعادة في حالات كثيرة إلى أسباب يمكن أن تساعد خدمات التوجيه المدرسي على تفاديها أو التخفيض من حدتها . بالإضافة إلى ظاهرة الغيابات الكثيرة وبدون مبرر والغش أثناء الامتحانات والانقطاع عن الدراسة لمدة زمنية معينة والنفور من الدراسة، كل هذه الأمور تتضمنها جملة المشكلات المدرسية التي تعاني منها المؤسسات التربوية خاصة في المرحلة

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الثانوية وتستدعي اهتمام القائمين على التوجيه والسعي لتكريس جهودهم ومعارفهم ووسائلهم لحل هذه المعضلات توفيرا للجهد والوقت والمال بالنسبة للعملية التربوية وللمستفيدين منها"[74]

الصعوبات أو المشكلات التي تواجه التوجيه المدرسي:

تعتبر عملية التوجيه المدرسي الأرضية الأساسية في كل منظومة تربوية تقوم على مساعدة الأفراد على النجاح في الدراسة ثم التكيف مع متطلبات البيئة الخارجية وذلك بتمكينهم من ممارسة أدوارهم داخل المجتمع وممارسة المهن المناسبة لهم والتي تكفل لهم الرضا والارتياح النفسي، ولكن رغم كل الجهود المبذولة لتحقيق الأهداف المرجوة من عملية التوجيه المدرسي .ولتحسين مردود العملية التروية ككل تظل هناك عدة معيقات وصعوبات تعترض المسار التوجيهي للتلاميذ، ونذكر منها ما يلي:

1 - صعوبات تتعلق بالمجتمع والأسرة والواقع:

- اهتزاز القيم السائدة في المجتمع وزوال البعض منها كتقدير العلم والدراسة والدافعية نحو التعلم والمعرفة حيث حلت محلها قيم مادية بحتة.
- استعمال طرق تربوية تقليدية وسلطوية داخل الأسرة الجزائرية مما يصعب على التلميذ أخذ قراراته الشخصية والمصيرية وتحديد خياراته الدراسية دون أي ضغط أو استسلام لرغبة مكبوتة خاصة بأوليائه وبطموحاتهم أو رغبة منه في تحقيق مكانة اجتماعية تناسب مستواهم الحالي أو تحسنه دون التنبه إلى ضرورة الاهتمام برغبة الفرد (التلميذ) نفسه وبطموحاته واهتماماته لا غير لتفادي فشله فيما بعد على المستوى النفسي الدراسي والاجتماعي.

---

[74] صباح عجرود، التوجيه المدرسي وعلاقته باللعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات المرحلة الثانوية(رسالة ماجستير)، (الجزائر: جامعة منتوري ـ قسنطينة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، 2006 ـ 2007)، ص.41، 42.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- عدم التنسيق بين الجانب الدراسي وميدان الشغل حيث لا يوجد ترابط بين الشعب المفتوحة وسوق العمل وخاصة مع التطورات والتغيرات الكثيرة التي مست هذا الميدان.
- عدم تكافؤ الفرص بين المتخرجين من مختلف الشعب في مناصب العمل في عالم الشغل.

2 - صعوبات تتعلق بالنظام التربوي:

- استعمال طرق تدريس تقليدية تعتمد على تلقين المعارف وإرجاعها دون مراعاة للأهداف، والتي بدورها ينتج عنها صعوبات وأخطاء في التقويم الحقيقي لمستوى التلاميذ.
- وجود ثغرات كبيرة في البرامج وعدم تكاملها من حيث محتواها، ومن حيث مراعاتها لحاجات واهتمامات التلاميذ
- اعتماد سياسة القبول والانتقال في مختلف المستويات الدراسية على الجانب الكمي وليس النوعي
- نقص في التكوين من الناحية السيكوبيداغوجية للقائمين على العملية التربوية (أساتذة، مستشارين، مسيرين، وغيرهم.

3 - صعوبات تتعلق بعملية التوجيه:

- اعتماد قرار التوجيه المدرسي بالدرجة الأولى على العلامات والنتائج الدراسية رغم أنها لا تعكس فعلا المستوى الحقيقي للتلاميذ (تقييم النتائج غير دقيق وغير موضوعي).
- نقص في وعي الأطراف الفاعلة من أساتذة، مسيرين، إداريين ومستشاري التوجيه المسؤولين عموما عن عملية التوجيه المدرسي لمدى أهمية وغاية هذه العملية المصيرية بالنسبة للتلميذ آنيا وللمجتمع على المدى الطويل.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- خضوع علمية التوجيه المدرسي لمتطلبات الخريطة المدرسية والتنظيم التربوي وبالتالي تُلْغَى اختيارات ورغبات وملامح التلاميذ بل مشروعهم المستقبلي في حد ذاته.
- خضوعها للتأثيرات الخارجية والأهداف يبعدها عن الموضوعية ويؤدي بها إلى الانحراف عن مبدأ مساعدة التلميذ ووضعه في المكان المناسب له، وبالتالي الإجحاف في حق الكثير من التلاميذ عن قصد أو عن طريق الخطأ.
- عدم مراعاة الخصائص الشخصية للتلميذ بالدرجة الأولى(القدرات الحقيقية والاستعدادات والميول وغياب الطريقة والوسائل العلمية في تحليل الفرد (التلميذ) كاستعمال الدوائر والاختبارات النفسية.

2 – 5 مشكلتا التسرب والرسوب المدرسيين

أولا: الرسوب

الرسوب المدرسي ليس ظاهرة تخص التربية والتعليم فقط، وإنما هي ظاهرة اجتماعية بالمعنى الواسع تمتد جذورها في النظام التربوي أو التعليمي كله وتمتد في النظام الاقتصادي والتركيب الاجتماعي، واقعة ليست حديثة، بل هي موجودة منذ القدم، لكن الجديد في المشكلة ذلك التحول الذي يطرأ على العملية التربوية فلقد أصبح ينظر إلى التربية على أنها عملية استثمار لها مردود اقتصادي بعد أن كان ينظر إليها على أنها خدمة إنسانية...

والتسرب من المدرسة هو بداية الضياع للأطفال والشباب، لأنه يفتح له متاهات جديد من الانحدار والضياع والاحتكاك بأشخاص ذوي سلوكيات سيئة ومفاهيم متردية، ولأن هذه القضية هامة على عدة مستويات مثل الأسرة والمدرسة جاءت هذه المحاضرة محاولة تسليط الضوء على أهم الأسباب المؤدية إلى حدوث هذه الظاهرة، كما سنحاول طرح بعض الحلول أملا أن تساعد في الحد من هذه الظاهرة السلبية.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

تعريف الرسوب:

جاء في الوثيقة المؤرخة خلال شهر جويلية 1996م والمرفقة مع المنشور الوزاري رقم(16)، المؤرخ في: 1996/09/03، والصادر عن مديرية التعليم الثانوي العام بوزارة التربية الوطنية ما نصه:" ...الرسوب المدرسي...يتعلق بالتلاميذ الذين لا يوفقون في الترقية أو الانتقال إلى المستوى الأعلى بحكم ضعف مستواهم الدراسي. ولكنهم لا يغادرون المدرسة بل يكررون السنة لاستدراك النقائص وسد ضعفهم التحصيلي"[75] وعليه فالرسوب المدرسي شكل من أشكال الإخفاق المدرسي أو الهدر.

كما جاء في كتيب "**التسرب المدرسي في التعليم الأساسي والثانوي**" وهي دراسة أجرتها مديرية التقويم والتوجيه والاتصال بوزارة التربية الوطنية، فقد خصصت مفهوم الإعادة عوضا عن الرسوب وذلك "للإشارة إلى التلاميذ الذين يبقون في نفس القسم أو المستوى في الوقت الذي يكون فيه المسار العادي هو الارتقاء إلى مستوى أعلى أو إنهاء الدراسة."[76]

ويمكن أن نعرفه فنقول: هو خروج الطلاب من المدرسة بصورة غير نظامية أثناء سير اليوم الدراسي أما بالقفز من فوق الأسوار أو الخروج من الأبواب في ظل ضعف المتابعة .

أيضا هو تعمد الطالب الخروج من المدرسة أو هروبه من الحصص الدراسية سواء بالخروج من الفصل والبقاء في محيط المدرسة أو بالهروب منها وقد تعود إلى عوامل ذاتية لدى الطالب أو عوامل بيئية تتعلق بالمدرسة أو إلى عوامل تتعلق بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها .

---

[75] **مدرية التعليم الثانوي العام بوزارة التربية الوطنية، وثيقة الاستدراك والدعم، (الجزائر: جويلية 1996)، ص.3.**

[76] **مدرية التقويم والتوجيه والاتصال بوزارة التربية الوطنية، التسرب المدرسي في التعليم الأساسي والثانوي، (الجزائر: فيفري 2000)، ص.5.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

حجم مشكلة التسرب : إن مشكلة التسرب مشكلة عالمية ولكن بدرجات متفاوتة بحسب خلفيتها التاريخية من جهة وبحسب درجة نموها الاقتصادي من جهة أخرى وبحسب درجة نضج وتكامل تنظيمها الاجتماعي من جهة ثالثة .

الأسباب المؤدية إلى الرسوب:

1-عوامل متصلة بالتلميذ وشخصيته: ويمكن حصرها في العوامل التالية:

- الغيابات المتكررة، وهي من ضمن المشاكل التربوية التي تعود بنتائج سيئة على التلميذ وقد تؤدي إلى جنوحه ومرافقته لأصدقاء السوء، وبالتالي رسوبه وتركه المدرسة وفي النهاية ربما التسرب منها.
- كثرة تنقل التلميذ من مدرسة إلى أخرى، حيث يكون هناك اختلاف بين المحيط القديم والجديد، ربما يؤدي إلى صعوبة تكيف التلميذ مع هذه البيئة الجديدة، حيث يجد طرق جديدة للتعليم من معلم إلى أخر وطرق معاملة مختلفة، فيجد نفسه متأخر دراسيا لعدم فهم المراد مما يؤدي إلى ت المحيط القديم والجديد، ربما يؤدي إلى صعوبة تكيف التلميذ مع هذه البيئة الجديدة، حيث يجد طرق جديدة للتعليم من معلم إلى أخر وطرق معاملة مختلفة، فيجد نفسه متأخر دراسيا لعدم فهم المراد مما يؤدي إلى تغيب التلميذ عن المدرسة.
- تدني التحصيل الدراسي
- صعوبات التعلم وعدم الاهتمام بالدراسة
- التعلق والإدمان على التلفزيون، والارتياد الدائم على مقاهي الإنترنت من أجل اللعب، الذين يؤديان إلى شرود الفكر وعدم التركيز، فيضيع التلميذ وقته، فيلهى عن المذاكرة ومراجعة الدروس.
- أسباب عقلية مثل الضعف العقلي والغباء ونقص قدرات العقل ونقص الإنتباه وضعف الذاكرة والنسيان.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

2- عوامل متصلة بالأسرة :

- إغفال الوالدين للتلميذ وعدم متابعتهم له.
- عدم تشجيع الوالدين للتلميذ وتحفيزه لإكمال دراسته.
- عدم وجود جو مناسب للمذاكرة في المنزل.
- عدم توفير الأسرة احتياجات الطالب المادية والمعنوية.
- درجة تماسك الأسرة أو تفككها.
- تدني دخل الأسرة ومطالبتها للتلميذ العمل كي يدعم الأسرة، مما يجعله غير قادر على الموازنة بين دراسته والعمل.

3- عوامل تتصل بالمدرسة والخبرة المدرسية للتلميذ:

- عدم العدالة في التعامل والتمييز بين التلاميذ داخل الفصل الدراسي.
- العقاب بكل أنواعه في المدرسة (البدني والرمزي).
- عدم المتابعة المستمرة للتلاميذ من قبل إدارة المدرسة(ربما بسبب الاكتظاظ).
- عدم مراعاة المعلم للخصائص النفسية والعقلية والاجتماعية للتلاميذ.
- تسلط المعلم في أرائه وقراراته.
- عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ من قبل المعلمين وتقسيم التلاميذ إلى فئات وكيفية التعامل معهم ضمن مميزات كل فئة.

4- المجتمع المحلي :

- نوع المجتمع المحلي (ريف – حضر).
- المستوى الاقتصادي /الاجتماعي بالمنطقة.

الأثار المترتبة على الرسوب المدرسي:

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- تأثيره سلبياً على جميع نواحي المجتمع وبنائه، يزيد من حجم الأمية والبطالة ويضعف البنية الاقتصادية الإنتاجية للمجتمع والفرد.
- يزيد من الاتكالية والاعتماد على الغير في توفير الاحتياجات.
- يزيد من حجم المشكلات الاجتماعية من انحراف الأحداث والجنوح كالسرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم مما يضعف خارطة المجتمع ويفسدها.
- يؤدي إلى تحول اهتمام المجتمع من البناء والأعمار والتطور والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد، والى زيادة عدد السجون والمستشفيات.
- يؤدي تفاقم التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تحد وتعيق تطور المجتمع.
- التفكك الأسري وكثرة الخلافات بين الأبوين وانعدام توافر الأمن والاستقرار النفسي بين الطلاب الذين ينتمون إلى هذه الأسرة.
- إنتاج وإنجاب جيل فاشل.
- يؤدي إلى الانحراف والانخراط مع جماعات فاسدة لا هم لها سوى جمع المال وإلحاق الضرر بالآخرين وارتكاب أعمال حرمها الله سبحانه وتعالى على الإنسان مثل(السرقة –النهب – الربا). وغير ذلك من الأعمال.

<u>الحلول المقترحة:</u>

1-ضرورة وجود ملف متكامل عن الطالب في المدرسة منذ التحاقه بها حتى انقطاعه ليسهل متابعة الطالب.

2-ضرورة التعرف على الظروف الأسرية والاجتماعية للطلاب . لتعطي المدرسة مزيدا من العناية ألولائك الطلاب الذين تستدعي حالتهم العناية الخاصة .

3-تقديم مساعدات مادية للأسر ذات الدخل المادي المنخفض ويكون ذلك بالتنسيق بين الوزارات المعنية.

4-تشجيع الآباء والأمهات على الالتحاق بالتعليم سواء عن طريق التعلم الليلي للآباء أو برامج محو الأمية لكلا الجنسين.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

5-توجيه النشاط المدرسي لعلاج مشكلات الطلاب.

6-إيجاد مجالات للعمل المشترك بين المدرسة والمجتمع وخاصة أولياء الأمور.

7-دراسة نتائج اختبارات الطلاب في أثناء العام الدراسي واتخاذ الإجراءات اللازمة نحو معالجة أسبابها وما ينجم عنها من مشكلات.

8-فتح المجال أمام مديري المدارس ومعلميها للالتحاق ببرامج تربوية لما في ذلك من تجديد لمعلوماتهم وطرق تدرسهم وإدارتهم لمدارسهم .

9- دراسة وضع بعض المواد الدراسية المقررة خاصة مادتي اللغة الأجنبية والرياضيات للوصول إلى انجح السبل في سبيل القضاء على العقبات التي تواجه الطلاب حيال تلك المواد من خلال تحديث المنهج الدراسي وكذلك طرق التدريس المستخدمة.

ثانيا – التسرب المدرسي:

تسرب، تسربا، سرب الماء تملأ منه، ونقول تسرب الجواسيس أي: دخلوا البلاد خفية"[77]

- ومنه قولهم تسربت الأخبار إلى العدو أي: انتقلت خفية"[78]
- تسرب الجمع أي: انسحب، ومنه انسحاب وتسلل، ونقول تسرب المرض أي: تفشى، وتسرب الخبر أي: داع."[79]

اصطلاحا: هناك عدة تعريفات اصطلاحية تربوية، نستعرض منها ما يلي:

إن المتسرب هو" كل من يترك التعليم في أي مستوى، يطلق عليه متسرب، ويقصد بذلك ترك سلك التعليم بغض النظر عن أسباب ذلك، سواء كانت صحية أو اقتصادية أو اجتماعية"[80]

[77] **المنجد الأبجدي: ، ط2، (لبنان: دار المشرق ، توزيع المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1967)،ص.250.**

[78] **خليل البحر، المعجم العربي الحديث، (باريس: مكتبة لاروس، 1987)، ص.295.**

[79] **D. Reig : as-sabil , dictionnaire arabe, français , librairie Larousse , 1980 , paris 6 , p 250.**

[80] **أحمد حسين اللقاني، على أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعروفة في المناهج وطرق التدريس، ط2، (القاهرة: عالم الكتب، 1999)، ص.87،88.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ويقول محمد أرزقي بركان" التسرب المدرسي هو انقطاع التلميذ عن الدراسة قبل إتمام المرحلة الدراسية، أو ترك الدراسة قبل إنهاء مرحلة معينة من التعليم"[81] ومنه فإن المتسرب هو كل تلميذ أو طالب يترك مقاعد الدراسة دون العودة إليها مرة ثانية، وذلك لأسباب متعددة منها الاقتصادية(محدودية دخل الأسرة وعدم قدرتها الإنفاق على دراسة ابنها)، اجتماعية(كتفكك العائلي، الطلاق...)، صحية(كمرض عضال ومزمن).

أسباب التسرب المدرسي:

1 – العوامل النفسية: إن العوامل النفسية هي عوامل شديدة التأثير على التحصيل العلمي للتلميذ وأهم شيء نتحدث عنه في هذا المجال هو الصحة النفسية، فإذا كانت الصحة النفسية للتلميذ مضطربة، فلا نتوقع منه أن يكون تلميذا ناجحا باستثناء بعض الحالات. ومنه فقد أكد العديد من علماء النفس على أن من بين المشكلات التي تعيق الطالب على النجاح هي المشكلات النفسية، ومنه يمكن القول أن هناك علاقة بين الصحة النفسية والتحصيل الدراسي، يمكن إيراد أهمها في النقاط التالية:

- مستوى الطموح: بحيث لا يمكن وجود متعلم متفوق دون وجود مستوى لائق من الطموح، مما يعنى أن عدم وجود الطموح لدى التلميذ يجعله لا يهتم بدراسته ويفشل في النهاية.
- الرضى عن الدراسة: لقد توصل إبراهيم وجيه محمود من خلال دراسة قام بها على طلاب كلية التربية، أن الطلاب الأكثر رضي عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلا من غيرهم، وهذا ما يؤكد أن عدم وجود رضى دراسي للتلميذ يؤدي به لا محالة إلى الفشل."[82]

---

[81] محمد أرزقي بركان، التسرب المدرسي عوامله ونتائجه وطرق علاجه، مجلة الرواسي، العدد 3، (الجزائر: باتنة، أكتوبر 1991)، 29.

[82] نقلا عن الحاج قدوري، الإهدار التربوي لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية بالجامعة الجزائرية، رسالة ماجستير، (الجزائر: جامعة ورقلة، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2005)، ص.56.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- الخوف والقلق من العوامل التي تؤثر على تحصيل التلميذ، إذ أنه يوجد العديد من التلاميذ من يجد صعوبة في التكيف مع جو المدرسة ويفشل في مواجهة المواقف التعليمية المختلفة، وهذا ما يؤدي إلى بروز اضطراب يتسبب في التأخر الدراسي لدى التلاميذ.
- يعد الغضب أحد السلوكات التي تظهر على التلاميذ نتيجة للقوانين التي لا تترك لهم حرية التصرف، الأمر الذي يجعل التلميذ يفقد التحكم في نفسه فيميل إلى الفوضى والإهمال التي تعمل على تثبيط حوافز التحصيل لديه، ويبتعد عن الجدية، فتصبح العملية التعليمية بالنسبة له عملية روتينية لا هدف من ورائها ومن خلال هذا فإنه سيفشل في دراسته ويترك تعليمه.

2 – عامل الصحة الجسدية: يعد اضطراب الصحة الجسدية من العوامل الشديدة التأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ، وعلى مسايرة زملائه في الدراسة، ونجد أن العوارض التي تعيق التلميذ عن التمتع بصحة جسدية كثيرة، منها اضطرابات النمو الجسمي وضعف البنية الجسدية والأمراض العارضة والمزمنة، والعاهات الخلقية واضطراب جهاز الكلام أو السمع أو البصر.

وفي دراسة قام بها سيمون(Simon)، أثبت من خلالها بأن التلاميذ الأقل نضجا من الناحية الجسدية، هم الأكثر رسوبا من زملائهم الأكثر نضجا." [83]

3 – العوامل العقلية: يمكن أن تأثر العوامل العقلية على التحصيل الدراسي للتلميذ، فالضعف العقلي أو انخفاض مستوى الذكاء لا يقاس وفقا للأهواء والتخمين وإنما لابد أن يقاس ذلك بإحدى اختبارات الذكاء، "وقد وجدت دراسة الرافعي التي أجريت في لندن عام1957، أن أهم الأسباب، التي تؤدي إلى الضعف العقلي التي ترد في حالات التخلف الدراسي تعود إلى أسباب وراثية وتحديدا ما يحدث من شذوذ في تكوين الكروموزومات،

---

[83] رودلف بيتر، دراسات في علم النفس التربوي، ترجمة مصطفى زيدان وآخرون، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1965)، ص.29.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وعمر الوالدين وكبرهما، وإصابة الطفل بعد الولادة وقبل البلوغ بأحد الحميات...كما وجد العلم بيرت سنة 1961، أن 40٪ من حالات التخلف الدراسي ترجع إلى انخفاض مستوى الذكاء عند التلاميذ."[84] وعليه فإن هذا التخلف الدراسي سبب يعمل على رسوب التلاميذ المصابين بأمراض عقلية ومن تم التسرب من المدرسة.

4 – العوامل الاجتماعية والاقتصادية: ونعني بها العوامل المحيطة بالفرد بدءا من الحي الذي يسكنه التلميذ وتفاعله مع البيئة المحيطة بها من ناحية الأفكار والعادات والتقاليد والثقافة، يقول جاكار (P.Jaccard) في هذا الشأن" أن الوسط المنزلي والعام الذي يحي فيه أبناء الطبقة الغنية، يسير في اتجاه الاهتمامات المدرسية ويؤيدها، بينما نرى العكس في البيئات الفقيرة"[85]

ونشير إلى أن للمعاملة الو الدية كبير الأثر في تأثيرها على التحصيل الدراسي للتلميذ، كما أن عدم اهتمام الوالدين بتحصيل أبنائهم وشعور الطفل بالإهمال واللامبالاة من شأنه أن يؤدي بالتلميذ التفكير في التخلي عن مقعده البيداغوجي. كما تؤدي العلاقات الأسرية المشحونة بحالات الصراع والتفكك أحيانا إلى ترك التلميذ المدرسة، وبما ينحرف عن مسار الحياة الطبيعية.

أما بالنسبة للمستوى الثقافي للمحيط البيئي الذي يعيش فيه التلميذ فيعد من العوامل المؤثرة على تحصيل التلميذ، وخاصة المستوى الثقافي للأسرة، فالأولياء ذوو المستوى الثقافي المنخفض لن يستطيعوا في أغلب الأحيان أن يوفروا الرعاية الكافية لأبنهم، بل قد لا يهتمون لحياته الدراسية. فلا يهتمون مثلا بمواظبة ابنهم على الدراسة ولا بأداء واجباته المدرسية، كما أنهم لا يقومون بمتابعة مسار ابنهم الدراسي، وبمعنى أخر لا تكون هناك علاقة بين المدرسة والأسرة. أما عن العامل الاقتصادي فنقصد به، ضعف الحالة المادية للتلميذ

---

[84] زياد بن علي الجرجاوي، التأخر الدراسي ودور التربية في تشخيصه وعلاجه، ط2، دون دار نشر،2002، ص.23.

[85] عبد الله عبد الدائم، التخطيط التربوي، ط5، (لبنان : دار العلم للملايين، 1983)، ص.507.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وأسرته، حيث يعد من أكبر المشكلات التي تجعل من التلميذ يغادر مقاعد الدراسة بحثا منه عن عمل يعول به نفسه وأسرته، فنقص الغذاء ورداءة السكن واللباس وعدم توفر الأدوات المدرسية عوارض تؤدي إلى التسرب المدرسي.

2 – 6 إشكالية اللغة

تعد اللغة نوعا من أنواع التعبير الكلامي الذي يؤديه الإنسان، ساعيا بواسطته إلى الفهم والإفهام وإلى التوصيل والأداء. وتتخذ اللغة الإنسانية حيزا مهما في منظومة التواصل المتعدد الاقنية التي تربط المجتمعات البشرية في عصرنا الحالي. واللغة بأشكالها الإشارية والمنطوقة والمكتوبة تمثل الوسيلة الأقدم للتواصل البشري... فهي في نهاية المطاف صورة المجتمع، تعكس أولوياته وكيفيات تعبيره عن ذاته، وطرائق فهمه لعلاقته بأفراده وبالآخرين وبالعالم. بيد أنها لا يتصل معناها الشمولي بالمجتمع وبصورته عن نفسه فحسب، بل يتصل أيضا بالتطور الثقافي الاجتماعي ووعي هذا المجتمع بذاته ومهماته وأولوياته، وتوقه إلى الاتصال بالحضارات الإنسانية الأخرى والتفاعل معها دون التخلي عنى الخصوصيات الثقافية لأبنائه[86].

فاللغة هي الأداة الرئيسية التي تمكن الكائن البشري من تنظيم تواصله بل وإنتاجه، كما تشكل قناة مقتصدة لنقل المعارف والأفكار والمشاعر، ووسيلة مثلى لحفاظها ونقلها جيلا بعد جيل. زد على ذلك أنها تعد معيارا للتنمية الاجتماعية والعلمية، فإننا نضيف قوة اللغة في تحقيق إدماج اجتماعي.

ويمكننا القول أن المشروع السياسي قد فشل في كسب الرهان اللغوي بعد الاستقلال، ليتحول إلى أزمة لغوية حقيقية جعلت من التواصل اللغوي شتاتا من المفردات اللغوية للعربية، الدارجة، الفرنسية واللهجات البربرية لدرجة جعلت التواصل اللغوي في كثير من المناطق الجغرافية محدودا لعدم القدرة على استيعاب المفردات اللغوية. إن هذا الواقع اللغوي المختلف والمتنوع يعكس تواجدا لغويا لا متجانسا، ففي الوقت الذي تصر فيه الفئة الجزائرية المعربة على تعليم الطفل اللغة العربية والإصرار على مواصلة التفاعل اللغوي في المسجد

---

[86] **نورة قنيفة، الإشكال الهواياتي اللغوي الجزائري...أو إشكالية أزمة الانتماء، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 16، (الجزائر: جامعة سطيف 2، 2012)، ص.276.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

على يد أبرز الجمعيات. ورفض أي لغة مغايرة سيما الفرنسية، لدرجة يمكن وصف هذا الموقف التربوي بالاديولوجي الذي يحاول حماية الهوية اللغوية والدينية للطفل. بالمقابل نجد فئة المفرنسين الرافضين لهذا الواقع العروبي والمتمسكين بالذات المختلفة والمميزة... وربما أيضا المؤدلجة التي تعتمد في تواصلها الأسري والاجتماعي على المفردات اللغوية الفرنسية في تعليمها للطفل، لتحاول قدر الإمكان مواصلة تعليمه أبجديات اللغة الفرنسية حتى التأكد من نطقها وتعلمها نظرا للحاجة الاتصالية من جهة، ومن جهة أخرى للميل إلى الانفراد والتميز. هذه الوضعية الشفهية للفرنسية أدى بها إلى التأثير على العربية والأمازيغية.

وضمنيا يعتبر الكثير من أصحاب هذا الموقف أن العربية لغة ينبغي أن يقتصر دورها على الدين والمناسبات الاجتماعية بشكل عام، فبحكم طبيعتها لن تفي بالاحتياجات العصر العلمية والتكنولوجية، كما أن استخدامها في التعليم قد يؤدي إلى منع الطلاب من إتقان لغة أجنبية مما يقيم بينهم وبين العلم والحضارة الحديثين حاجزا قويا، زد على ذلك أن حركة التطور السريع للعلوم والمعارف المصحوبة وبطء حركة التعريب تجعل الوفاء بكل ما يحتاجه الطالب والمدرس من مصطلحات أمرا غير ميسور، ويزداد الأمر سوءا إذا ما أضفنا إلى ذلك فوضوية وضع المصطلحات وتباينه من قطر إلى أخر ومن باحث إلى أخر، وما يؤدي إليه ذلك من بلبلة وتشوش ذهن المعلم والمتعلم.

ويرى **محمد محمد يونس علي** "أن من أسباب التخلف وعدم تحقيق تقدم تنموي– شاعرية التفكير– إذ يرى أن تدريس الشعر يؤدي وظيفة جمالية مهمة،" هدفها تنمية أذواق الناس، والارتقاء بفلسفتهم الجمالية، غير أنه من المهم أن ننتبه إلى الأثر السلبي الذي قد يؤثر في تفكير الطلاب عندما نبالغ في إلصاق سمة الشعرية باستخدامنا للغة، وملازمة لاستعمالها، وإذا كانت البلاغة قد سميت بهذا الاسم، لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه، فذلك يعنى الدقة، والوضوح في التعبير، ومراعاة مقتضي الحال، هي السمات المهمة التي يتحقق بها نجاح التخاطب، الذي يقاس بإدراك مراد المتكلم[87].

أما **حسن علي حسن مسلم** وفي إطار تحليله لظاهرة الضعف اللغوي في اللغة المنطوقة والمكتوبة فيرى:" أن قدرتنا اللغوية قد أصابها الضعف نتيجة تربيتنا على الكبت

[87] **محمد محمد يونس علي، أزمة اللغة ومشكلة التخلف في بنية العقل العربي المعاصر، مجلة جامعة أم القرى، لعلم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج17، ع29، صفر1425هـ، ص.670.**

والغموض الذي أضعف مقدرتنا اللغوية في التعبير عما في أدمغتنا وقلوبنا من معان وأفكار فأصبح الفرد منا نتيجة للكبت والخوف يتكلم كلاما مغلفا لا تستطيع أن توافقه فيه، كما لا تستطيع أن تخالفه حتى لا يمسك عليه شيء"[88].

أسباب المشكلة اللغوية في النظام التربوي:

1 – تناحر المشرع السياسي والتربوي، وانقسامه إلى مؤيدين للتدريس باللغة العربية، وآخرين رافضين لها ومتمسكين باللغة الفرنسية، الشيء الذي أدى إلى عدم تمكن الطالب الجزائري من إتقان اللغتين، وحدوث هوة بين المعربين والمفرنسين.

2 – إهمال المشرع الجزائري عن قصد أو غير قصد تدريس اللغة الأمازيغية، مع العلم أن المجتمع الجزائري يحتوى على مناطق ناطقة بعدة لهجات أو لغات مغايرة للعربية أو الفرنسية (منطقة القبائل، الشاوية، التوارق)، مما جعل الباحثين في مجال علم الاجتماع لا يولون اهتمام لدراسة هذه المجتمعات المحلية، عدا الباحثين المنتمين إلى هذه المناطق، مما يضفي صفة التحيز وعدم الموضوعية.

3 – عدم الاهتمام باللغة العربية واعتبارها لغة شعر ودين.

4 – إغفال أن هناك بعض اللغات وجب علينا كباحثين تعلمها، إما لأنها لغات حية ولغة علم (الانجليزية)، أو بعض اللغات التي أصبحت ضرورية بحكم العلاقات الاقتصادية، التاريخية (التركية).

5 – الحذر عند استخدام اللغة العربية في البحوث الاجتماعية، تجنب اللغة الشعرية والالتزام بالمفاهيم والمصطلحات الدالة على مواضيع الدراسة محل البحث.

أما عن الحلول المقدمة لتفادي هذه المشكلة فنقترح ما يسمى بالتخطيط اللغوي، فما المقصود بذلك؟.

التخطيط اللغوي: التخطيط عملية منظمة لها قواعدها وأسسها وأصولها من أجل الوصول إلى مختلف الحلول التي تنهي الأشكال، والتوصل إلى تحقيق الأهداف المرجوة، كما يعرفه الدارسون بأنه" إثبات لفكرة ما بالرسم أو الكتابة وجعلها تدل دلالة تامة على ما يقصد

---

[88] **حسن على حسن مسلم، مشكلات التعليم العام مظاهر سلبية وتطلعات إيجابية(دراسة تحليلية لمدركات عينة من مديري المدارس المتدربين بكلية التربية جامعة الملك سعود)، ص.31.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

بالصورة أو بالرسم"[89] كما ينظر إليه آخرون بأنه "منهج إنساني للعمل يستهدف اّتخاذ إجراءات في الحاضر ليجني ثمارها في المستقبل.. و نظرا للحاجة إليه فإن جميع الأمم تبنت التخطيط وأخذت بالعمل به باعتباره عملية أساسية لا غنى عنها لتحقيق أهداف التنمية ويعتبر التخطيط أول عنصر من عناصر الإدارة وهو الأساس والمبدأ الذي تقوم عليه"[90]. التخطيط التربوي الذي "يعد أهم مجالات التخطيط القومي وقاعدة ارتكازه، حيث يقوم بتنمية القوى البشرية وصقل وصياغة القدرات والمهارات والمعارف والاتجاهات للكفاءات البشرية في جوانبها العلمية والعلية والفنية والسلوكية، على أساس أن العنصر البشري أصبح هو الركيزة والأساس في بناء التقدم الاقتصادي والاجتماعي وفي برنامج أي تنمية مقصودة"[91]

ويعتبر التخطيط اللغوي فرعا من اللسانيات الاجتماعية التي تهتم بدراسة" علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثر كل منهما بالأخر، ويعنى التخطيط اللغوي بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء أكانت مشكلات لغوية بحتة، كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها"[92]. وعليه فإن الباعث الأساسي لنظرية التخطيط اللغوي هو معالجة تلك المشكلات اللغوية التي خلفها المستعمر في الدول المستعمرة، ونجم عنه طمس الهوية اللغوية والقومية لهذه الدول المحتلة.

ومن أمثلة ذلك ما فعلته فرنسا حين احتلت الجزائر، حيث أسست مدارس ومعاهد تعليمية وعسكرية تستقطب التلاميذ وتكونهم مجانا قصد تولي مناصب إدارية وسياسية في الدولة، وهذا ما تحقق بعد الاستقلال، فبهذا الإجراء العملي عملت فرنسا على نشر لغتها في جميع مستعمراتها، وأبقت إرثا ثقيلا بعد خروجها على ألسنة شعوبها حيث ما زالت إلى يومنا هذا لم تتخلص من أثاره السلبية على التعامل اللغوي سواء على المستوى النخبوي أو العامي. رغم الجهود التي اتبعتها الجزائر بعد الاستقلال وإتباعها سياسة التعريب. وبدلها لجهوذ جبارة من خلال العمل على تحديث البرامج والمناهج التعليمية .

---

[89] أحمد شاهين، قضايا تربوية، (الكويت: وكالة المطبوعات الكويتية، 2005)، ص.26.

[90] المرجع السابق، ص.27.

[91] المرجع السابق، ص.27.

[92] عبد اللطيف حني، التخطيط اللغوي في المنظومة التربوية الجزائرية بين الواقع والأفاق(المرحلة الابتدائية نموذجا)، ملتقى وطني حول التخطيط اللغوي(05/04/03) ديسمبر2012، ص.77.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

<u>مقترحات لحل الإشكال اللغوي:</u> ومن أجل صيانة اللغة العربية، يقدم **أحمد بناني** جملة من المقترحات تؤكد حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر:

- أمام حتمية التخطيط اللغوي نظرا لما يعرفه الواقع الجزائري من تنوع هناك مجموعة من الاقتراحات الكفيلة بتعزيز رؤية تؤدي إلى ترسيخ سياسة لغوية تولي أهمية كبرى للتخطيط اللغوي لأن غايته تطوير اللغات الوطنية في الكيانات الحديثة النشوء، ولذلك تولي المجتمعات الحديثة تنمية اللغة القومية مستفيدة من تجارب علماء وباحثي علم الاجتماع اللغوي لأن موضوعه التنوع اللغوي في المجتمع الواحد وغايته تخطيط السياسة اللغوية. بطريقة موضوعية بوسائل علمية.
- من ضمن المقترحات في هذا الشأن تعزيز دور التخطيط اللغوي في التخطيط التربوي لأنه يعمل ضمن حقل المشكلات التربوية والتي منها الأزواج اللغوية ليكون التخطيط اللغوي من صلب اهتمامات هذه المنظومة، ومن أهدافها الكبرى وذلك في إطار شمولية التخطيط" وهي عملية التوجيه العقلاني للتعليم في حركته نحو المستقبل عن طريق إعداد مجموعة من القرارات القائمة على البحث والدراسة تمكينا لهذا التعليم من تحقيق الأهداف المرجوة منه فأنجح الوسائل وأكثرها فاعلية وكفاية في استثمار الوقت. والجهد والمال.
- على المتصدين لعملية التخطيط اللغوي مراعاة حصول التخطيط بين السياسي الذي يطرح التوجهات الكبرى ضمن مرجعية وطنية عالمية، وبين أهل الاختصاص الذي يضعون تصورا شاملا في مشروعهم يلبي الطموحات الكبرى للأمة، وعند ذلك يمكن للسياسي أن يخضع المشروع. للتطبيق حيث يؤشر على المشروع أو يعتبره مجرد استشارة .
- أمام الازدواجية المتجذرة في الواقع الجزائري أصبح لزاما على القائمين على القرار والقائمين على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية والتعليم عدم تغييب هذه الازدواجية لأن "تغييب وتجاهل اللغة الأولى للمتعلم يؤديان إلى جعل المؤسسة التعليمية مؤسسة تنتج الميز وعدم تكافؤ الفرص، وهي في نهاية المطاف تشتغل كمؤسسة اجتماعية وظيفتها إعادة إنتاج نفس القيم والعلاقات المجتمعية، وتكريس الفوارق الاجتماعية بدل أن يكون أداة للتربية والتكوين وحافزا للدينامية والتغيير.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- إن التخطيط اللغوي تقع مسؤوليته على عاتق صناع القرار والدولة عموما فهي المسؤولة على التخطيط اللغوي والتربوي ومسؤولة بمختلف مؤسساتها على حل المشاكل اللغوية، وعن الدعم المادي فلا رقي لغوي دون الإنفاق، فكل تخطيط لغوي تقابله الكتلة المادية التي تعمل على سد كلّ النقائص، ولهذا كان من الضروري السعي في المقام الأول للحصول على رفع المساواة في هذا الجانب مع مراعاة الخصوصيات من حيث لغة رسمية لها مكانتها العالية ولغة وطنية يجب الاهتمام بها، وهو حق من الحقوق اللغوية وعدم الاحتكار اللغوي الذي يعني الهيمنة سواء من اللغة الرسمية أو من اللغة الأجنبية[93]

وأخيرا يمكن القول أن نهضة الأمم تعتمد على صلاحية منظومتها التعليمية وقدرتها على تطويرها ودعمها بكل الوسائل البيداغوجية التي من شأنها ضمان تعليم جيد وراق للتلاميذ الذين تعتمد عليهم الأمة في غدها، وعلى عاتقهم يسرون بها إلى الرقي والتطور، لهذا لابد أن تقود المنظومة التربوية سياسة تعليمية واضحة المعالم والخطى تعتمد على التخطيط اللغوي والتعليمي الذي يرسم طريقها ويحدد أهدافها ويتوسل بما هو أنجع وأحسن لهذه المهمة الهامة والصعبة، ويكفل الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية لدى التلاميذ ومن بينها اللغة العربية التي يجب الألفات عليها، وتحسين تلقينها لدى ناشئتنا بواسطة تخطيط يشمل جميع المراحل التعليمية.

3 – المشكلات العلائقية:

3 – 1 – علاقة النظام التربوي بالنظام الاقتصادي: "يدخل الواقع الاقتصادي العربي بصعوباته وإشكالياته في قلب الأزمة التربوية، ويشكل في الوقت نفسه جزاءا من بنيتها. وتنسحب هذه الحالة على أغلب بلدان الوطن العربي حتى البلدان العربية النفطية التي بدأت تعاني في الآونة الأخيرة، عجزا في الموازنة العامة . هذا وتبين المتابعات الخاصة بالإصلاحات التربوية أن بعض البلدان العربية النفطية أجلت كثيرا من مشاريعها التربوية بانتظار تحسين الواقع الاقتصادي، وتحسين الموازنات العامة. وإذا كان هذا هو الحال في

---

[93] أحمد بناني، حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر، ملتقى وطني حول التخطيط اللغوي، (05/04/03) ديسمبر 2012، ص.39،38.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

البلدان العربية النفطية فإن الواقع يأخذ طابعا مأساويا في البلدان العربية التقليدية التي ترزح تحت ديون متراكمة وتعاني إلى حد كبير من شلل اقتصادي شامل ينعكس على مجمل الحياة الاقتصادية والاجتماعية بصورة عامة."[94]

"ومن الطبيعي جدا أن ينعكس هذا الواقع الاقتصادي على إمكانيات الإصلاح التربوي. فالأسباب الاقتصادية توجد في بنية الأسباب التي أعاقت حركة الإصلاحات التربوية في الوطن العربي حيث بقيت أغلب المشاريع والخطط التربوية العربية معلقة بسبب التحديات الاقتصادية التي تجعل أغلب المحاولات الإصلاحية حبرا على ورق."[95]

جدول يمثل نفقات التعليم في الدول العربية من(ميزانية الدولة والناتج القومي) لعام 1995م عدا اليمن عام2000م.[96]

التسلسل	البلد	نفقات التعليم من ميزانية الدولة	نفقات التعليم من الناتج القومي
1	**اليمن**	**17.87٪**	**6.32٪**
2	**الإمارات**	**16.5٪**	**1.6٪**
3	**تونس**	**17٪**	**6.2٪**
4	**سوريا**	**11٪**	**4٪**
5	**السعودية**	**17.5٪**	**6٪**
6	**عمان**	**16.5٪**	**4.5٪**
7	**المغرب**	**24.5٪**	**6٪**

---

[94] على أسعد وطفة، إشكالية الإصلاح التربوي في الوطن العربي(تحديات وتطلعات مستقبلية)، www.watfa.net/ecole.443، 2014/07/08، الساعة 04.31 صباحا.

[95] المرجع السابق.

[96] سيلان جبران العبيدي، تمويل التعليم في ظل العولمة، الأمانة العامة للمجلس الأعلى لتخطيط التعليم، (اليمن: صنعاء، 2002)، ص.10.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

8	موريتانيا	16٪	5.2٪
9	لبنان	8.5٪	2.4٪
10	الكويت	8.7٪	6٪
11	الأردن	21.5٪	8.7٪
12	مصر	14.8٪	8.5٪
13	البحرين	11.5٪	4.5٪
14	الجزائر	14.5٪	6.5٪

هذا بالنسبة لعلاقة الاقتصاد بالنظام التربوي، أما علاقة النظام التربوي بالاقتصاد، فيمكننا القول، "أنه من أثمن ضروب رأس المال هو ما يستثمر في البشر، وأن التنمية البشرية صارت ضرورة من ضرورات التنمية الاقتصادية نتيجة لما تنميه من قدرات ولما توفره من كفاءات بشرية تخدم الاقتصاد وتعود على المجتمع بالفوائد والأرباح، ومن ثم أصبح الاختيار الأفضل للتنمية هو اختيار نظام التعليم الذي صار فيما بعد من أهم دعائم التنمية ومن أكثر عواملها وأحد مجالات الاستثمار الهامة فيها"[97].

<u>3 -2 - علاقة النظام التربوي بالنظام الديني:</u> "تتوزع السياسات التعليمية في دول العالم بخصوص الطابع العام للتعليم الوطني، بعضها كفرنسا وأمريكا تأخذ بالطابع العلماني للتعليم الحكومي أو الرسمي، ويحرم تدريس الديانات في برامجه، وقد تقدم إعانات رمزية أو ذات قيمة للمدارس الدينية الخاصة.

وقد وجدت حكومات دينية كحكومة طالبان في أفغانستان، خاصمت العلمانية وتعليمها الحديث ورجعت إلى كتب ومواد السلف، بل وقلدت طرائقهم القديمة في حلقات التعليم المسجدية، والجلوس على حصير بالأرض، وقراءة الكتاب علي شيخ والإجازة منه.

---

[97] **غربي صباح، الاستثمار في التعليم ونظرياته، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(2-3)، جانفي- جوان 2008، (نسخة إلكترونية لا تحتوي على ترقيم للصفحات).**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

وبين الاتجاهين توجد حكومات دينية ـ كما في السعودية ـ تعطي في برامج تعليمها العام مكانة كبيرة متميزة للعلوم الدينية دون إهمال لبقية العلوم الأخرى. كما توجد حكومات ليبيرالية كما في مصر وتونس...، تدرس العلوم الدينية بقدر معقول أو متوازن في خطة الدراسة العامة بما لا يخل بمواد المنهج التعليمي الشامل أو المتكامل. وهذا ما يأخذ به التوجه العقلاني المعتدل في التعليم."[98]

3 -3- علاقة النظام التربوي بالنظام السياسي: تؤثر العوامل السياسية في نظام التعليم من ناحيتين هما: الأيدلوجية، والظروف السياسية المؤقتة أو الطارئة، والأيدلوجية تعني الأفكار والمبادئ التي تقوم عليها التربية، ولكل مجتمع أفكاره ومبادئه وأهدافه التي تتبناها السلطة السياسية في المجتمع، ولكن تظل هذه الأفكار والمبادئ والأهداف(الأيدلوجية) مجرد كلام وعبارات وشعارات ما لم تتدخل التربية وتحولها إلى أعمال وأفعال وممارسات وأحداث، اذا فكل أيدلوجية بحاجة إلى التربية لترجمة أفكارها إلى ممارسات، والسلطة السياسية في المجتمع توجه التربية لتكون في خدمة أهدافها وأفكارها ومبادئها، لذا تتأثر نظم التعليم في كل المجتمعات بما تأخذ به هذه المجتمعات من أيدلوجيات ونظم سياسية[99].

أما **محمد بن عبد الله الزامل**، فيرى أن النظم التربوية في البلاد الإسلامية قد أصابها الوهن، لما تعانيه النظم السياسية من العربية والإسلامية من تبعية للدول الغربية، وذلك راجع أن أغلب الدول الإسلامية كانت محتلة من طرف الغرب، بالإضافة أن جل حكامها هم عبارة عن إفرازات غربية حيث يقول: "وليس أدل من أن القيادات الحاكمة في أغلب الدول الإسلامية هم إفرازات نظم اجتماعية أو تعليمية مفتقرة إلى فلسفة شاملة عن الإنسان والكون والحياة، دارت بهم في الإطار المادي للوجود فقط فأخرجتهم عن إنسانيتهم وجعلتهم كيانات

---

[98] محمود قمبر، الإصلاح التربوي في مصر، في كتاب: أفاق الإصلاح التربوي في مصر، (مصر: جامعة المنصورة، مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، أكتوبر 2004)، ص.30.

[99]حمدان بن أحمد الغامدي، مفهوم نظام التعليم والعوامل المؤثرة فيه، -Pro www. alghamdi.com/ar/lictures/l1، يوم 2014/09/20، الساعة: 23.20 د.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

أنانية قاسية لا يهمها إلا الوصول للسلطة والمحافظة عليها، ثم أنهم بحكم مراكزهم تصبح لهم اليد العليا في تحديد وسائل وغايات العملية التعليمية"[100].

3 – 4 – علاقة النظام التربوي بالنظام الاجتماعي:

يتأثر النظام التعليمي بما يسود داخل المجتمع من تقاليد وقيوده وقيمه من منطلق نبيل يكون له الأثر البالغ في انطلاقة النظام، وإلا دار في متاهات من الضياع والغرق في الأفكار الهدامة والمفاهيم المنحرفة. وفي المقابل نجد أن الكثير من النظم التعليمية منغلقة على نفسها متقوقعة ترفض التغيير، ولا تقبل التجديد، تنظر للمستقبل بحذر شديد، ومع تسليمنا بأهمية الحذر، لكن المبالغة فيه هو ما أعاق الكثير من النظم التعليمية عن التحرك من موقعها.

يتمثل هذا العامل في المجتمعات التي تظهر فيها الأقليات والمجتمعات العرقية، وما تحويه من عادات وتقاليد، وقد يظهر الاستيعاب والاندماج فيما بين هذه المجتمعات العرقية، وقد تتصارع، كما قد تسود الأقلية، وتفرض نوع النظام الملائم لمفاهيمها ومعتقداتها.

ويلاحظ أثر هذه العوامل في النظام التعليمي، وبالذات في الدول التي تزيد فيها نسب التباين بين فئات المجتمع، وكيف كان لهذا التباين (من الأعراق وبعضها أقليات) أثر على النظام التعليمي من خلال فرض ثقافتها ومعتقدها على النظام التعليمي.

وبذلك لجأت الدول الإسلامية إلى تعدد أنظمتها التعليمية بما يتفق وطبيعة هذه الأعراق وظروفها وثقافتها الدينية واللغوية، ولاشك أن مثل هذه التحولات في النظم التعليمية لها أبعاد سياسية، إما برغبة الدولة أو لممارسة الضغوط عليها، فوجود مثل هذه الأقليات في بعض الدول الإسلامية تمثل لدى الدول العظمى (العدو الأول للأمة الإسلامية) الذريعة التي

---

[100] **محمد بن عبد الله الزامل، العوامل المؤثرة على النظم التربوية في البلاد الإسلامية، (المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، قسم التربية، 1425/1424هـ)، ص.19.**

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

ينال بسببها من هذه الدول، من أجل منحها حقوقها وبالذات في مجال التعليم أو السعي في استقلالها، ولعل ما حدث في اندونيسيا وجزيرة تيمور شاهد على ذلك"[101].

ثالثا: قراءة نقدية في أساليب حل المشكلات التربوية:

1 – استراتيجية (أسلوب)العصف الذهني

تعريف الإستراتيجية :هي خطة تدريسية تعمد على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار من مجموعة من الأشخاص خلال فترة زمنية وجيزة لمعالجة موضوع من الموضوعات المفتوحة أو حل مشكلة في جو تسوده الحرية والأمان في طرح الأفكار بعيداً عن المصادرة والتقويم.[102]

أهميه استراتجيه العصف الذهني:

ترجع أهمية إستراتيجية العصف الذهني إلى أنها تساعد على:

- ✓ تنمية الحلول الابتكارية للمشكلات حيث تساعد التلاميذ على الإبداع و الابتكار.
- ✓ إثارة اهتمام وتفكير التلاميذ في الموقف التعليمي، و تنمية تأكيد الذات والثقة بالنفس لديهم.
- ✓ تأكيد" المفاهيم الرئيسية التي يتناولها المعلم.
- ✓ تحديد مدى فهم التلاميذ للمفاهيم والمبادئ، وتحديد ومدى استعدادهم للانتقال إلى نقطة أكثر عمقا.
- ✓ توضيح نقاط واستخلاص أفكار، أو تلخيص موضوعات.
- ✓ تهيئة المتعلمين لتعلم درس لا حق.

مراحل العصف الذهني:

- طرح و شرح و تعريف المشكلة.
- بلورة المشكلة و إعادة صياغتها.
- الإثارة الحرة للأفكار.

[101] المرجع السابق، ص. 22.

[102] الأكاديمية المهنية للمعلمين، استراتيجيات التعليم والتعلم، جمهورية مصر العربية، ص.28.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- تقييم الأفكار التي تم التوصل إليها وتنقيحها.
- الإعداد لوضع الأفكار في حيز التنفيذ.

العوامل المساعدة في نجاح العصف الذهني:

- أن يسود الجلسة جو من خفة الظل والمتعة.
- قبول الأفكار غير المألوفة في أثناء الجلسة و تشجيعها.
- التمسك بالقواعد الرئيسة للعصف الذهني(تجنب النقد، الترحيب بالكم والنوع).
- إتباع المراحل المختلفة لإعادة الصياغة.
- إيمان المسئول عن الجلسة بجدوى هذا الأسلوب في التوصل إلى حلول إبداعية.
- أن يفصل المسئول عن الجلسة بين استنباط الأفكار وبين تقييمها.
- أن تكون الجلسة موضوعية بعيدة عن الآراء و الدفاعات الشخصية.
- تدوين وترقيم الأفكار المنبثقة من الجلسة بحيث يراها جميع المشاركين.
- استمرار جلسة العصف وعملية توليد الأفكار حتى يجف سيل هذه الأفكار.
- يجب أن يكون عدد المشاركين في جلسات العصف بين 6 – 12 شخصا.
- التمهيد لجلسات العصف و عقد جلسات لإزالة الحاجز بين المشاركين.

أهم مزايا إستراتيجية العصف الذهني:

1) سهلة التطبيق فلا تحتاج إلى تدريب طويل.
2) اقتصادية حيث لا تتطلب أكثر من مكان مناسب وبعض الأقلام والأوراق.
3) تنمى الثقة بالنفس، حيث يتدرب الطلاب على طرح آرائهم بحرية تامة.
4) تنمى وعى الطلاب بمشكلات الحياة وكيفية حلها.
5) تضمن مشاركة أكبر عدد من الطلاب.
6) تضفى على جو الدرس روح الإثارة والتحدي.

معوقات استخدام العصف الذهني:

١ .عوائق نفسية، تتمثل في خوف الطالب من الفشل، والظهور أمام الآخرين بمظهر يدعو للسخرية، والسبب في ذلك هو عدم ثقته بنفسه وقدرته على ابتكار أفكار جديدة وإقناع

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الآخرين بها، وللتغلب على هذا العائق يجب على الفرد أن يؤمن بقدراته ومواهبه، وأنه لا يقل عن غيره ممن أبدعوا واخترعوا واكتشفوا.

٢ .التسليم الأعمى للافتراضات، وآراء الآخرين.

٣ .التسرع في تقويم الأفكار، وما يصاب به صاحب الفكرة من إحباط عندما يسمع مثل هذه العبارات:

(لقد جربنا هذه الفكرة من قبل، وهي قديمة جدا.) (من يضمن نجاح هذه الفكرة؟)!

(هذه الفكرة سابقة جداً لوقتها .).

2 – إستراتيجية الخرائط الذهنية

تعريفها: الخريطة الذهنية تعني تنظيم الموضوع المقروء في صورة مرئية، تبين العلاقات بين الأفكار، والمفاهيم والشخصيات الواردة في الموضوع، وبين المعرفة السابقة للقارئ توضح علاقة الجزء بالكل، والأفكار الرئيسة بالتفاصيل الجزئية عن طريق رسم دوائر، أو مربعات، أو مستطيلات تحتوي على كلمات أساسية وأخرى فرعية، وترتبط مع بعضها بأسهم وخطوط توضح العلاقة بين ما يوجد في الدوائر والمربعات والمستطيلات.

3 – إستراتيجية الاستكشاف

تعريف الإستراتيجية: :ويقصد بالاستكشاف عملية تفكير يعيد فيها المتعلم بناء المعلومات السابقة تمكنه من تكوين مفاهيم أو علاقات أو مبادئ جديدة، وأن يصل التلميذ إلى المعلومات بنفسه، معتمدا على جهوده وعمله وتفكيره ولذلك نقول إنها من أهم الاستراتيجيات التي تنمى التفكير والاستقصاء، وهى إستراتيجية قائمة على مجموعة من الأنشطة تساعد المتعلم على أن يتوصل إلى المعرفة بنفسه من جهة ويتعرف على أسلوب العلم وعملياته، ويكتسب مهارات البحث المتضمنة فيه – والاتجاهات العلمية من جهة أخرى.

وهى بذلك تعتمد على نشاط المتعلم وإيجابيته حيث يبدأ التعلم، ويستمر وينمو عن طريق المتعلم في سعيه لتوسعة مجال فهمه، وذلك تحت أشراف المعلم وتوجيهه.

مستويات الاستكشاف: هناك ثلاثة مستويات للاستكشاف وهي:

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الاكتشاف الموجه: وفيه تقدم المشكلة للمتعلم مصحوبة بكافة التوجيهات اللازمة لحلها بصورة تفصيلية بهدف تمكين المتعلم من استخدام وتحديد المتغيرات وضبطها وتقيم التجارب واختبار الفرضيات من أجل اكتساب المعلومات بأنفسهم مع توجيه المعلم لهم.

الاكتشاف شبه الموجه: وفيه تقدم المشكلة للمتعلم ومعها بعض التوجيهات المعينة، ولكنها لا تقيد المتعلم ولا تحرمه من فرص النشاط العلمي والفكري فدور المعلم هنا هو إعطاء المتعلم مساعدة طبيعية تحول بينه وبين الشعور بالإحباط أو الفشل في شكل تلميحات للطريقة السليمة، ويفضل عدم استخدام مستوي الاكتشاف شبه الموجه إلا بعد الاعتياد للمتعلم على الاكتشاف الموجه وفقا لمستوى معين.

الاكتشاف الحر: يتم فيه مواجهة المتعلم بالمشكلة ثم يطلب منه حل بالاستعانة بالمختبرات أو بالاستعانة بأي وسيلة أخرى بدون تلقى أية مساعدة من المعلم وهو أرقى مستويات الاكتشاف.

مزايا إستراتيجية الاستكشاف:

تتعدد مزايا إستراتيجية الاستكشاف ومن أهمها ما يلي:

- تنقل مركز التعلم من المعلم بعد تهيئة الظروف إلى التلميذ ليكتشف المعلومات بنفسه، ولا يتلقاها جاهز ة من المعلم، أو من الكتاب المدرسي أو غيره.
- تؤكد على الناحية العقلية و الملاحظة و الاستنتاج و المقارنة و التنظيم.
- تؤكد على المتعلم لا على المادة التعليمية؛ فالمتعلم هو من عماد الاكتشاف، أما المادة فهي عامل مساعد.
- تؤكد على الأسئلة و طريقة صياغتها وليس الإجابة منها؛ لأن فنية السؤال تؤدى إلى الاكتشاف والإبداع والابتكار.
- تنمى هذه الطريقة بالأسئلة ذات الإجابات المتعددة التي تتيح للمتعلم التعبير بحرية عما بذهنه.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

- تنظر إلى عمليه التعلم على أنها مستمرة لا تنتهي بمجرد تدريس الموضوع وإنما يكون هذا الموضوع أو غيره نقطه انطلاق لدراسات أخرى ترتبط به.
- يقوم المتعلم في تلك الإستراتيجية بدور فعال في التعلم والتواصل.
- يتعود التلميذ الاعتماد على الذات والتوصل إلى المعرفة والمعلومات من تلقاء نفسه ،وليس بالضرورة أن تكون المعلومات المكتشفة غير معروفة لأحد ، ولكن المهم أن تكون جديد ة بالنسبة لمكتشفيها.

عيوب (صعوبات) التعلم بالاكتشاف:

- تتطلب طبيعة التعلم بالاكتشاف زمنا طويلا نسبيا.
- تلاقى طريقة الاكتشاف مشكلة الأخطاء فعادة ما يقع المتعلمون في أخطاء، ويمكننا تقليل الأخطاء بالاستعانة بمدخل الاكتشاف الموجه، وكذلك يجب على المعلم التحكم في مواقف التعلم ليقلل من إحباط المتعلمين التي تتعارض مع التعلم.
- فشل المعلمين أن يعملوا بمرونة في العديد من الاتجاهات مثل القيادة والمتابعة والإرشاد.
- الأفراد بطيء التعلم ومشكلة الفروق الفردية.

4 – إستراتيجية حل المشكلات

تعريف الإستراتيجية: هي خطه تدريسية تتيح للمتعلم الفرصة للتفكير العلمي حيث يتحدى التلاميذ مشكلات معينة، فيخططون لمعالجتها وبحثها، ويجمعون البيانات وينظمونها ويستخلصون منها استنتاجاتهم الخاصة. أو هي مجموعة العمليات التي يقوم بها الفرد مستخدماً المعلومات والمعارف التي سبق له تعلمها، والمهارات التي اكتسبها في التغلب على موقف بشكل جديد وغير مألوف له في السيطرة عليه ، والوصول إلى حل له.

مميزات استراتيجيه حل المشكلات:

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

١ -توفر الظروف ا للازمة لجعل التلميذ يكتشف المعلومات بنفسه بدلا من أن يتلقاها جاهزة من كتاب أو من معلم، أو أنها تهدف إلى أن يكون المتعلم منتجا للمعرفة لا مستهلكا لها.

٢ -تؤكد على أن العمليات العقلية التعليمية، بدلا من مجرد المعرفة، ومن هذه العمليات الملاحظة والاستنتاج والوصف والتصنيف والتنظيم والتحليل والتفسير والتنبؤ...... وغيرها.

٣ -تركز على تعليم التلاميذ كيف يفكرون، وكيف ينظمون أفكارهم، ويديرون المناقشة.

٤ -تؤكد على الأسئلة المنشطة للتفكير، فالتأكيد لا يكون على إيجاد الإجابات الصحيحة بل كيفية إيجادها.

٥ -تقوى علاقة الألفة والانسجام بين المدرس والتلاميذ.

٦ -تحقق ذاتية التلميذ تجعله أكثر قدر ة على تقبل الخبرات الجديد ة، والكشف والبحث والنقد، ويكون أكثر ابتكاريه.

٧ -تتلاءم هذه الطريقة مع الحياة إذ أن مواجهة المشكلات ومحاولة إيجاد حلول لها من الخبرات التي يواجهها الفرد في حياته اليومية، لذلك فإن استخدام هذه ألاستراتيجيه تعد الفرد للحياة.

٨ -تمكن التلاميذ من تقويم عملهم ، وتزودهم بتغذية راجعة عن أدائهم، ومدى تقدمهم نحو الحل.

عيوب هذه الإستراتيجية:

١ – قلة المادة العلمية التي يحصل عليها الطلاب في وقت طويل تستغرقه دراسة المشكلة.

٢ – طريقة معقدة ، لأنها تدفع المتعلم إلى المحاولة والخطأ إلى أن يتعلم.

٣ – إذا أسند تحديد المشكلة للطلاب ربما يحددون مشكلة تافهة، وإذا قام المعلم بتحديدها ربما تصعب على الطلاب.

٤- تحتاج إلى التفكير العلمي المجرد.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الخاتمة

إن مجتمعنا الجزائري في مجمله ثري بموارده البشرية، حيث يدل تحليل الواقع التربوي بأبعاده المختلفة، أن هذه الامكانات تهدر إلى حد بعيد، إذ يشكل قصور القدرة الإنسانية وتهميشها وندرة إسنادها عائقا كبيرا على درب مواجهة تحديات العصر، ولا يضفي عليه ميزة نسبية مقبولة في مجال استعداده للتعامل مع مجريات القرن الحادي والعشرين.

وعليه فإن تغييرا عميقا في أداء منظومة التربية والتعليم وناتجها يتطلب تفاعلا وتغييرا واسع المدى في السياق الاجتماعي والاقتصادي وفي السياسات والمؤسسات المجتمعية، يغذي فاعلية التعليم ويتغدى منه، ولا ريب في أن أي تغيير بالعمق ينطوي على تكاليف اجتماعية واقتصادية وسياسية، لابد من تحملها.

إن بناء رأس مال بشري راقي النوعية سواء كان طلاب أم معلمين أم قيادات تربوية ومواطنيين، هو المهمة التاريخية المطروحة في جزائرنا اليوم، ومن ثم لا مناص من تحمل التكاليف المطلوبة. إن اختيار استثمار آخر إذ هو سبيل الفلاح في المستقبل، وما عداه يعنى البوار. وعليه كان علينا كمتخصصين، أن نحاول تقديم معالم يمكن لرجل السياسة أن يسير عليها مستقبلا قصد النهوض بقطاع التربية وليس العكس، ومن بينها:

1-تحرير العقل وتنمية القدرات الإبداعية عن طريق خلق الإنسان المبدع القادر على التفكير الاستقلالي والموضوعي، وذلك من خلال ايجاد معايير تقيمية وتقويمية جديدة، كي نحصل في الأخير على توجيها فعال.

2-تعزيز القيم والاتجاهات الايجابية من خلال الأدوار الأساسية التي يمكن للتربية أن تساهم من خلالها في إرساء قيم جديدة واتجاهات إيجابية.

3-يفترض على التربية الملاحقة المستمرة للتغيرات ذلك لأن طبيعة العصر ومتغيراته بلغت من السرعة مبلغا هائلا حتى أنه لا يمكن تصور ما ستؤدي إليه في نوعية الحياة نفسها، وهذا يتطلب المتابعة المستمرة للتربية وتجديدها لتتوائم مع احتياجات

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

العصر وتحقق التغير الاجتماعي الايجابي، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال مواكبة التربية لتكنولوجية المعلومات.

4-أن يكون التشريع المدرسي مستوحى من المناخ السوسيو- اقتصادي الذي يعيشه التلميذ، وليس مستوردا من مجتمعات أخرى.

5-أن نتخلى عن الأساليب التقليدية في التدريس (أسلوب التلقين والحشو) وننتقل إلى أسالسيب أكثر ديناميكية وفاعلية بمعنى آخر ضرورة التكامل بين ما هو نظري(التشريع المدرسي) والواقع المعيش.

6-أن تكون التجديدات المستقبلية شاملة للتعليم في كافة مراحله بحيث تؤدي كل مرحلة إلى المرحلة التي تليها حتى تحقق التربية أهداف المجتمع ومن ثم يتحقق التغير المطلوب.

قائمة المراجع:

الكتب

1) أحمد إسماعيل حجي، تطوير نظام إعداد المعلم في مصر(رؤية مغيرة)، كتاب: أفاق الإصلاح التربوي في مصر، (مصر: جامعة المنصورة، مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، أكتوبر 2004).
2) أحمد حسين اللقاني، على أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعروفة في المناهج وطرق التدريس، ط2، (القاهرة: عالم الكتب، 1999).
3) أحمد شاهين، قضايا تربوية، (الكويت: وكالة المطبوعات الكويتية، 2005).
4) أيمن عامر، الحل الإبداعي للمشكلات بين الوعي والأسلوب، ط1، (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2003).
5) بوسنة محمود، علم النفس القياسي، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007)، ص.110.
6) تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ط1، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982).

7) جلالي بوبكر، بين الحضارة وفكرنا العربي المعاصر، ط1، (الجزائر: دار الأمل، 2012).
8) جيلالي بوبكر، العولمة مظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم،ط1، (الأردن: عالم الكتب الحديث، سنة 2011).
9) الحسن بواجلابن، التقويم التربوي، (مراكش: المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، 2012 ـ 2013).
10) حسن حسين زيتون، استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 2003).
11) خالد طه أحمد، تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب، (المملكة المغربية: العين، دار الكتاب الجامعي، 2005).
12) رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغلول، علم النفس المعرفي، ط1، (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003)، ص.279.
13) رشيد الكنبور، الكفايات مصوغة تكوينية، (المغرب: الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، الجهة الشرقية، 2005، 2006).
14) رودلف بيتر، دراسات في علم النفس التربوي، ترجمة مصطفى زيدان وآخرون، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1965).
15) زياد بن علي الجرجاوي، التأخر الدراسي ودور التربية في تشخيصه وعلاجه، ط2، دون دار نشر،2002.
16) سامي ملحم، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط1، (الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2000).
17) سعد جلال، التوجيه النفسي والمهني، ط2، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1992).
18) سعد رزوق، موسوعة علم النفس، ط2، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات العربية، دون تاريخ).
19) سيد عبد الحميد مرسي، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، (القاهرة : الخانجي، 1975م).

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

20) سيلان جبران العبيدي، تمويل التعليم في ظل العولمة، الأمانة العامة للمجلس الأعلى لتخطيط التعليم، (اليمن: صنعاء، 2002).
21) صلاح الدين بسيوني رسلان، القيم في الإسلام بين الذاتية والموضوعية، (القاهرة: دار الثقافة، 1990).
22) عبد العزيز القوصي، علم النفس(أسسه وتطبيقاته التربوية)، ط7، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1970).
23) عبد الفتاح مراد، موسوعة البحث العلمي وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات ، (الإسكندرية: الكرنك للكمبيوتر).
24) عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية، ط1، (المغرب: النجاح الجديدة، 1994).
25) عبد الله عبد الدائم، التخطيط التربوي، ط5، (لبنان : دار العلم للملايين، 1983).
26) عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، ط9، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1998).
27) عبد الواحد الكبيسي، القياس والتقويم، ط1، (الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع، 2007).
28) فتحي عبد الرحمان وآخرون، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط1، (الأردن: عمان، دار الكتاب الجامعي، 1999).
29) فتحي مصطفى الزيات، علم النفس المعرفي، ج1، (مصر: دار النشر للجامعات: 2003).
30) فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات(الأبعاد والمتطلبات)، (الجزائر: دار الخلدونية، 2005).
31) كريستيان بوسمان واخرون، أي مستقبل للكفايات، ترجمة عبد الكريم غريب، (المغرب: منشورات عالم التربية، 2005).
32) محمد بن حمودة، الإدارة المدرسية في مواجهة المشكلات التربوية، (الجزائر: عنابة، دار العلوم للنشر، 2008).

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

33) محمود قمبر، الإصلاح التربوي في مصر، في كتاب: أفاق الإصلاح التربوي في مصر، (مصر: جامعة المنصورة، مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، أكتوبر 2004).

34) هيثم كامل الزبيدي، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط1، (الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2003).

المجلات والمداخلات:

1) أحمد بناني، حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر، ملتقى وطني حول التخطيط اللغوي، (05/04/03) ديسمبر 2012.

2) ثناء محمد أحمد بن ياسين، فاعلية طريقة حل المشكلات في العلوم التطبيقية على التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمدينة مكة المكرمة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد5، ع1، يناير 2013.

3) جميلة سليماني، الفضاء الهندسي للبيئة المدرسية ودوره في تشكيل سلوك العنف لدى التلاميذ، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مخبر الوقاية والأرغنوميا، العدد4، دامعة الجزائر2، 08/07 ديسسمبر 2011.

4) الحاج قدوري، الإهدار التربوي لدى طلاب كلية العلوم والعلوم الهندسية بالجامعة الجزائرية، رسالة ماجستير، (الجزائر: جامعة ورقلة، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2005).

5) ريمون معلولي، جودة البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالأنشطة البيئية (دراسة مسحية – ميدانية في مدارس التعليم الأساسي – "مدينة دمشق)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد(1+2)، 2010، ص.100.

6) عبد العزيز بن سعد المقرن، المباني المدرسية ومدى تحقيقها لاعتبارات السلامة الشخصية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل(العلوم الأساسية والتطبيقية)، العدد1، المجلد1، مارس2000.

7) عبد القادر يوسف، تدريب المعلمين أثناء الخدمة، مؤتمر إعداد وتدريب المعلم العربي، (مصر: القاهرة، 1972).

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

8) عبد اللطيف حني، التخطيط اللغوي في المنظومة التربوية الجزائرية بين الواقع والأفاق(المرحلة الابتدائية نموذجا)، ملتقى وطني حول التخطيط اللغوي(05/04/03 ديسمبر 2012.
9) عزيز سامية، جفال منال، تكوين المكونين أثناء الخدمة في ضوء الكفايات التعليمية لأستاذ التعليم الثانوي، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية(جامعة قاصدي مرباح ورقلة).
10) علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجيا في التعليم العالي، الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، أفريل 2010.
11) لخضر لكحل، المقاربة بالكفاءات(الجذور والتطبيق)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: ملتقى التكوين بالكفاءات في التربية.
12) محمد أرزقي بركان، التسرب المدرسي عوامله ونتائجه وطرق علاجه، مجلة الرواسي، العدد 3، (الجزائر: باتنة، أكتوبر 1991).
13) محمد بن عبد الله الزامل، العوامل المؤثرة على النظم التربوية في البلاد الإسلامية، (المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، قسم التربية، 1425/1424هـ).
14) محمد محمد يونس علي، أزمة اللغة ومشكلة التخلف في بنية العقل العربي المعاصر، مجلة جامعة أم القرى، لعلم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج17، ع29، صفر 1425هـ.
15) ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التربوي، 2009.
16) نورة قنيفة، الإشكال الهواياتي اللغوي الجزائري...أو إشكالية أزمة الانتماء، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 16، (الجزائر: جامعة سطيف 2، 2012).
17) غربي صباح، الاستثمار في التعليم ونظرياته، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(2-3)، جانفي- جوان 2008.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1) بن جدو بوطالبي، الملمح النمودجي للبرنامج التدريبي لمربي التربية البدنية والرياضة المبني على أساس فلسفة المقاربة بالكفاءات التدريسية، أطروحة دكتوراه، (الجزائر: جامعة الجزائر، معهد التربية البدنية والرياضة،2007 – 2008).
2) خطوط رمضان، استخدام أساتذة الرياضيات لإستراتيجية التقويم والصعوبات التي تواجههم أثناء التطبيق، رسالة ماجستير، (الجزائر: جامعة منتوري . قسنطينة، قسم علم النفس والعلوم التربوية، 2009 . 2010).
3) صباح عجرود، التوجيه المدرسي وعلاقته باللعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، (الجزائر: جامعة منتوري . قسنطينة، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، 2006 . 2007)
4) عمار زغينة، التوجيه المدرسي والجامعي والتحصيل وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية أطروحة دكتوراه، (الجزائر: جامعة منتوري . قسنطينة، قسم علم النفس، 2004 . 2005).
5) قرايرية/ حرقاس وسيلة، تقييم مدى تحقق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية، أطروحة دكتوراه، (الجزائر: جامعة قسنطينة، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2009 – 2010).
6) محمد بوقشور، النظام التعليمي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، (الجزائر: جامعة قسنطينة، 2010).
7) مصطفى عبد الجليل مصطفى أبو عطوان، معوقات تدريب المعلمين أثناء الخدمة وسبل التغلب عليها بمحافظات غزة، رسالة ماجستير،(فلسطين: غزة، 2008).

قواميس ومعاجم:

1) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ط1، (لبنان، 1955).
2) خليل البحر، المعجم العربي الحديث، (باريس: مكتبة لاروس، 1987).

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

3) عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، ط1،(المغرب: دار البيضاء، منشورات عالم التربية، 2006).
4) المنجد الأبجدي، ط2، (لبنان: دار المشرق ، توزيع المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1967).
5) المنجد في اللغة والإعلام، ط21، (بيروت: دار المشرق، 1973).

نشرات رسمية:

1) الأكاديمية المهنية للمعلمين، استراتيجية التعليم والتعلم، جمهورية مصر العربية.
2) مدرية التعليم الثانوي العام بوزارة التربية الوطنية، وثيقة الاستدراك والدعم، (الجزائر: جويلية 1996).
3) مدرية التقويم والتوجيه والاتصال بوزارة التربية الوطنية، التسرب المدرسي في التعليم الأساسي والثانوي، (الجزائر: فيفري 2000).

مراجع أجنبية:

1. Colin Mclntosh, Goanna Turnbull, Oxford Advanced lerner's Dictionary of Current Anglish as Hornby, 7 édition, (London: oxford university press, 2006).
2. D. Reig : as-sabil , dictionnaire arabe, français , librairie Larousse , 1980 , paris 6.
3. Good,c.v. dictionary of education; 3ed,(new.mc grow hill,1973).
4. Martin sandra , the class room environment and its effects on the practice of teaches, journal of environmental psychology, vol22, no1.
5. Rebert la font , vocabulaire de la psychologie et de la psychiatrie de l'enfant, 4eme édition, 1973.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول لمذكرات التخرج في الجزائر

الويبوغرافيا:

1. الإبداع في حل المشكلات، faculty.kfupm.edu.sa/las/amogrren/files\102.، 2014/07/07، 02.45 صباحا
2. الاعتبارات التصميمية والتخطيطية للمباني المدرسية بما يتلاءم مع الاحتياجات الإنسانية والتعليمية والتقنية، faculty.ksu.edu.sa/almogren/publications/school rescarch، 2014/07/08، الساعة 19.10 مساءا،
3. حمدان بن أحمد الغامدي، مفهوم نظام التعليم والعوامل المؤثرة فيه، www. Pro-alghamdi.com/ar/lictures/l1، يوم 2014/09/20، الساعة: 23.20 د.
4. سوسن أحمد المعلمي، إستراتيجية العصف الذهني www.kau.edu.sa/files/0010728/files/24655، 2014/07/07، الساعة 02.50 صباحا.
5. على أسعد وطفة، إشكالية الإصلاح التربوي في الوطن العربي(تحديات وتطلعات مستقبلية)، www.watfa.net/ecole.443، 2014/07/08، الساعة 04.31 صباحا.
6. المنهج العلمي لتشخيص وحل المشكلات الإدارية، www.caoa.gov.eg/nr/rdonlyres/fa037574- 105a-4331-bof8-65e565ba6e11/156/7، 2014/07/07، الساعة 02.38 صباحا.